الأخبار
al-akhbar

السبت 6 آذار 2010
العدد 1060 السنة الرابعة
samedi 6 mars 2010 no 1060 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سجن داخل السجن: نزلاء مصابون بالسيدا في رومية [10 ـ 11]

ضبّاط لبنانيّون يتلقّون دروساً إسرائيليّة في الأردن

المقاومة = إرهاب [2]

الانتفاضة الثالثة [24]

متظاهرون منكّرون بهيئة نلسون مانديلا، المهاتما غاندي، ومارتن لوثر كينغ في الضفّة الغربيّة أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
كلّ شيء جديد تحت الشمس
"خواتم 3." 32

04
ماذا برّد علاقة سليمان بدمشق؟ معالجة الملفات تريدها بالجملة ويريدها بالمفرّق

12
آليات خصخصة مقنّعة تجري بالتراضي... والنتيجة احتكارات وارتفاع أسعار

16

200 عام على ولادة فريدريك شوبان: شاعر البيانو الذي ترك قلبه في بولونيا

20
أسعد أبو خليل يكتب عن «طائرات الياس المر»: نحو استراتيجيا دفاعية (حقيقية) للبنان

22
انتخابات العراق غداً: «دولة القانون» ائتلاف حزبي عشائري يجسّده المالكي

قضية اليوم

ضبّاط لبنانيّون يتلقّون دروساً إسرائيليّة

ترسل الأجهزة الأمنية اللبنانية أفرادها للتدرّب في الخارج، حيث التقنيات أكثر تطوّراً مما هو في معاهدها. لكن هذه الأجهزة لا تطّلع على مضمون هذه التدريبات التي أثارت اعتراض بعض الضبّاط. ولا يبدو أنّ الدولة عازمة على اتّخاذ أيّ إجراءات لتغيير الوضع

السفيرة الأميركية ميشال سيسون وقائد معهد قوى الأمن الداخلي العميد عبد البديع السوسي يضعان حجر الأساس لمركز تدريب في الوروار (أرشيف ــ مروان طحطح)

حسن عليق

«... أعاد حزب الله توجيه نشاطاته الانتحارية في لبنان نحو قوات الدفاع الإسرائيلية ومواقع الجيش اللبناني في الجنوب». هذه العبارة ليست صادرة عن الإعلام الإسرائيلي. بل هي «درس» يتعلمه ضباط ورتباء لبنانيون في «المركز الأردني الدولي لتدريب الشرطة». وهذه العبارة لا تمر مرور الكرام في أحد الفصول التعليمية، بل هي واحدة من «النظريات» المكثفة التي تحويها مقررات التدريب الذي يتلقاه رجال الأمن اللبنانيون دورياً في المملكة الأردنية، والذي يبدو جلياً أنه يستند إلى النظرة الأميركية لقضايا المنطقة، وفي طليعتها قضيتا المقاومة والإرهاب. وأخطر ما في هذا التدريب، هو اعتماده، في بعض أجزائه، على دراسات إسرائيلية، هذا إذا ما جاز التغاضي عن مسّه بالسيادة الوطنية، وعن اعتباره حركات المقاومة الفلسطينية التي تسعى إلى الضغط على «إسرائيل من أجل التخلي عن أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة»، منظمات إرهابية.

تدريب اللبنانيين على أيدي ضباط أميركيين في الأردن يعود إلى عام 2007، عندما وقعت الحكومة اللبنانية اتفاقات مع الولايات المتحدة الأميركية لقبول هبات مالية للجيش وقوى الأمن الداخلي. وتستخدم الهبة لشراء معدات وتمويل بعض المشاريع والإنشاءات، وتقديم أسلحة خفيفة، وسيارات عسكرية غير مصفّحة وأخرى مدنية بات رجال الأمن الداخلي يجولون بها في الشوارع اللبنانية. إضافة إلى ذلك، تتضمن الهبة الأميركية تمويلاً لدورات تدريبية للضباط اللبنانيين والأفراد.

برنامج التدريب الأكبر منحه الأميركيون لقوى الأمن الداخلي. في معهد الورور، تُجرى دورات دورياً لتدريب جميع مجندي الأمن الداخلي (أكثر من 5 آلاف). وإضافة إلى التدريب داخل لبنان، تكرمت الولايات المتحدة بتدريب ضباط من قوى الأمن الداخلي وأفرادها في معاهد داخل الولايات المتحدة، قبل الانتقال إلى تدريب الضباط اللبنانيين ورجال الأمن في الأردن.

ففي المملكة الشقيقة، كان الأميركيون قد أنشأوا مركزاً لتدريب القوى الأمنية في عراق ما بعد الاحتلال. وحتى 23 شباط 2006، كان المعهد قد خرّج أكثر من 30 ألف شرطي عراقي، بعضهم مختصون بمكافحة الإرهاب. وبعدما انتقل برنامج تدريب الشرطة العراقية إلى داخل بلاد الرافدين، تحول المركز الأميركي إلى ما سمي «المركز الأردني ـ الدولي لتدريب الشرطة (JIPTIC)»، الذي يديره ويدرب فيه ضباط أميركيون معظمهم متقاعدون.

المفارقات تبدأ من هذه النقطة بالتحديد. فالمركز صار مختصاً بتدريب الأجهزة الأمنية الأكثر التصاقاً بالسياسة الأميركية في الشرق الأوسط، كالشرطة الفلسطينية وبعض وحدات الشرطة العراقية، ليضاف إليهم رجال الأمن اللبنانيون. ويؤكد أحد اللبنانيين الذين تدربوا في المعهد أن ضابطاً أردنياً أخبره أن رئيس فريق التدريب الأميركي هو مساعد للجنرال الأميركي الشهير كيث دايتون، صاحب مشروع التنسيق الأمني بين أجهزة أمن السلطة الفلسطينية وقوات الاحتلال.

من لبنان، تقاطر عشرات الضباط والرتباء للتدرب في المركز المذكور. وهؤلاء ينتمون إلى أكثر من وحدة في قوى الأمن الداخلي، وخاصة من جهاز أمن السفارات والقوى السيارة والشرطة القضائية والدرك الإقليمي وشرطة بيروت، إضافة إلى بعض ضباط الحرس الجمهوري وأفراده. ومعظم الدورات التي تجرى تتناول إدارة الأزمات والقضايا الخطرة وحماية الشخصيات والمباني ومكافحة أعمال التفجير (غادرت إلى الأردن أمس بعثة من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي للتدرب على «حماية الشخصيات القصيرة»، فيما تنطلق اليوم بعثة أخرى للتدرب على إدارة الأزمات الحساسة). كانت أمور التدريب في الأردن، التي تتضمن تقنيات ودروساً متقدمة جداً من الناحية التقنية والنظرية، تسير بهدوء تام، إلى أن عاد من إحدى الدورات يوم 2010/1/20 ضابط برتبة رائد، كان يرأس وفداً من 24 ضابطاً من قوى الأمن الداخلي. في بداية الدورة، اكتشف الوفد اللبناني أن أحد الدروس يتضمن جملة تتحدث عن كيفية تمويل المنظمات الإرهابية، وتذكر حزب الله، قائلة إنه تمكن من الحصول على ملايين الدولارات من تهريب التبغ داخل الولايات المتحدة. رئيس الوفد اعترض مع عدد من زملائه على هذه الجملة، قائلاً إن المتدربين يمثلون الحكومة اللبنانية التي يمثل حزب الله جزءاً منها. وأكد رئيس الوفد أن الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية ينظران إلى حزب الله على أنه حركة مقاومة في لبنان، ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأنه يرفض هذه الإساءة. المدربون الأميركيون «فائقو اللطف»، كما يصفهم عدد كبير من المتدربين. أحدهم قال للضباط اللبنانيين: نحن نتفهم اعتراضهم، وسنرفع تقريرنا إلى المسؤولين عن التدريب. في اليوم التالي، أعاد الضباط اللبنانيون تذكير المدربين باعتراضهم، فطلب أحد الأميركيين من المتدربين محو هذه العبارة بواسطة قلم حبر أسود.

انتهت الدورة، وعندما عاد الضباط اللبنانيون إلى بيروت، أثار رئيس الوفد الأمر مع رؤسائه. وبعدما علم المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي بذلك، تواصل مع مكتب الإشراف على الهبة الأميركية، طالباً معالجة هذا الأمر. وبحسب مقربين من ريفي، وعد الأميركيون بتسوية الأمور وإزالة كل ما قد يمثل حساسية للبنانيين من مقررات التدريب.

دراسات إسرائيلية في المقررات الأميركية

المشكلة أعمق من حلها «بشحطة قلم» حبر أسود في الدورة، أو بالتواصل مع الأميركيين لحذف ما يستفز اللبنانيين. فلدى التدقيق ببعض مقررات الدورات الأخرى التي تُجرى في المركز ذاته، يتبين وجود ما هو أخطر من جملة لم يَحُلّ وضع الحبر الأسود فوقها دون قراءتها. أحد المقررات يتضمن شرحاً تاريخياً للهجمات الانتحارية. وبحسب هذا المقرر، بدأت «الهجمات الانتحارية المعاصرة» في لبنان عام 1983، عندما استهدف انفجار سيارة مفخخة «ثكن سلاح مشاة البحرية الأميركية في بيروت». يضيف المقرر أن هذه الهجمات «نُسِبَت إلى جماعة غير معروفة في ذلك الوقت، اسمها حزب الله، وأدت إلى انسحاب القوات الفرنسية والأميركية من لبنان. كما أكسبت الهجمات المنظمة الإرهابية شعبية وشهرة محلية وعالمية». يتابع المقرر ذاته: «بعد انسحاب القوات الغربية من لبنان، أعاد حزب الله توجيه نشاطاته الانتحارية في لبنان إلى قوات الدفاع الإسرائيلية ومواقع الجيش اللبناني في الجنوب».

وفي كل فقرة تتحدث عن «الإرهاب الانتحاري»، يرد اسم حزب الله. لكن الأمر لا يقف عند حدود لبنان، بل يتعداه إلى حركات المقاومة في فلسطين. فبحسب المقرر الأميركي، «بدأ الإرهاب الانتحاري في إسرائيل في عام 1993، بحماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني. وهما جماعتان استلهمتا أفكار حزب الله، وكانتا تتلقيان المساعدة منه. وقد ركزت حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين هجماتهما الانتحارية الأولى على أهداف عسكرية في الأراضي، لكنهما تحولتا بعد ذلك إلى مهاجمة المدنيين في الأماكن المكتظة والمدن الرئيسية. وأوقعت هاتان المجموعتان عدداً كبيراً من الإصابات بين السكان المدنيين الإسرائيليين، ما ترك أثراً سلبياً عميقاً على إحساس الشعب الإسرائيلي بالأمن الشخصي».

ويحاول الأميركيون في دروسهم إقناع المتدربين بوجهة نظرهم حيال أعمال

الاستخبارات الأميركية مرت من هنا

يؤكد مسؤولون أمنيّون لبنانيّون أن أجهزة الاستخبارات الأميركية ناشطة في طول بلاد الأرز وعرضها. وهي تعمل على تجنيد أشخاص لبنانيين بغية جمع معلومات لحسابها، في جميع الميادين السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية. ويتعامل مسؤولون أمنيون مع هذا الأمر كحقيقة ثابتة، من دون أي اختلاف في وجهات النظر بين الأمنيين المقربين من الأكثرية النيابية وأولئك المقرّبين من قوى الأقلية. ويؤكد هؤلاء أن الاستخبارات الأميركية تزوّدهم أحياناً بمعلومات عن نشاطات تجرى على الأراضي اللبنانية، تظهر قدرتها الكبيرة على جمع معلومات في لبنان. فعلى سبيل المثال، كانت الأجهزة الأميركية أوّل من زوّد الأجهزة اللبنانية بمعلومات عن قدوم شخص سعودي يدعى عبد الله البيشي، من أجل الانضمام إلى تنظيم فتح الإسلام في مخيّم نهر البارد في عام 2006.

لكن هذا الواقع لا ينعكس في الإجراءات الأمنية والقضائية. فالأجهزة الأمنية اللبنانية لا تتعامل مع الجواسيس العاملين لحساب الاستخبارات الأميركية كأهداف للتوقيف أو التحقيق. ويندر أن تجد ملفاً واحداً لأحد المشتبه فيه تعاملهم مع الاستخبارات الأميركية في الدوائر القضائية، رغم أن الأمنيين اللبنانيين يؤكدون وجود تبادل واسع للمعلومات بين أميركا وإسرائيل.

وحتى اليوم، لم تسجّل أي حادثة توقيف أو محاولة توقيف لشخص يرتبط بالاستخبارات الأميركية، على الأقل منذ بداية تسعينيات القرن الفائت. في ذلك الحين (النصف الأول من التسعينيات)، وردت إلى استخبارات الجيش اللبناني معلومات مفادها أن الأجهزة الأميركية جنّدت المواطن اللبناني علي ط. وكلفته بالعمل على جمع معلومات عن حسن عز الدين، أحد الذين تضع الولايات المتحدة الأميركية جائزة لمن يدلي بمعلومات عنهم (على غرار ما كان معمولاً به بالنسبة إلى الشهيد عماد مغنية). وفور توافر تلك المعلومات للاستخبارات، نُقلت إلى قائد الجيش حينها العماد إميل لحود، وإلى مدير الاستخبارات العميد ميشال الرحباني. ولم يتردّد الاثنان في اتخاذ قرار بدهم منزل يقطنه المشتبه فيه. لكن الأخير تمكن من الفرار، ويعتقد أنه انتقل للعيش في الولايات المتحدة. ويؤكد مسؤولون أمنيون لبنانيون أن الاستخبارات الأميركية تورطت في عدد من الجرائم التي نفذت على الأراضي اللبنانية خلال ثمانينيات القرن الماضي. وأبرز الجرائم التي يتحدث عنها الأمنيّون، هي تلك التي نفذت في الضاحية الجنوبية لبيروت عام 1985، عندما انفجرت سيارة مفخخة لمحاولة اغتيال المرجع الديني السيّد محمد حسين فضل الله في بئر العبد، ما أدّى إلى استشهاد أكثر من ثمانين مواطناً.

بعد ذلك، يؤكد أمنيون لبنانيون، خطف عدد من عملاء الاستخبارات الأميركية مواطنين لبنانيين، وخاصة من الضاحية الجنوبية لبيروت، كان أبرزهم فواز يونس الذي يُتهم شخص يدعى جمال ح. باختطافه، علماً بأن جمال لا يزال يحظى بحماية الأجهزة الأمنية الأميركية داخل الولايات المتحدة، وهو ملاحق في لبنان بعدد من القضايا، لكنها لا تتعلق بعمله الاستخباري، بقدر ما هي مرتبطة بجرائم جنائية تقليدية.

في الأردن

رئيس فريق التدريب الأميركي هو مساعد للجنرال دايتون، صاحب مشروع التنسيق بين أجهزة الأمن الفلسطينية وقوات الاحتلال

ينقل المقرر الأميركي دراسات عن مركز جافي الإسرائيلي

المقاومة في العالم، من خلال تقديمها كحقائق علمية. فبحسب ما يرد في كتيبات التدريب التي يحتفظ رجال الأمن اللبنانيون والضباط بها، «إن غالبية، إن لم يكن كل، أشكال الإرهاب اليوم تجرى لأسباب سياسية، سواء تحت عباءة الدين، أو القومية، أو التطرف، إذ تبحث المنظمات الإرهابية عن أساليب تخلق تغييراً سياسياً. وقد اكتشفت هذه المنظمات أن التفجيرات الانتحارية هي أفضل وأرخص أساليب إكراه وتخويف الدول ومواطنيها.

يعتقد الإرهابيون أنهم إذا فرضوا معاناة كافية على المجتمع المستهدف، فإما أن توافق الحكومات على مطالبهم، وإما أن تثور الشعوب على الحكومات». أما أبرز الأمثلة على ذلك، فيعددها الأميركيون على الشكل الآتي:

«هجمات حزب الله لإرغام الولايات المتحدة وفرنسا على الخروج من لبنان. الهجمات الانتحارية في العراق لإرغام الائتلاف على الخروج من البلاد ووقف الانتخابات.

جماعات فلسطينية متعددة تحاول إرغام إسرائيل على التخلي عن الضفة الغربية وغزة».

الأخطر من ذلك كلّه هو ما يرد في المقررات الأميركية نقلاً عن مركز «جافي للدراسات الاستراتيجية». فالمركز الأخير هو إسرائيلي، ومقره في تل أبيب، وقد تحول اسمه إلى «مركز دراسات الأمن القومي ـ جامعة تل أبيب». وفي أحد فصول التدريس، ينقل المقرَّر الأميركي عن مركز جافي دراسة نشرت في دوريته «التقويم الاستراتيجي»، تتناول «الإرهابيين الانتحاريين الفلسطينيين. وقد عرّفت الدراسة أربعة انتحاريين من الطراز البدائي. وعلى الرغم من أن الدراسة كانت تتناول الإرهابيين الانتحاريين الفلسطينيين تحديداً، فإن التحليل ينطبق على الإرهابيين الآخرين». ومن هنا، ينطلق الأميركيون ليتحدثوا عن الدوافع الكامنة خلف تنفيذ شخص ما لعمل «انتحاري». وأبرز هذه الدوافع، بحسب الدراسة الإسرائيلية التي يلقنها الأميركيون لرجال الأمن اللبناني، هي اليأس وإمكان حصول عائلته على كسب مادي بعد مقتله، إضافة إلى أن «الانتحاريين يعتقدون، أو قيل لهم، أن هذا هو أملهم الوحيد». والمثال المضروب على ذلك هو الزعم أن «أول امرأة من حركة حماس قامت بعملية تفجير انتحارية، وهي أم شابة لطفلين، كانت على علاقة خارج الزواج، وقيل إن قتلها لنفسها مع عدة إسرائيليين كان هو الوسيلة الوحيدة لاستعادة شرفها».

الأمر متروك للمتدربين

الدورات في الأردن هي حكر على المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ولواء الحرس الجمهوري. لكن المشكلة تشمل جميع الأجهزة الأمنية والعسكرية، في عدد كبير من الدول. ففي بعض الدول الأوروبية والعربية، يجري «تلقيننا دروساً عن الإرهاب. وعندما يريدون إعطاءنا أمثلة عن المنظمات الإرهابية، يذكرون حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي»، يقول أحد الضباط.

وتتعامل القيادات الأمنية مع مضمون الدورات كقدر لا مفر منه. ومعظم الأجهزة الأمنية ترسل ضباطها ورتباءها إلى الخارج، من دون اشتراط الاطلاع المسبق على التفاصيل الدقيقة للمناهج أو التدخل بها، مكتفية بالتعرف إلى العناوين العامة التي ستطرح في الدورات. تبقى القضية إذاً على عاتق المتدربين، سواء أكانوا من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أم الجيش. وبعض هؤلاء يعترض على ما يقدمه المدربون (حدث ذلك، على سبيل المثال، مع واحد من أرفع ضباط الجيش اللبناني في إحدى الدول الأوروبية). والذين يعترضون ليسوا دوماً من المؤيدين لحزب الله في لبنان. فعلى سبيل المثال، في إحدى الدورات التي أقيمت في الأردن أخيراً، كان أحد المشاركين من المعروفين بتأييدهم لتيار المستقبل. وقد أبدى اعتراضه على مضمون التدريبات، وخاصة ما يتعلق منها بحزب الله أو بحركات المقاومة الفلسطينية. وقد ناقشه أحد المدربين الأميركيين قائلاً إن الشعب اللبناني يعارض حزب الله، فرد المتدرب اللبناني بالقول إن حزب الله حركة سياسية لها من يؤيدها ولها من يعارضها. «أما عمله المقاوم، فلا نقبل وصفه بالإرهاب». بناءً على ذلك، رفع المدربون الأميركيون تقريراً إلى رؤسائهم. لكن الحال ليست هي كذلك دوماً. فبعض المتدربين يصمتون، وبعضهم الآخر لا يكتفون بالصمت، بل يزيدون على ذلك توجيه اللوم لرفاقه المعترضين. ويبدو جلياً من التقارير التي يجب على الضباط أن يرفعوها إلى قيادتهم بعد انتهاء الدورات أن عدداً منهم لا يتطرقون، لا من قريب ولا من بعيد، إلى ما هو مذكور في الدروس التي يتلقونها. واللافت أكثر من ذلك، أن المعني الأول بالتدريب في قوى الأمن الداخلي لم يكن على علم بما يجري في تدريبات الأردن، قبل أن تتوجه «الأخبار» إليه لسؤاله عن رأيه. أما قيادة المديرية، فتضع الأمر في خانة الهبة الأميركية المقدمة إلى لبنان في عام 2007، التي وافق عليها مجلس الوزراء. «وبعد موافقة الحكومة على الهبة، لا نستطيع أن نقبل جزءاً منها ونرفض الآخر». ويقر بعض من بيدهم الأمر في المديرية بالتقصير لناحية الاطلاع على المناهج، «إلا أننا بحاجة إلى التدرب على التقنيات المتطورة الموجودة في حوزة أجهزة بعض الدول». في المقابل، يؤكد ضباط لبنانيون خضعوا لدورات عديدة في الخارج أن ثمة دولاً تملك تقنيات تدريب متطورة، وهي تستطيع تدريب الضباط اللبنانيين، من دون استفزاز اللبنانيين في مشاعرهم الوطنية. ويتحدّث أحد هؤلاء الضباط عن حادثة جرت معه خلال مشاركته في مؤتمر عن مكافحة المخدرات، ضمه إلى جانب ضباط من دول عديدة، بينها تركيا. ضابط في الشرطة التركية كان يتحدّث عن الاتجار بالمخدرات، وعن الصلة بينها وبين الإرهاب، فقال إن تنظيم حزب الله يستثمر الاتجار بالمخدرات لتمويل نشاطاته الإرهابية. ومباشرة، التفت الضابط التركي صوب زملائه اللبنانيين قائلاً: أنا أتحدث عن تنظيم حزب الله التركي، الذي لا صلة له بتنظيم حزب الله اللبناني الذي نحترمه.

ويلفت عدد من الضباط إلى خطورة ترك شؤون التدريب والسفر في مختلف الأجهزة الأمنية فالتة من عقالها، مع ما يمثّله ذلك من فرص تستثمرها الدول الأجنبية، بينها إسرائيل، لتجنيد رجال الأمن اللبنانيين. ويذكّر أحد هؤلاء الضباط بالعقيد في الجيش منصور دياب، الذي يُحاكَم أمام القضاء العسكري بتهمة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، والذي تمكنت من تجنيده أثناء خضوعه لدورة تدريب في الولايات المتحدة الأميركية. يضيف زميل له: «عندما وصلت الدورة في الأردن إلى نهايتها، أقيم لنا حفل وداعي صغير. أحد المدربين الأميركيين وزع علينا ورقة كتب عليها عناوين البريد الإلكتروني لثلاثة مدربين، قبل أن يقول لنا: بات لديكم 3 أصدقاء في الولايات المتحدة الأميركية. لا تترددوا في الاتصال بنا متى أردتم ذلك». ثم يسأل الضابط: «هل تعتقد أنهم مهتمون بصداقتنا، بقدر سعيهم إلى تجنيد أكبر عدد منا؟».

هذا على المستوى الأمني. أما على المستوى السياسي، فلم يكن وزير الداخلية زياد بارود مطّلعاً على ما ذكر، رغم أنه كان قد أصدر مذكرة طلب فيها من الأجهزة التابعة لوزارته تزويده بالتقارير التي ينظّمها الضباط بعد إنهاء تدريباتهم في الخارج. أما وزير الدفاع الياس المر، فغائب عن السمع معظم الوقت، ولم تتمكن «الأخبار» من التواصل معه.

وحتى اليوم، لا يبدو أن الحكومة اللبنانية مستعدة لإعادة النظر في برامج التدريب التي يخضع لها رجال الأمن والعسكريون في الداخل والخارج، أو لوضع ضوابط لها على الأقل، رغم أن بعض السياسيين أكدوا لـ«الأخبار» أنهم سيطالبون بإعادة النظر في الاتفاق المتعلق بالهبة الأميركية.

ابراهيم الأمين

طاولة الحوار العقيمة: إنّه فيتو الطوائف

لم يحدَّد بعد جدول أعمال طاولة الحوار. رئيس الجمهورية، صاحب الدعوة، أخذ وقته في اختيار المدعوّين، وفي ترتيب بعض الجوانب التقنية الخاصة بعقد الاجتماع الأول، فيما تبارى الآخرون في الحديث عن نقاط البحث. جماعة أميركا وعرب التسوية يريدون حصر النقاش في الاستراتيجيا الدفاعية على قاعدة أنها المشكلة الوحيدة التي تفرّق بين اللبنانيين. لكن الطرف الآخر الذي يعرف أن هناك عناوين أخرى ذات طبيعة خلافية استراتيجية، لا يعرض إضافتها إلا على سبيل الرد على المطالبة بحصر النقاش في الملف الدفاعي. لكن تطوراً برز في كلام منسوب إلى الرئيس نبيه بري قال فيه إنه يريد طرح موضوع تنفيذ بنود اتفاق الطائف الخاصة بإلغاء الطائفية السياسية على النقاش. وليس معروفاً بعد ما إذا كان آخرون في صدد إضافة الملف الاقتصادي ـ الاجتماعي على طاولة البحث.

على أي حال، ليس بمقدور أحد حصر جدول الأعمال ببند واحد. كذلك فإن فتح جميع الملفات الخلافية لا يعني أنه سيُصار إلى تفاهمات حقيقية عليها. فالحساسية العامة التي ظهرت عند المسيحيين إزاء فكرة تأليف هيئة تبحث في طريقة إلغاء الطائفية السياسية، تحولت إلى نوع من «الفيتو» المسموح استخدامه في ظل النظام الطائفي. وذلك يعني أنه يمكن فتح النقاش، لكن القرار محسوم حتى إشعار آخر، بأنه لا مجال للقيام بهذه الخطوة الآن. وليس في الأفق أي نوع من المعطيات عن أن الجهات الداعمة للخطوة تريد الدخول في مواجهة بشأن هذا الأمر.

في الملف الاقتصادي والاجتماعي، ليس هناك أيضاً من هو مستعد لفتح مشكلة كبيرة قد تنتقل سريعاً إلى معركة مع الطائفة السنّية، باعتبار أن ربط الخطط الاقتصادية بآل الحريري يجعل من باريس ــ 3 عنوان المعركة المصيرية في الطريق الجديدة وعكار، دون أن يحصل سكان هذه الأحياء الفقيرة على كمية زفت كافية لترقيع شوارعهم. وبالتالي، فإنه بمجرد إعلان الرئيس سعد الحريري، ومعه الأقطاب الآخرون، أن استهداف الخطة يعني استهداف السنّة، سيأخذ ذلك فوراً مفعول «الفيتو» الذي يطيح النقاش بدل التوجه صوب انفجار لا يريده أحد. وبالتالي، يكون المسموح هو متابعات بالمفرّق لمواضيع قد تثير هي الأخرى مشكلات تشلّ الحكومة أو تعطلها.

ملفا الطائفية السياسية والخطة الاقتصادية يوازيان ملف سلاح المقاومة

وعندما يصل الأمر إلى ملف سلاح المقاومة، يبدو الأمر متجاوزاً الإطار اللبناني، علماً بأن مجرد رفض الشيعة المسّ بهذا السلاح لأسباب وأسباب، يمنحهم حق «الفيتو» نفسه الذي من شأنه تعطيل النقاش. ومن يرغب في متابعته خارج طاولة الحوار، فسيكتفي بلعبة التصريحات غير المفيدة. أما من يفكر باللجوء إلى خطوات عملية أو ميدانية، فسرعان ما سيتذكّر السابع من أيار. وهو أمر لا علاج له عند الطوائف الكبرى أو الطوائف الصغرى التي يبدو حضورها على طاولة الحوار كملاحق غير قادرة على الدخول في صلب القرار.

أما الجانب الآخر من ملف سلاح المقاومة، فيتصل بحسابات تتجاوز مع الأسف غالبية القوى اللبنانية، لا لأن حزب الله يريد تجاوزها، بل لأن هذه القوى اتخذت موقفاً من الصراع مع إسرائيل يجعلها هامشية جداً. وبالتالي، فإن المسار الإقليمي والدولي المتحكم بسلاح المقاومة، هو المسار غير المتأثر باللعبة اللبنانية الداخلية. حتى إن سعي السعودية وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية إلى حفظ التسوية القائمة مع سوريا الآن، يشتمل ضمناً على سحب هذا البند من جدول الأعمال الحقيقي. فكيف وحال المقاومة قد تبدلت بصورة غير متوقعة خلال السنوات الأربع الماضية؟

يجب أن يقود ذلك إلى استنتاجات بديهية تقول إنه ليس منتظراً خروج طاولة الحوار بأي تفاهم على أي من المواضيع الرئيسية الثلاثة. وما يمكن التفاهم عليه اقتناعاً أو مداراة كما حصل سابقاً، هو بالضبط ما انتهى إليه الحوار في جلساته السابقة. وبالتالي، فإنّ بقية الأمور تظل رهن موازين القوى التي تتحكم بقواعد اللعبة السياسية في لبنان والمنطقة والعالم. في هذا المعنى، يجب التعامل بواقعية شديدة في سياق عدم التوجه صوب المزيد من التوترات، لأن ما هو كامن لا يزال كامناً، ومن الصعب الحديث عن انتفاء أسباب الانقسام المذهبي والطائفي، وخصوصاً أن دولاً كبيرة مثل الولايات المتحدة وإسرائيل ومصر والسعودية متورطة في إبقاء حالة الجهوزية عند القوى الراغبة في تفجير البلاد على أساس طائفي ومذهبي وأقلوّي.

يبقى أنه في انتظار تطورات كبيرة تقلب الأولويات وتعيد رسم القوانين الناظمة لحياتنا السياسية، فإن اللبنانيين سيظلون في حالة استنفار. ينتظرون أي حدث يجري من حولنا لأنه سيكون حاملاً لرياح تقترب منا مباشرة. ومن ذلك ما هو عالق بين إيران والغرب، أو ما ستسفر عنه الانتخابات العراقية، أو أي مسار ستسلكه العلاقات التركية ـ العربية، وكيف ستواجه إسرائيل مأزقي الحرب والسلام، وهل صحيح أننا نقترب من جولة جديدة من الأزمة المالية العالمية؟ وكيف سنتصرف مع مسارعة دول كبرى إلى التعامل بطريقة مختلفة مع إنتاج النفط وبالتالي تبدّل أسعاره؟

في الواجهة

ماذا برّد علاقة رئيس الجمهوريّة

يسود الجمود علاقة رئيس الجمهورية ميشال سليمان بدمشق. لا خلاف بينهما، لكن الحرارة التي اعتادتها العاصمة السورية مع سلفيه لم تعد موجودة. مع ذلك ــ حتى الآن في أحسن الأحوال ــ لا تريد تنغيص عهده، وتنتظر تلقّفه إشاراتها

نقولا ناصيف

طبعت الحرارة علاقة الرئيس ميشال سليمان بدمشق في الأشهر الأولى من ولايته، بعدما قاده موقعه التوافقي عام 2008 إلى دور توافقي بإزاء توازن قوى داخلي حاد بين قوى 8 و14 آذار. على مرّ سنة و10 أشهر من ولاية تقترب من انقضاء ثلثها في أيار المقبل، وجّه الرئيس اهتمامه إلى التحرّك الخارجي وتعزيز الدبلوماسية اللبنانية، في ظلّ تعثر حكومي يختبر يوماً بعد آخر استحالة إدارة الحكم من دون التوافق على كل شيء تقريباً. لم ترسل دمشق إلى الآن إشارات سلبية إلى الرئيس اللبناني، وتصرّفت باستمرار على أنها تميّز بين الشأن الداخلي الذي لا يعنيها بتفاصيله، وبين تمسّكها بحماية المقاومة كشق جوهري في السياسة الخارجية للبنان، وفي صلب أي رؤية إلى علاقات مميّزة بين لبنان وسوريا.

على خط موازٍ، أعادت بناء نفوذها في هذا البلد. بعد تعطيلها نتائج الانتخابات النيابية في 7 حزيران 2009 وتأليف حكومة وحدة وطنية لم تبصر النور إلا بعد موافقة حلفائها على حصتهم فيها في 9 تشرين الثاني، واستقبالها رئيس الحكومة سعد الحريري في 19 و20 كانون الأول، واستعدادها لاستقبال رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في الأسابيع المقبلة، تبدو دمشق وقد استرجعت أو تكاد معظم أوراق نفوذها في الداخل: الحلفاء الدائمون لا يزالون إياهم، والحلفاء السابقون عادوا تائبين أو معتذرين، وحلفاء جدد لم يكن في الإمكان توقعهم في دمشق كالرئيس ميشال عون.

كأن الثلاثة الأخيرون ثلاثة تينورات لا بد منهم لدمشق كي تعود بقوة إلى لبنان. عشية انسحاب جيشها من لبنان عام 2005، كانوا رأس حربة المواجهة العنيفة معها. كلٌ صوّب على طريقته بغية تصفية حساب سياسي قديم أو جديد. فإذا بالحريري يبيت عند الرئيس السوري، وعون يصلي في براد، وجنبلاط ينتظر بإلحاح موعداً.

منذ استعادت ذلك النفوذ، لم تقايض سوريا السلطة الرسمية بهؤلاء، ولا أبعدتهم والحلفاء الجدد عنها تبريراً لعلاقة دولة إلى دولة. على طريقة حقبة الرئيس حافظ الأسد، تظل المعادلة هي آلية العلاقات السورية ــ اللبنانية: توازن قوى داخل السلطة الرسمية، وتوازن قوى بين الحلفاء.

منذ التبادل الدبلوماسي بين البلدين العام الماضي، لم يطرأ تطور جدّي في علاقاتهما ما خلا المصالحة الشخصية بين الحريري والرئيس بشّار الأسد في انتظار أن يبدأ التفاوض السياسي بين رئيسي حكومتي البلدين على الملفات العالقة. لم ينقطع سليمان عن مخابرة الأسد دورياً، وزاره في قمّة ثانية في 12 تشرين الثاني الفائت، بعد أيام على تأليف حكومة الحريري، لشكره على جهوده لتسهيل هذا التأليف. بيد أن سوريا لا تنظر إلى علاقات البلدين، ولا خصوصاً إلى العلاقة المباشرة بين الرئيسين اللبناني والسوري، على أنها مجاملة، في وقت تعبّر فيه عن إصرارها على النأي بنفسها عن التدخّل في الشأن اللبناني.

وعلى غرار الرئيسين الياس الهراوي وإميل لحود اللذين لم يعتمدا إلا نادراً على موفدين شخصيين إلى دمشق، واللذين تمتّعا بالعلاقة المباشرة بالرئيس السوري الأب، ثم الابن من خلال مكالمات هاتفية دورية في ظل الحقبة السابقة، وكان على اللواء غازي كنعان حينذاك تولي نقل الرسائل بين الرئيسين، جارى سليمان الحال نفسها. إبّان وجود سليمان في قيادة الجيش، تولى العميد المتقاعد محمود مطر نقل الرسائل بينه وبين المسؤولين السوريين الكبار. ثم انتقل الدور، بناءً على رغبة دمشق، إلى الأمين العام للمجلس الأعلى السوري ــ اللبناني نصري خوري قبل أشهر من انتخاب سليمان رئيساً للجمهورية. عُزي السبب آنذاك، في حمأة تصاعد المواقف السلبية لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة وقوى 14 آذار، إلى إبراز سوريا تمسّكها بالمجلس الأعلى وعدّه وسيلة حوار بين البلدين مذ انقطع مع حكومة السنيورة، ثم مع انتهاء ولاية الرئيس إميل لحود في 24 تشرين الثاني 2007. بعد انتخابه رئيساً للجمهورية ذهب أكثر من موفد لسليمان إلى دمشق كالوزير السابق ناجي البستاني والمدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني في مهمات خاصة لدى مسؤولين سوريين أمنيين. وفي قمّتهما الأخيرة في تشرين الثاني، اقترح الرئيس اللبناني على نظيره السوري تسمية شخصية لبنانية تعمل على خط العلاقة المباشرة بينهما. رشّح الأسد الوزير السابق ميشال سماحة، ورشّح سليمان أحد اسمين هما شقيقه المحافظ أنطوان سليمان وناجي البستاني. لم يتفقا على أي من الأسماء الثلاثة، وخصوصاً أن مهمة الموفد الشخصي تقتضي أن تقتصر ــ ما خلا حالات استثنائية ــ على التنسيق مع مسؤولين أمنيين وسياسيين ليس إلا.

اليوم لا أحد يقوم مقام كنعان بعدما خرج الجيش السوري واستخباراته العسكرية من لبنان، ولا موفدين شخصيين شبيهين بجانب من الدور الذي اضطلع به المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيّد في عهد لحود، عندما كُلّف ملفات إقليمية دقيقة ومحدّدة كانسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان عام 2000، فالتقى الرئيس السوري في بضعة اجتماعات لإطلاعه على مسار المفاوضات المتصلة بهذا الملف بين لبنان والأمم المتحدة.

في المقابل، يتركز موقف رئيس الجمهورية من العلاقة مع سوريا على محورين:

أولهما، اعتقاد القريبين منه بأنه نجح في كسب ثقة سوريا سعياً إلى علاقة متكافئة بين البلدين، تأخذ في الاعتبار التمسّك بطابعها المميّز وطمأنة نظيره السوري إلى دعمه خيار المقاومة وحمايته، وفي الوقت نفسه التطورات الإقليمية والدولية التي طرأت على لبنان وسوريا في آن معاً منذ عام 2005. لم يُخطئ الرئيس في تقويم نظرته إلى علاقات البلدين، ولم يتعثّر، لكنه لا يميل إلى تكرار تجربة سلفه في إدارة العلاقات اللبنانية ـ السورية. والحريّ أن الأسد اعترف بأخطاء تلك الإدارة على مرّ عقد ونصف عقد من الزمن.

> دمشق تريد معالجة الملفات العالقة بالجملة، وسليمان يفضلها بالمفرق

> صورة قمة دمشق 2010 أشبه بصورة القرداحة 2000: المقاومة إلى جانب سوريا

الرئيسان سليمان والأسد وعقيلتاهما يدخلون القصر الرئاسي في دمشق (أرشيف ــ أ ب)

رسائل إلى المحرر

سمنة وزيت في مقاصد صيدا!

في الأسبوع الذي يسبق 14 شباط من كل عام (ذكرى اغتيال رفيق الحريري) تتحوّل مدارس جمعية المقاصد في صيدا الى منبر لتيار المستقبل، فيطغى الأزرق على الحلة المقاصدية صور وملصقات وشارات الحقيقة وصولاً الى ملابس الهيئات التعليمية والملافتات على المداخل. وتُستبدل الحصص الدراسية بمراسم مديح للرئيس الراحل وتستحضر العبارات التي تفيض بالتمنين، وتروى للتلامذة قصص عن أفضال الحريري ويوشى لهؤلاء بكتابة جُمل من قبيل: «نحن نحبك يا رفيق الحريري لأنك عمّرت لنا المدرسة». مع أن ذوي هؤلاء التلامذة (إن كانوا من مؤيّدي الحريري أو من معارضيه) يدفعون «دمّ قلبن» لسداد أقساط المدرسة!!.

ويتبارى القيّمون على المقاصد التي يرأسها حالياً محمد راجي البساط في حمل المباخر إرضاءً لسيدة القصر في مجدليون النائبة بهية الحريري.

لكن يوم 26 شباط (ذكرى استشهاد الزعيم الوطني معروف سعد) يمر برتابة أي يوم دراسي عادي، فلا يُذكر فيه اسم سعد ولا ترى صورته ولا ترفع من أجله لافتة واحدة، بل على العكس تنتشر بين المدرّسين والعاملين شائعة تخويفية (مجهولة المصدر) بأن «أوعى تشارك بمسيرة الوفاء لمعروف سعد، يا خيي شو مستغني عن وظيفتك؟».

وللعلم، فقد حوّل معروف سعد صرح المقاصد في صيدا عندما كان ناظراً فيها مصنعاً للوطنية، استعان بزنود طلابها لتحميل السلاح بالبواخر لثوار فلسطين، ومن بين صفوفها انتقى المتطوعين للمقاومة الشعبية، حرّض تلامذتها للثورة على خيانة حكام العرب، ولهم فتح بواباتها للخروج في تظاهرات مدوية تأييداً للحركات الوطنية في فلسطين وسوريا والعراق والجزائر ضد الانتدابين البريطاني والفرنسي والغزو الصهيوني لفلسطين.

بعد كل ذلك يتسرّب الى الإعلام سطران يقولان: «احتج تيار المستقبل لإقدام بلدية صيدا على تعليق صورة لمعروف سعد على مبناها، وامتناعها عن تعليق صورة لرفيق الحريري»!

اللي استحوا ماتوا، يا عيب الشوم مقاصد!

علي حشيشو

◆◆◆

حمدان ينفي

أكّد العميد مصطفى حمدان عدم صحّة ما ورد في جريدة «الأخبار» الصادرة بتاريخ 2010/3/5 في خبر «ما قل ودل»، بأنّه زار دولة الرئيس عمر كرامي موفداً من الرئيس إميل لحود.

بدمشق؟

ثانيهما، أن سليمان يفضّل تحريك الملفات العالقة بين البلدين بالمفرّق، خلافاً لوجهة نظر دمشق التي سبق أن تبلّغها، وهي الخوض في الملفات كلها دفعة واحدة انطلاقاً من رؤية مشتركة للعلاقات المميّزة. يميل الرئيس إلى ذهاب الوزراء، واحداً بعد الآخر، إلى دمشق لمناقشة ملفاتهم مع نظرائهم وتعديل ما تتطلبه الاتفاقات الثنائية. لا يحجب ذلك مأخذاً سورياً على سليمان والحريري معاً حيال هذا الموضوع. بعدما أبدت موافقتها على تعديل الاتفاقات، أرسلت إلى بيروت قبل أكثر من سنة، أكثر من اتفاق ثنائي طلبت تعديله، وأخصّها اتفاق النقل الذي تعتبره دمشق غير منصف لها، ودوّنت ملاحظات عليه. لم تتلقَّ حتى الساعة إجابة من لبنان. كذلك لم يبلغها هو الآخر ملاحظاته على اتفاقات ثنائية يشكو من أجحاف تلحقها به.

طاولة الحوار

بعدما سمّى رئيس الجمهورية، في 28 شباط، الأعضاء الجدد لطاولة الحوار الوطني، ودعا إلى أول اجتماع لها الاثنين، قيل إن ثمّة عتباً سورياً على هذه الخطوة، وبالكاد خرج الحريري من أزمة ثقة كادت تنشب بينه وبين دمشق، بسبب المواقف التي أدلى بها إلى صحيفة إيطالية. صحّح العثرة لدى جهة عُرف عنها دائماً أنها لا تستخدم الممحاة، لأنها لا تنسى وتتلذذ بالتراكم. ولعلّ تجربة جنبلاط

مع دمشق أسطع دليل.

انطوى ردّ الفعل السوري على إعلان طاولة الحوار على الآتي:

1 ـ لا تجد دمشق نفسها معنيّة بتأليف هيئة الحوار الوطني التي يحتّمها توازن القوى الداخلي، ولا بأيّ من أسمائها.

2 ـ لفت دمشق إعلان هيئة الحوار بعد أيام على القمّة السورية ـ الإيرانية على أراضيها، في 25 شباط الماضي، ومشاركة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في عشاء تكريمي أقامه الأسد للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وبعد ساعات على مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لبنان بمعاودة طاولة الحوار الوطني حول الاستراتيجية الدفاعية وسلاح حزب الله. وبدا إعلان الهيئة ـ مقصوداً أو بريئاً ـ في توقيت غامض أوحى باستجابته لبنان. بذلك ظهر الإعلان عن العودة إلى طاولة الحوار في بيروت رداً على قمّة دمشق.

قوبلت الشكوك التي أحاطت بتوقيت إعلان هيئة الحوار الوطني، باستعجال نصر الله الردّ عليها، ولم يشأ الحزب المغالاة في تحفّظه على الأعضاء والتوقيت لئلا يتهم بعرقلة الحوار على سلاحه. لكن الإشارة الأبلغ إلى الإصرار على سلاح المقاومة، كانت من دمشق، في الصورة التي ظهر فيها الأسد يتوسّط نجاد ونصر الله في العشاء التكريمي. كان الأمين العام للحزب التقى الرئيسين الإيراني والسوري كلاً على حدة. وهو اعتاد هذين اللقاءين المنفصلين في كل مرة زار فيها نجاد دمشق. إلا أن الرئيس السوري أصرّ عليه في 25 شباط عدم مغادرة سوريا بعد لقائه الرئيس الإيراني، وتلبية دعوته إلى العشاء معاً. نادراً ما يُعلن عن زيارة نصر الله لدمشق التي يقصدها سراً لدوافع أمنية، وقلّما عُثر على صورة تجمعه بالأسد رغم وفرة اجتماعاتهما.

قبل الصورة العلنية في قمّة دمشق، كان ثمّة صورة علنية في موقف مشابه بدلالته. في حزيران 2000، بعد ساعات على وفاة الرئيس الراحل حافظ الأسد، ترأس نصر الله وفداً كبيراً من مقاومي الحزب جمع 400 من مقاتليه إلى القرداحة لتقديم واجب العزاء، وتقدّم بهم من الأسد الابن ــ ولم يكن قد انتخب بعد ـ معزّياً بالرئيس الراحل. كانت تلك إشارة نصر الله إلى الأسد إلى أن مقاومة حزب الله إلى جانبه. وهي الرسالة المتطابقة التي أرسلتها قمّة دمشق إلى بيروت والخارج، ومغزاها أن قوة حزب الله ومقاومته جزء لا يتجزأ من الموقف السوري ـ الإيراني.

3 ـ تنظر دمشق باهتمام إلى مداولات طاولة الحوار الوطني، وتعتقد أن امتحان هذا الحوار يكمن في نقل الجدل السلبي الدائر حول سلاح حزب الله من الشارع إلى الطاولة، لا جعل هذه منبراً إضافياً للجدل نفسه بغية تعزيز الشكوك فيه. وتنظر إلى طاولة الحوار الوطني نفسها على أنها وسيلة رئيسية لتحقيق تفاهم لبناني ـ لبناني على استخدام سلاح المقاومة في وجه أي تهديد إسرائيلي، وإجراء حوار على استراتيجيا دفاعية دعا إليه اتفاق الدوحة. لكن خشيتها تكمن ـ وهي تتمسّك بحماية المقاومة وهذا ما أبلغه الأسد إلى الحريري في فطور 20 كانون الأول 2009 ــ في أن يعمد خصوم حزب الله إلى التشهير بالحوار. وعوض أن يكون سرّياً يرمي إلى تعزيز التهدئة والاستقرار وتوفير أرضية تفاهم، ينتقل بحدّته إلى الشارع سعياً إلى إرباك حزب الله. إلا أنه يتوخى عندئذ ممارسة ضغط على سوريا من حلفاء رئيس الحكومة، الحليف الجديد لدمشق.

كلام في السياسة

دفاعاً عن إيلي كيروز

جان عزيز

يحقّ للنائب إيلي كيروز، كلّ الحق، أن ينتفض ويثور ويغضب، حيال الغمز من قناته، في موضوع شائن، أيّ موضوع كان.

فالشاب البشرّاوي الآتي إلى ندوة البرلمان من معترك النضال، أمضى حياته نموذجاً لنقاوة فردية ومثالاً لطهارة شخصية في العمل والسلوك، غالباً ما جعلته موضع رجم وحرب...

كانت الحرب اللبنانية قد اجتازت لتوّها حقبة الاجتياح الإسرائيلي سنة 1982، حين أنهى إلياس كرم كيروز دراسة الحقوق في «اليسوعية». وكان يستعدّ لدخول معهد الدروس القضائية، حين أخذته حرب الجبل ومآسيها. منذ اللحظة الأولى لم يحمل بندقية. ولم يقم بأي عمل عنفي أو عسكري. اختار المقاومة بالفكر والرأي وما كان يسمى يومها «عقيدة». ومنذ اللحظة الأولى لم يخدعه سمير جعجع. كان إيلي يدرك أن الأخير متجاذب تكوينياً بين الثورة والتقليد. بين أن يقضي على إقطاع بشري، كما كان يقول، وبين أن يسعى ليصير هو «البيك» الجديد، أو الأكبر، كما كان يفعل. لم يخلق جعجع أي وهم عند إيلي. فتعامل الثائر الحالم مع «الحكيم»، على طريقة «معلمه»، بأن «اسمعوا أقوالهم...». ومنذ اللحظة الأولى دخل الاثنان في صراع خفيّ مكتوم، يعرفانه، ويعرفه كل من حولهما، ويدّعي الكل إخفاءه، أو عدم وجوده...

بعد «الوصول إلى السلطة»، بين 12 آذار 85 و15 كانون الثاني 86، كان إيلي أول من أعلن «تجديد الانتفاضة»، واستكمال الثورة، «رفضاً لخيانة الذات» و«التخلي عن المبادئ» و«القطيعة مع القضية». ولم يتأخر في إعلان نفسه في موقع «المعارضة من الداخل» لسمير جعجع، ضد خياراته السياسية، وضد سلوكه الشخصي الساقط في ارتكابات من كل نوع. ولم يلبث أن اقتطع في الموقف والأرض، «معقلاً» لمعارضته: صعد إلى دير مار الياس في بلونة، حيث ترأس «معهد الإعداد الفكري»، وحوّله مركزاً للمصدومين من «أكل الثورة لأبنائها»، والحالمين بوهم «لتكن مشيئتك...».

في بلونة، عاش إيلي التزامه الإنجيلي النضالي، بحرفية النسّاك، وشظف الأوائل. مع عائلة من ثلاثة أطفال، وعائلة أكبر بعض الشيء، من «مريدين» و«تلامذة»، اختار حياة الزهد حتى التقشف، والفقر حتى الجوع الحرفي. كان دأبهم مطوّلات جاك ماريتان، ودونوزو كورتيز، وغوتييريز، وبوف... وصولاً إلى لاهوت التحرير وحتى ملامسة الحركة اللوفيفرية... بحثاً عن عقيدة «المسيح الملك»، وتيليولوجية «المسيحية سماء وأرض»...

وقام حياد سلبي بين الموقعين: الأول أساسي يمثله جعجع في «المجلس». والثاني هامشي ثانوي، غالباً ما سخر منه الأول وهزئ به، يمثله إيلي في بلونة. حياد، سمح للاثنين بالتعايش، رغم كل التناقض بينهما.

غير أن التطورات لن تلبث أن تقضي على تعايش الاثنين. جاء اتفاق الطائف، ثم جاءت الحرب ضد ميشال عون. جعجع مندفع في الاثنين. و«بلونة» ضد الاتفاق، وضد الحرب. فخرجت المواجهة إلى العلن. ذات يوم، اختارت «المجموعة» توسيع إطارها، وإعلان رأيها للملأ. ضمت إليها ذلك الراهب الجليل، ومدير الجامعة، والأكاديمي الخبير، ووضعت تقريراً خطياً، قالت فيه كل شيء: لهذا نرفض الحرب مع عون. ولهذا نعتبر الخيار السياسي لجعجع كارثة، وخصوصاً خصوصاً، لهذا نرى في سلوك قيادته، انهياراً أخلاقياً شاملاً... على مدى صفحات طويلة، قالوا الكثير، وإن لم يكن كل شيء: القرصنة والخوات، وعلب الليل والبارات، والتصفيات... والمخدرات.

ومرة جديدة، فرضت تطورات «القضية الكبرى»، عضّاً جديداً على الجراح. دخلت سوريا في 13 تشرين الأول. وبدأت مرحلة السجون والمنافي، فسكت إيلي مرة جديدة، وعاد إلى نضاله.

في كانون الأول 1996 اعتقل. وكذلك في 7 آب 2001. ضرب، وعذّب، وطلب منه توريط رفاق آخرين. لكنه صمد، وسكت...

بعد أعوام، تطور صمته. وتطور أكثر بكثير بعد عام 2005. تبدّل المشهد كلياً من حوله. رفاق قدامى رحلوا، انسجاماً منهم مع قولهم الدائم، إنه حين يخرج جعجع، إما أن نقلب اللعبة، وإما أن نرحل. وإيماناً منهم بالصح والخطأ في الخيارات والسلوك... ورفاق «آخرون» استجدّوا، جاؤوا من مقالب أخرى لم يعرفها إيلي، ولم يعرفهم طيلة أعوام النضال. فتطور صمته. صار يسكت عند اتهام رفاقه السابقين من الداخل، بعدما رفض هو اتهامهم من الخارج. صار يلوذ بالصمت إزاء ما يدرك أنه كذب وزور وعهر وظلم، يلحقه محازبو ربع الساعة الأخيرة، في حق مناضلي الأيام الصعبة. لم يجار جماعته الجديدة في تزويرها للحقيقة، لأنه يعرف الاثنين. يعرف الحقيقة جيداً، ويعرف جماعته الجديدة جيداً جداً. لكنه التزم الصمت، ربما لأنه يخشى الاثنين، يخشى جماعته المستجدّة، والحقيقة نفسها.

سكت إيلي كيروز طويلاً. سكت على زور يعرف مدى تزويره. ولم يستعمل حقه بنقضه بغير الصمت. لكن يبقى من حقه الكامل أن يثور وينتفض اليوم، على زور يلحق به... بالكلام.

علم وخبر

عتاب أميركي لنجار

تلقى وزير العدل، إبراهيم نجار، اتصالاً هاتفياً من أحد المسؤولين في السفارة الأميركية، يعاتبه فيه على ما صرّح به الوزير لـ«الأخبار»، قبل أيام بخصوص الهبات الأميركية، إذ رأى أنّ من المعيب أن يقبل اللبنانيون هبات أجنبية.

10% من الجواسيس إسرائيليّون

استغرب أحد المطلعين على الشؤون الأمنية، الحملة المضادة التي أثيرت في وجه موضوع التنبه للوافدين إلى لبنان بجوازات سفر أوروبية، مشيراً إلى أنّ نسبة الجواسيس الإسرائيليين والمحليين لا تزيد على 10 في المئة من المجموع العام للجواسيس. ولفت إلى أنّ الأغلبية الساحقة يحملون جوازات سفر غربية ويعملون لحساب هذه الدول التي تزوّد بدورها إسرائيل بالمعلومات الأمنية.

مهرجان في مقهى

تحوّل وصول القاضي عوني رمضان إلى أحد مقاهي العاصمة إلى مهرجان احتفالي بتعيينه (قبل أيام) رئيساً لديوان المحاسبة، إذ صودف وجود عدد من الشخصيات السياسية ومتابعين للوضع السياسي في المقهى. وتحوّلت دعوة الحاضرين له إلى شرب فنجان قهوة مناسبة لتهنئته.

وزير يطالب بتعويض

علم أنّ أحد الوزراء الحاليين متمسّك باستئجار شقة بالقرب من مكتبه الحالي في بدارو، وهو يقفلها منذ أكثر من أربع سنوات دون أن يستخدمها أو يستفيد منها. وتبيّن أنّ الوزير يطالب المالك بتعويض مالي لمغادرتها، فيما يسدّد إيجاراً وفق القانون القديم للإيجارات.

ما قل ودل

كان من المفترض أن يجتمع الرئيس السوري بشار الأسد باللواء محمد ناصيف (أبو وائل) أول من أمس، لمناقشة موضوع زيارة رئيس كتلة اللقاء الديموقراطي، وليد

جنبلاط، إلى سوريا. إلا أنّ هذا الاجتماع لم يحصل لشغل اللواء بزيارة رئيس الحكومة العراقية الأسبق، إياد علاوي، إلى سوريا في اليومين الماضيين. وتوقّع مطلعون أن يُعقد اللقاء نهار الأحد المقبل.

تقرير

إسرائيل تخشى سوء فهم سوريا... ولا حلّ ناجعاً لصواريخ حزب اللّه

يحيى دبوق

يبدو أن تداعيات معادلة الردع الجديدة، التي أرستها «قمة الشر» من دمشق أخيراً، بين الرئيسين السوري والإيراني، والأمين العام لحزب الله، فعلت فعلها لدى صانع القرار الإسرائيلي، ما وجد أوّل تعبيراته العملية في إلغاء جزء من مناورات إسرائيل، ومنع استدعاء قوات احتياطية لإجراء التدريبات العسكرية، «كي لا تسيء سوريا تفسير ذلك».

وكشفت صحيفة هآرتس، أمس، أن إسرائيل تبذل في الآونة الأخيرة مساعي لتقليص حدة التوتر القائمة مع سوريا، ومنع أي سوء فهم من الجانبين، من شأنه أن «ينقل التوتر إلى مواجهة على الحدود الشمالية»، مشيرة إلى أن «المناورة الأركانية الكبرى، التي أعلنت بداية الأسبوع الماضي، والمسماة حجارة النار 12، لم تتضمن عن قصد سيناريو حرب مع سوريا، واقتصرت على سيناريو مواجهة مسلحة يخوضها الجيش الإسرائيلي مع حزب الله في لبنان، ومع حركة حماس في قطاع غزة».

وقالت مصادر عسكرية إسرائيلية لـ«هآرتس»، إن «الجيش الإسرائيلي امتنع أيضاً، وعلى نحو متعمّد، عن استدعاء قوات نظامية كبيرة أو تجنيد وحدات احتياط أخرى للمشاركة في المناورة، كي لا يفسر السوريون ذلك، على سبيل الخطأ، كخطوة استباقية من قبل إسرائيل لشن حرب»، وبحسب المصادر العسكرية الإسرائيلية نفسها، فإن تل أبيب بعثت في الفترة الأخيرة رسائل تهدئة إلى المسؤولين السوريين عبر قنوات دولية وأخرى سريّة، وأكدت أن «الرغبة في خفض حدّة التوتر مع سوريا، هو أحد الاعتبارات التي أدّت إلى إلغاء جزء من المناورة القيادية أخيراً، رغم أن الجيش الإسرائيلي سيواصل التدرب على تجنيد قواته في المستقبل».

وفي السياق نفسه، ذكر مراسل صحيفة هآرتس للشؤون العسكرية، عاموس هرئيل، أن النتيجة النهائية لمناورة «حجارة النار 12»، قد أظهرت أنه ليس لدى إسرائيل حل ناجع حيال تهديد الصواريخ الموجودة في حوزة حزب الله. وأضاف في عبارات حاول خلالها التخفيف من وقع الفشل في إيجاد حل، إن «المشاركين في المناورة الأركانية الكبرى، خرجوا منها متشجعين لجهة وجود جدية كبيرة لدى ضباط الجيش، لكنهم كانوا غير متشجعين ومتشككين من النتيجة النهائية للمناورة، إذ إن إسرائيل تواجه صعوبة في إيجاد حل ناجع لمشكلة الصواريخ في أي مواجهة مستقبلية في الشمال». وإذ رأى أن «إسرائيل قادرة على إلحاق الدمار وضرب البنية التحتية في لبنان، أشار إلى أنها غير قادرة على تقليص حاد وكاسح، لتساقط صواريخ الكاتيوشا عليها، أو المنع التام لتساقط الصواريخ الأثقل منها، على غوش دان».

وفي تطور لافت في التقدير الإسرائيلي لما تسميه بالوجود العسكري لحزب الله في جنوب لبنان، أضافت الصحيفة إنه إلى جانب نشاطات الحزب الواسعة النطاق خلال العامين الماضيين داخل القرى والبلدات في جنوب لبنان، «بدأ حزب الله باستئناف انتشاره أيضاً في قسم من المحميات الطبيعية، الواقعة في المناطق المفتوحة بعيداً عن القرى، التي كان يشغلها حزب الله قبل حرب لبنان الثانية عام 2006». وأشارت الصحيفة إلى أن «عناصر من حزب الله يتحركون باللباس المدني في هذه المناطق، ومن دون تغطية إعلامية كبيرة، للحيلولة دون ضبطهم من قبل قوات اليونيفيل، وهم يخرقون القرار 1701».

وبشأن قمة دمشق الأخيرة، وما تخللها من مواقف، قالت الصحيفة إن

إسرائيل تبذل مساعي لتقليص التوتر مع سوريا ومنع أيّ سوء فهم من الجانبين (أرشيف)

> في حال نجاح حزب الله في الانتقام لمغنية ستنتج جولة من القتال شبيهة بحرب 2006

> «المسؤولين في إيران وسوريا وحزب الله، أكثروا في الأسابيع الماضية من التطرق إلى إمكان نشوب حرب مع إسرائيل، بل إنهم في بعض الحالات اتهموا إسرائيل بأنها هي التي تخطط لشن هجوم في الساحة الشمالية»، وشددت على معاني لقاء «الرئيسين السوري والإيراني بزعيمي حزب الله وحماس في دمشق، في موازاة حديث نجاد عن اقتراب نهاية وجود إسرائيل».

وسألت الصحيفة عن الهدف من القمة: «ما جرى بحثه في قمة المحور الراديكالي في دمشق، يعرفه المشاركون فيه وحسب، وربما بعض من محافل الاستخبارات الغربية... فهل تشاور زعماء إيران وسوريا وحزب الله وحماس، في كيفية إشعال الصدام المستقبلي مع إسرائيل، أم هم سعوا إلى إيجاد هذا الانطباع لأغراض الردع؟»، مستنتجة: «لكن الواضح من ذلك كله، أن درجة الحرارة الإقليمية لا تزال قريبة جداً من الغليان».

من جهته، رأى معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، في بحث موجز عن الوضع الراهن لحزب الله، أن حضور أمينه العام، السيد حسن نصر الله، في «القمة الثلاثية» التي استضافتها دمشق الأسبوع الماضي، إنما تهدف إلى تسليط الضوء على الدور الرئيسي الذي بات الحزب يؤدّيه في التخطيط الاستراتيجي لكل من إيران وسوريا.

ورأى معدّا البحث، الكاتبان دافيد شنكر وماثيو لفيت، أن الحزب، إلى جانب دوره كعامل رئيسي بين طهران ودمشق، يمتلك القوة لإغراق لبنان، وربما جميع المنطقة في حرب أخرى. وإذ استند البحث إلى أن الثأر لـ(المسؤول العسكري في حزب الله) عماد مغنية، لا يزال من أولويات حزب الله «والنجاح أو الإخفاق في تحقيق هذا الهدف ربما يكون الفارق بين الوضع الراهن وحرب إقليمية»، خلص إلى أن الحزب في حال نجاحه في الانتقام لمغنية عبر ضرب هدف إسرائيلي، سواء على الحدود (مع فلسطين) أو خارجها، فإن جولة جديدة من القتال شبيهة بتلك التي حصلت عام 2006، ستنجم عن ذلك. ولم يستبعد الكاتبان أن يدخل لاعبون إضافيون في الحرب هذه المرة، مثل سوريا «التي قد تقرر المشاركة، وهو ما يمكن أن يلهب المنطقة بأكملها».

أضاف الكاتبان أنه «يحتمل أن تكون سوريا قد نقلت إلى حزب الله صواريخ روسية الصنع مضادة للطائرات، من طراز إيغلا اس 24، التي تُحمل على الكتف. وحسب الكاتبين، فإن هذه الصواريخ كفيلة بأن تهدد طائرات الـ اف 16 التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، التي تحلّق في سماء لبنان.

تقرير

«حراك» ناجح لكرامي: ما الخطوة التالية؟

عبد الكافي الصمد

برز مع تحرّك الرئيس عمر كرامي، شعبياً، في طرابلس أمس، سؤال عن محور اهتمام الأوساط السياسية في طرابلس والشمال تحديداً، يتعلق بكيفية مقاربة كرامي للمناخ الجديد الذي نشأ بعد رد القوات عليه ببيان نكأ جراح الماضي القريب، وخصوصاً بعدما عبّر متعاطفون معه ليسوا من حلفائه عن استيائهم البالغ من «مفردات» بيان القوات ومضمونه الذي له علاقة بحادثة اغتيال الرئيس الشهيد رشيد كرامي عام 1987، التي لها رمزية وجدانية خاصة عند معظمهم، ما دفعهم للرد على القوات ووقوفهم إلى جانب كرامي، وإن بشكل غير مباشر.

تقاطع موقف كرامي مع «حلفائه» الجدد الذين خاصموه في مرحلة سابقة وابتعد كل طرف في اتجاه معاكس عن الآخر، كان دافعاً لدى البعض للاستفسار عما إذا كانت «شعرة معاوية» التي يبدو أنها لم تنقطع بين كرامي وقوى وشخصيات عدة، حرصاً من الطرفين على إبقائها، يمكن ترميمها وتوسيعها لتصبح «مساحة» أكبر للتلاقي قد لا تصل إلى درجة التحالف، إلا أنها تبتعد بكل تأكيد عن التخاصم والعداء السياسي.

وإذ ينتظر أن تكشف الأيام المقبلة ما تحمله من تطورات معينة في هذا الإطار، كان مكتب كرامي في كرم القلة يغصّ أمس بوفود شعبية وشخصيات سياسية هي الأكبر منذ انتهاء الانتخابات النيابية، قبل أن تلاقيه وفود أخرى بمشاهد احتفالية لدى وصوله لتأدية صلاة الجمعة في الجامع المنصوري الكبير وسط طرابلس القديمة يرافقه نجله فيصل ورئيس المركز الوطني للعمل الاجتماعي في المنية كمال الخير، فأطلقت مفرقعات وأسهماً نارية في الهواء، وهتافات مؤيدة له ومندة برئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع.

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فبينما ارتفعت صور له وللرئيس الشهيد رشيد كرامي، حملت عبارة «دمك ما بيروح مي والسما زرقا»، ارتفعت في المقابل لافتات جديدة داعمة لكرامي باسم حزب التحرر العربي الموالي له في محيط مكتبه وعلى طول الطريق المؤدية إلى الجامع المنصوري، حمل بعضها عبارات: «يا سمير أنت مجرم وعميل»، و«جعجع العميل وراء مصائب لبنان»، و«في حياتك يا رشيد عربي أصيل، وفي حياتك يا سمير صهيوني عميل».

في موازاة ذلك، وفي خطوة يمكن أن تسهم في رأب العلاقة المتأزمة بين كرامي ومفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار بعد خلافهما الذي تفجّر إعلامياً، أوعز المفتي الشعار الموجود حالياً في واشنطن للمشاركة في مؤتمر إسلامي ـ مسيحي إلى دار إفتاء طرابلس، حسب مصادر فيها أوضحت لـ«الأخبار» أنه جرى «تعميم قرار على خطباء المساجد في طرابلس والشمال كي تشمل خطبهم مواقف تدافع عن مقام الرئاسة الثالثة والتنديد بمن يتطاولون عليها، وعدم السماح لأحد في الخوض بذكرى الرئيس الشهيد رشيد كرامي».

واستكمالاً لهذه الخطوة، ألقى أمين

لافتات في طرابلس: «يا سمير أنت مجرم...» و«جعجع العميل وراء مصائب لبنان» (أرشيف)

> تعميم على خطباء المساجد بعدم السماح في الخوض بذكرى الشهيد رشيد كرامي

> الفتوى في الشمال الشيخ محمد إمام، بتوجيه من المفتي الشعار، خطبة الجمعة في الجامع المنصوري، حيث ندد على أسماع كرامي «بمن يسعى إلى فتنة جديدة في البلد»، داعياً إلى «محاسبة من اعتدى على طرابلس ورجالاتها»، مؤكداً «رفضنا الأسلوب الرخيص من البعض لتغطية ضعف وعقد نقص من ممارساته الإجرامية، فها هو يستخدم ركيك الكلام وبذيئه بكل وقاحة ولا يهمه إذا عادت الحروب الأهلية العبثية».

وإذ أشار إمام إلى «أهمية الكلمة الطيبة التي تحضّ عليها الأديان وتأمر بالحوار والنقاش، لا بالظلم والتجني والافتئات على رموز الوطن»، رأى أن «طرابلس العيش والتسامح، طرابلس الرشيد الشهيد، لا يمكن أن تنام على ضيم وتسكت عن ظلم، وتدعو إلى محاسبة من اعتدى عليها وعلى رجالاتها»، مؤكداً في الوقت نفسه أن طرابلس «التي لا يمكنها أن تفرّط بالسلم الأهلي، إلا أنها في الوقت نفسه لا تقبل بأن يعتدى على كرامتها وأن تهمش حقوقها ومطالبها، وهي لن تسكت بعد الآن عن أي امتهان لها ولزعاماتها ورجالاتها».

ومن صيدا، أعلن رئيس التنظيم الشعبي الناصري، دعمه لـ«رجل الدولة»، عمر كرامي.

وكان كرامي قد استقبل أمس في مكتبه وفوداً وشخصيات جاءت متضامنة معه ومستنكرة ما يتعرض له، منها وفد من منسقي التيار الوطني الحر في أقضية الشمال، الذي أكد باسمه منسق التيار في الضنية، سامر درباس، أنه «جئنا لنتضامن مع كرامي بوجه الهجمة الهمجية التي يقوم بها سمير جعجع المجرم القاتل، الذي لا ينسى الشمال كله أعماله الإجرامية»، فيما رأى رئيس المنتدى الإسلامي للدعوة والحوار، الشيخ محمد خضر، أنّ «من غير المقبول التطاول على رمز وطني بهذا المستوى، وخاصة عندما يأتي التطاول ممن لم تنس طرابلس حتى يومنا هذا ما له من بصمات سوداء في تاريخها». واستقبل كرامي وفداً من عائلة الأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف.

بدوره، أكد الرئيس السابق للمحاكم الشرعية السنّية العليا في لبنان، الشيخ ناصر الصالح، «الوقوف مع الكرامة ضد الظلم والطغيان وضد القتلة من أي فئة كانوا».

المشهد السياسي

حملة مضادّة على القوّات والقوّات «لن تتزحزح»

4 أيام، وتنطلق النسخة المنقّحة من طاولة الحوار الوطني، من دون أن تهدأ عاصفة الانتقادات والتساؤلات عن معايير اختيار المتحاورين. وتفرعت من هذه العاصفة حملة مركزة، مباشرة ومواربة، على مشاركة قائد القوات اللبنانية

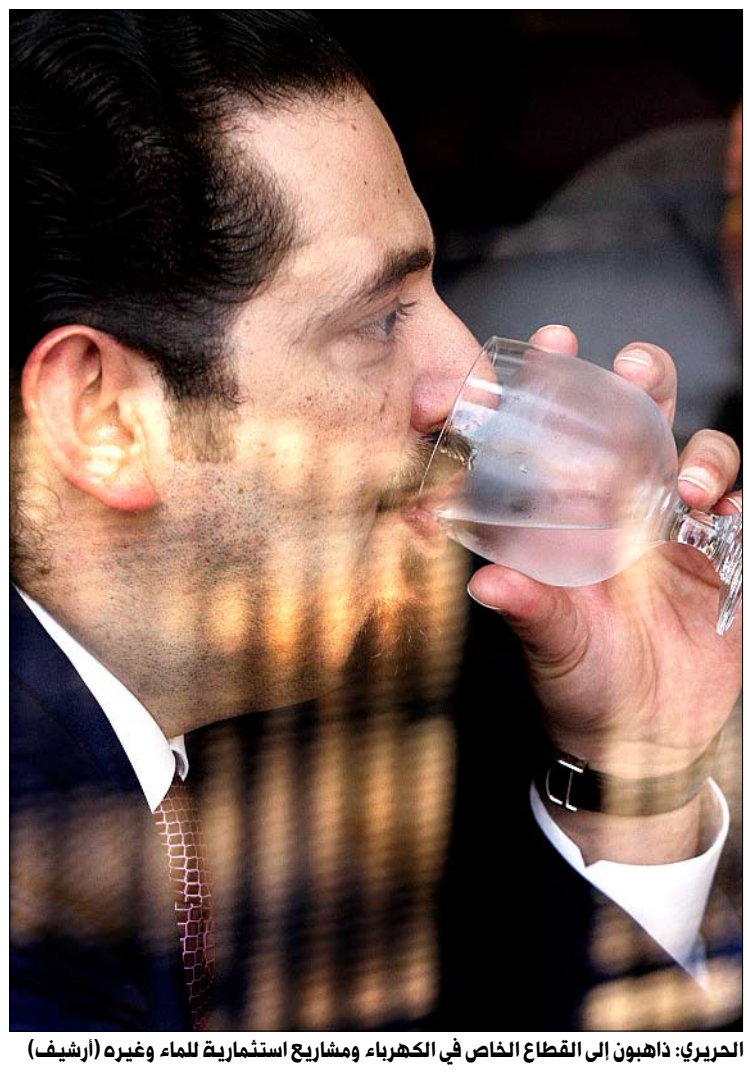
الحريري: ذاهبون إلى القطاع الخاص في الكهرباء ومشاريع استثمارية للماء وغيره (أرشيف)

وسط السجالات اللبنانية المتصاعدة عشية انطلاق طاولة الحوار الوطني، في شأن الموضوع الرئيسي للحوار ومواقف المتحاورين وهوياتهم، حسمت النائبة الفرنسية إليزابيث غيغو، في حديث إلى موقع النشرة ينشر كاملاً اليوم، نتيجة أي حرب مقبلة لإسرائيل على لبنان، بأنها ستكون كارثية بعد خسارتها في تموز 2006 في لبنان والحرب الأخيرة على غزة.

غيغو التي تختتم في بيروت، جولة في المنطقة مع وفد «في مهمة رسمية من الجمعية الوطنية الفرنسية»، كما أوضحت، التقت أمس عدداً كبيراً ومتنوّعاً من المسؤولين، وتحدثت عن المنطقة وأوضاعها، قالت إن لقاء الرئيسين السوري والإيراني والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، في دمشق أخيراً، ليس الأول من نوعه، متحدثة عن لقاءات دورية «بمعدل مرة في السنة تقريباً»، لكنها «المرة الأولى التي تظهر فيها الصورة الرسمية»، ناقلة عن المسؤولين السوريين قولهم إن هذا التظهير الإعلامي «رسالة واضحة جداً موجّهة من جهة إلى الولايات المتحدة (...) للقول إنه لا أحد يستطيع فرض أي شيء على سوريا»، بعدما تمنت وزيرة الخارجية الأميركية «مزيداً من المسافة بين إيران وسوريا»، إضافة إلى أنه رسالة إلى إسرائيل «فحواها: إذا حصل أمر ما في لبنان فستكون له انعكاسات أوسع».

وحذرت النائبة الفرنسية من أنه «في غياب التقدم باتجاه مفاوضات سلام حقيقية، وليس محادثات لا تؤدي إلى شيء، الوضع خطر، رغم الهدوء الظاهر. وأي شيء يمكن أن يحصل».

وبعد لقائه بها، رفض الرئيس أمين الجميّل، الحديث «وكأن لا خيار إلا الحرب»، وإنما «نريد إعطاء السلام كل المجالات. فسوريا تحاول حل مشكلاتها بالتفاوض غير المباشر وتتجاوب مع تقديم تركيا مساعدتها في هذا الإطار. كما أن جامعة الدول العربية تشجع الفلسطينيين على السير في الحوار الدبلوماسي».

لكن نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، شدد في احتفال ديني أمس، على أنه «لا حل في مواجهة العدوان إلا توازن الردع، وسنعمل ليبقى هذا التوازن موجوداً بالكلمة والسلاح»، مؤكداً بقاء المقاومة حتى «إسقاط كل ما تريده إسرائيل ضدنا، وتحرير كل شبر من أرضنا، ولن نهاب بتهديد ولا بتسليح، سنقوم بكل الإجراءات التي تساعدنا لنكون أقوى».

> **نائبة فرنسية: إذا شنت إسرائيل حرباً على لبنان فستكون نتيجتها كارثية بعد خسارتها في تموز والحرب على غزة**

ومع المطالبة بأن تشمل طاولة الحوار القوى المعنية بالاستراتيجية الدفاعية، جرى التصويب أمس على مشاركة القوات اللبنانية في هذه الطاولة، فاستغرب رئيس التنظيم الشعبي الناصري إشراكها «في رسم الاستراتيجية الدفاعية، وهي التي عرفت بارتكابها المجازر بحق القادة الوطنيين والمواطنين، ودعمها لقوات الاحتلال الصهيوني خلال اجتياحها للبنان».

وحمل النائبان السابقان ناصر قنديل وفيصل الداود، على قائد القوات سمير جعجع، فسأل الأول: «هل يمكن تكريم محكوم بالإعدام من أعلى سلطة قضائية في البلاد، بمنحه شرف المشاركة في رسم خطة الدفاع عن الوطن»، وتخوّف الثاني من تفجير الحوار من الداخل «عبر طروحات جعجع وأطراف سياسية أخرى يسعون إلى استهداف المقاومة كوجود والسجال حولها».

أما الوزير السابق ميشال سماحة، فتحدث عموماً عن وجود طرف لبناني «أسمّيه فصيلاً إسرائيلياً، يسعى إلى استدراج فتن داخلية، وربما اجتياح إسرائيلي كما فعل في عام 1982»، وطرح جملة تساؤلات عن طاولة الحوار: لماذا أتت الدعوة لعقدها مباشرة بعد قمة دمشق؟ ولماذا تقتصر على بند واحد هو سلاح المقاومة، لكن تحت تسمية البحث في الاستراتيجية الدفاعية؟ ولماذا أبعد عنها عناصر الممانعة الحقيقية من الذين حموا المقاومة من موقع مسؤولياتهم؟ ولماذا المشككون في قدرات لبنان هم مدعوّون إليها؟ ولماذا لم يسأل القضاء بعض المشاركين عما قالوه في مؤتمراتهم الصحافية أخيراً؟ وأعلن رفضه للطاولة «شكلاً ومضموناً، لأن هناك من لا نأتمنهم على أسرارنا، كما نرفض أن تكون المقاومة مادة حوار على طاولة الحوار»، محذراً «من وقوع اغتيالات جديدة تدخل البلاد في مأزق تؤدي إلى الشلل الاقتصادي والعقلي». وأعرب عن تخوفه من استبدال طائرات الميغ الروسية بالمروحيات.

في المقابل، رأى النائب إيلي كيروز أن القوات اللبنانية تتعرض لحملة «مضلّلة وخبيثة»، لأنها «قوة أساسية وقفت وتقف صراحة في وجه محاولات إعادة الوصاية على لبنان، وتعلن موقفها من السلاح غير الشرعي من دون مواربة». وهاجم «ضباطاً متقاعدين يبحثون عن مكان سياسي لهم، بعدما كانوا مأمورين من أسيادهم في عهد الوصاية». وقال: «اشتموا وتطاولوا، وافقدوا أعصابكم ورشدكم ما شئتم، فالقوات اللبنانية ـ عبر تاريخها الطويل وعبر من تمثل ـ مر عليها من هو أشد منكم بأساً ولم تتزحزح».

في هذا الوقت، دعا رئيس الحكومة سعد الحريري، إلى الخروج من الخطاب والكلام الإعلامي «الذي كان سيؤدي إلى مشاكل»، مجدداً الإعراب عن تمسكه بحلفائه «الذين وقفوا إلى جانبي، ولن يفرّقني عنهم إلا الموت»، مقرّاً بوجود أمور اختلف عليها سابقاً مع جعجع، لكنه خفّف من الأمر بالقول إنه داخل الفريق نفسه يحصل اختلاف في الآراء.

وفي حوار مع 8 صحف كويتية ووكالة «كونا»، لمناسبة زيارته الكويت اليوم، كشف الحريري، عن النية لخصخصة الكهرباء، بالقول إنه سيبحث في العاصمة الخليجية مشاريع استثمارية في قطاعات الكهرباء والماء والطرق والبيئة والنقل «لأننا ذاهبون إلى القطاع الخاص أيضاً بالنسبة إلى الكهرباء».

وإذ أعلن أنه لم يتقرر أي شيء بالنسبة إلى زيارته الولايات المتحدة، أكد نيّته زيارة إيران، من دون تحديد موعد لذلك، وقال: «ليس لدينا شيء ضد إيران، والعلاقة بيننا ليست شائكة. على العكس، فإيران قامت بمشاريع عدة في لبنان، وخصوصاً بعد حرب تموز». ورفض التعليق على مشاركة نصر الله في القمة السورية الإيرانية «فلن نتدخل في هذا الموضوع، وهناك زوار يذهبون إلى سوريا وبلدان عربية أخرى».

وعن العلاقة مع سوريا، دعا إلى النظر إلى «نصف الكوب الملآن، لا الفارغ»، مردفاً إن «هذه العلاقة ستحمل الكثير من الإيجابيات والإنجازات الاقتصادية والإدارية والأمنية لكل ما يهم مصلحة البلدين». وأعلن، تعليقاً على التصريح الأخير لأمين سر حركة فتح الانتفاضة أبو موسى، أنه سيجري اتصال بينهما «وسيجري التفاوض للتوصل إلى القرار الذي اتخذناه بالإجماع». وأيد مشاركة الجامعة العربية في الحوار، قائلاً: «نحن نناقش الاستراتيجية الدفاعية، أليس هناك هجوم علينا من إسرائيل؟ أليس هذا شأناً عربياً؟».

وقال إن التعيينات «ليست بالأمر المتعثر»، مشدداً على ضرورة إيجاد آلية «تريح الجميع»، وموضحاً أن الهيئات الرقابية لا تخضع للآلية لأن عليها أن تكون جزءاً من هذه الآلية.

وكرر رئيس الجمهورية ميشال سليمان، أمس، تشديده على اعتماد آلية للتعيينات «تتيح تكافؤ الفرص وتأتي تالياً بالرجل المناسب إلى الموقع المناسب في إدارات الدولة».

لا نريد الاستنكار بل العودة إلى أصول مواجهة الاحتلال

إزاء إقدام الإسرائيليين على «تدنيس المسجد الاقصى وساحاته والتنكيل بالمصلين واستخدام الاسلحة النارية وغيرها وإصابة العشرات»، أبى الرئيس نبيه بري، قول «ما هو بديهي» واستنكار العدوانية الإسرائيلية، مجدداً دعوته سلطة القرار العربي «الى العودة للجذور والاصول بمواجهة الاحتلال». وطالب بتوسيع خيارات الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال «وتمكينه ودعم مقاومته وتحركه ومواجهته وتصعيدها مقابل إجراءات التهويد التي تطال القدس ومقدساتها وكذلك محاولة تهويد الحرم الابراهيمي ومسجد بلال بن رياح»، وكذلك بـ«إلغاء ووقف كل إجراءات التطبيع مع العدو الذي يكسب الوقت لتوسيع الاستيطان والتهويد»، و«اتخاذ الخطوات بفضح ممارسات قوات الاحتلال في كل المحافل الدولية بدءاً بالعودة عن قرار الجامعة العربية الذي اتخذ بالأمس بعودة المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل وأن يحذوا حذو لبنان وسوريا في رفض ذلك».

أخبار

◄ تحيّة من لبنان إلى أهالي بيت جن

حيّا النائب طلال أرسلان ورئيس تيار التوحيد وئام وهاب، في تصريحين منفصلين، أهالي ومشايخ قرية بيت جن في منطقة الجليل في فلسطين المحتلة، لرفضهم مشروع الجيش الإسرائيلي بربط فرع العلوم الإلكترونية في مدرسة القرية ليكون تابعاً لسلاح الجو الإسرائيلي. وأمل الأول من المرجعيات الدينية الدرزية في لبنان وسوريا، إطلاق موقف موحد وصارم يستعيد الحرم الذي رماه المرجع الراحل الشيخ أبو حسن

عارف حلاوة، على المتعاونين مع الاحتلال. ولفت الثاني إلى أن «الحُرم عند الدروز لا يسقط بتقادم الزمن، ويستقيه اللاحق من السابق منذ القدم».

◄ شقيقان يقتلان راعياً مسنّاً

لأسباب لم تتضح حتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية، اعترض س.ح. وشقيقه هـ.ح. من بلدة عرسال في البقاع الشمالي، الراعي سعد الله جرجس ضاهر (مواليد 1940)، خلف كنيسة بلدة القاع، وانهالا عليه ضرباً بالعصيّ وبآلة حادّة على رأسه، ما أدى إلى وفاته في مستشفى الهرمل الحكومي.

وقد حصرت الوكالة الوطنية للإعلام الأمر بخلاف «بين رعاة»، ونقل مراسل «الأخبار» رامي بليبل، عن عدد من الأهالي، إشارتهم إلى وجود خلافات سابقة بين الشقيقين والقتيل. واستنكاراً للحادثة، تجمّع أهالي القاع في ساحة البلدة وقطعوا الطريق الدولية بالإطارات المطاطية، في حضور النائبين مروان فارس وإميل رحمة، مطالبين بتوقيف الفاعلين. وقد انتشرت القوى الأمنية في مكان الحادث وأغلقت منافذ القاع، وبوشرت التحقيقات لمعرفة دوافع الجريمة.

◄ زائر أميركي جديد

زار لبنان أمس، قائد القوات الأميركية الخاصة في المنطقة الوسطى اللواء تشارلز توماس كليفلند، والتقى قائد الجيش العماد جان قهوجي، في حضور سفيرة بلاده ميشيل سيسون.

تحقيق

مراقب مع وقف التنفيذ في مدارس البقاع

إذا لم تستطع الدولة حتى اليوم تنظيم قطاع النقل المدرسي في المدن الرئيسية ومراقبته، فكيف لها أن تضبط «فانات» البقاع، التي تفتقر إلى أبسط مقومات السلامة العامة؟ الواقع المعيشي والاقتصادي يقف حائلاً دون توفير المعايير لدى أصحاب وسائل النقل. هؤلاء يرفضون تعميم وزارة التربية بشأن التقيد بمراقب ينافسهم على لقمة العيش. أما إدارات المدارس فتكتفي بالدور الإرشادي

البقاع ـ **رامح حمية**

«ما في حدا غير النبي أيلا عم يشفع لهالتلاميذ اللي بروحوا معي عالمدرسة». هكذا، يختصر عبد السلام حمية واقع «أوتوكاره»، المخصص للنقل المدرسي. تعليق الرجل ليس من باب التندّر، بل يعكس حال «الفان» الذي ينقل به أكثر من 28 تلميذاً وأستاذاً، من بلدته طاريا إلى مدارس ومهنيات في بعلبك.

حمية، المجاز في التاريخ، الذي لم يوفق حتى اليوم بوظيفة «تستره»، لم يجد مفراً من استعمال «فان بيشبه كل شي إلا أوتوكار نقل تلاميذ المدارس!». يضحك لدى سؤاله عن النواقص التي يفتقر إليها أوتوكاره، ويقول: «كل شي، دولاب سبير (بديل) ما في، الحالة الميكانيكية ما تشد إيدك، والمقاعد فيها من النتوءات المعدنية ما يكفي، فضلاً عن دخول التلامذة وخروجهم من الباب الخلفي لأنو الجانبي بيوقع إذا انفتح!».

والـلافت أنـه يمكن تعميم مثل هذه المواصفات على معظم وسائل نقل الطلاب في البقاع، التي تفتقر إلى عناصر السلامة والأمان، ما يفتح الباب على حوادث سير حافلات نقل الطلاب وسقوط التلامذة منها. ومشكلة النقل المدرسي هي من المشاكل المزمنة التي لم تعالج حتى اليوم، وذلك على الرغم من اتخاذها طابعاً خطيراً مع غياب الضوابط والمعايير، وحتى الرقابة الفاعلة، التي من شأنها الحد من بعض الحوادث.

بدورها، أصدرت وزارة التربية والتعليم العالي، في 30 تشرين الثاني الماضي، تعميماً يحمل الرقم 41، دعت فيه مسؤولي المدارس الرسمية والخاصة إلى تعيين مراقب في وسائل النقل المدرسي، وذلك تحت طائلة الملاحقة القانونية للمخالفين والمقصرين.

لكن تنفيذ هذا التعميم بدا صعب المنال بالنسبة إلى المديرين، لكونه «يناسب مدارس معينة وفي مناطق لبنانية محددة دون غيرها»، كما يقول مدير متوسطة رسمية في البقاع رفض ذكر اسمه. يسأل: «هل تعلم وزارة التربية ماذا يحدث في قطاع نقل التلامذة في المدارس الرسمية والخاصة في البقاع، قبل أن تطالبنا بتنفيذ التعميم المتعلق بالمراقب؟». هنا، يلفت المدير إلى العدد الزائد للتلامذة في الباص، تُضاف إليه الحالة الميكانيكية السيئة وغياب عناصر التأمين في حال حصول حوادث، مشيراً إلى أن الأمر لا يحتاج إلى مراقب فحسب، بل إلى قانون ينظم هذا القطاع ويحدد المسؤوليات، كما يلجم «الفلتان الحاصل والاستهتار من جانب الأهالي وأصحاب وسائل النقل». وعن دوره

عدوى التوافق تصيب المهندسين

محمد وهبة

تُجري نقابة المهندسين غداً الأحد، انتخابات المرحلة الأولى لثلاثة فروع (الميكانيك، الكهرباء، المتعهدين) وهيئة المندوبين، بتوافق لم تشهده في السنوات الأخيرة.

فمنذ 10 أيام دعا نقيب المهندسين بلال العلايلي، المحسوب على تيار المستقبل، ممثّلي أحزاب الأطراف الأساسية في النقابة إلى اجتماعات انتهت إلى التوافق الاثنين الماضي، وذلك بعدما تبيّن له أنه يمكن ضمان حصوله على أكثرية مجلس إدارة النقابة، في مقابل عدم خوض أيّ معركة تتطلّب الجهد والأموال واستقدام المهندسين من الخارج... مستفيداً من مناخات التوافق السائدة.

وتنتهي الأحد مدّة ولاية 3 أعضاء من الفروع، وهم: أحمد عبد الله (سني، 8 آذار من فرع الكهرباء)، نزيه بريدي (روم كاثوليك، 14 آذار من فرع المتعهدين)، ربيع خير الله (ماروني، تيار وطني حرّ، من فرع الميكانيك).

وفي نيسان المقبل تنتهي مدة ولاية اثنين من أعضاء مجلس الإدارة المنتدبين عبر الهيئة العامة، هما: هيام الراعي (مـارونـي، 14 آذار)، ورودولـف كرم (ماروني، تيار وطني حرّ).

وبحسب مصادر مطلعة فإن الصيغة التي جرى الاتفاق عليها الاثنين الماضي هي كالآتي:

ـ تُعطى قوى 8 آذار 90 مقعداً في هيئة المندوبين مقابل 60 مقعداً لقوى 14 آذار، أي بنسبة 60% لـ 8 آذار، و40% لـ14 آذار، علماً بأن انتخاب المندوبين يجري غداً الأحد.

ـ تُعطى قوى 8 آذار 3 مقاعد: اثنان شيعة لحزب الله وحركة أمل يُنتخبان في الهيئة العامة في نيسان (اختارت أمل علي حطيط وحصلت على مقعد رودولف كرم، ولم يسمّ حزب الله بعد محل مقعد هيام الراعي)، وواحد مسيحي للتيار الوطني الحر (ينتخب ربيع خير الله في فرع الميكانيك).

ـ يعطى لقوى 14 آذار نزيه بريدي (روم كاثوليك، 14 آذار من فرع المتعهدين)، وواحد لقوى 14 آذار في فرع الكهرباء لم يسمّ بعد.

وبذلك، تكون قوى 8 آذار قد حصلت على نتيجة صفر، إذ لم تتغير حصّتها في مجلس إدارة نقابة المهندسين باستثناء

> **تبقى الكلمة في المجلس لقوى 14 آذار برئاسة تيار المستقبل**

المذهب والطائفة، فقد حافظت على 3 مقاعد لها، لكنها استبدلت «معارضاً» سنّياً بشيعي معارض أيضاً، وأجرت تعديلاً طفيفاً في طبيعة مقاعدها بين الهيئة العامة والفروع. وفي المقابل أبقت قوى 14 آذار برئاسة تيار المستقبل على 13 عضواً لها، وتبقى لها الكلمة في المجلس.

وبالنسبة إلى العلايلي، فإنه يكون قد تجنّب معركة تسبق معركة نقيب المهندسين بعد فترة، وتجنّب أيّ إحراج قد تسبّبه المعركة للحزب التقدمي الاشتراكي، الذي كانت أصواته تحسم الفرق لمصلحة 8 آذار أو 14 آذار في كل مرّة.

الحركة المطلبية الموحّدة خط أحمر

«لن تهدد رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بأي مقاطعة لتصحيح الامتحانات أو الانتخابات، وليس في نيّتها تأزيم الموقف، لكنّ احتفال التاسع من آذار سيكون محطة نضالية ضاغطة لاسترجاع حق الأساتذة في استعادة موقعهم الوظيفي». هذا ما أكده النقابي حنا غريب لوزير التربية د. حسن منيمنة، في الاجتماع الذي سبق عيد المعلم، ولم يترجم الاعتراف بأحقية المطلب إلى خطوات ملموسة. لكنّ منيمنة أبلغ الأساتذة أنّه يسعى للوصول إلى صيغة قابلة للتحقيق وتكون مناسبة لقدرة الدولة. مقابل ذلك، أعلن غريب استعداد الرابطة للحوار مع الوزير العازم على حمل القضية إلى المعنيين في مجلس الوزراء من جهة، واعتماد مختلف أشكال التصعيد لتحقيق المطلب، باعتباره حقاً

من تحركات هيئة التنسيق النقابية (أرشيف)

مكتسباً ولا مساومة عليه، والتمسّك بإقراره كاملاً لإنهاء هذا الملف. من هنا، كانت دعوة الأساتذة إلى المشاركة الكثيفة في احتفال عيد المعلم الذي ستقيمه روابط المعلمين في هذه المناسبة، عند العاشرة والنصف من صباح الثلاثاء المقبل، في قصر الأونيسكو.

وتناغماً مع تأكيد غريب «أنّ من له حق في أي قطاع آخر فليحصل عليه»، رفض المجلس المركزي لرابطات المعلمين في التعليم الأساسي لجوء المسؤولين إلى تصريحات من شأنها ضرب وحدة الحركة المطلبية للجسم التربوي. وأكد المجلس أنّ معلمي الأساسي وأساتذة الثانوي وأساتذة الجامعة اللبنانية جسم واحد متراص، وأي إنجاز تحققه أي رابطة يرتدّ إيجاباً على الجميع.

وطلب المجلس من المعلمين البقاء على جهوزية تامة لمتابعة التحركات لتحقيق مطالبهم ومواكبة ردّ وزير التربية على «مذكراتنا المطلبية التي تؤكد إصرارنا على حماية حقوقنا وتحقيق مطالبنا».

وعشية عيد المعلم، أبدت نقابة المعلمين في المدارس الخاصة أمام الوزير دعمها لتحرك الثانويين، وبحثت مطالبها لجهة مساهمة الوزارة في صندوق النقابة وإنصاف حملة الإجازات. وهنا، وافقت النقابة على مساواة حملة الشهادات الجامعية بحملة الإجازات التعليمية، من دون أن يترتب عليها أي مفعول رجعي لجهة التعويضات والمحسومات والرواتب! وأبلغ الوزير النقابة أنه أرسل كتاباً إلى وزير العمل لنقل مرجعية النقابة من وزارة العمل إلى وزارة التربية.

(الأخبار)

غياب المراقب يهدد السلامة العامة (مروان طحطح)

بوصفه مسؤولاً، يؤكد أنه يقتصر على توجيه كتب خطّية «نطلب فيها اختيار وسائل نقل تتوافر فيها معايير السلامة والصحة».

أما في مدرسة راهبات السالزيان ـ دون بوسكو في حدث بعلبك، التي يقصدها كل يوم نحو 40 أوتوكاراً من سائر قرى غرب بعلبك، وصولاً إلى دير الأحمر شمالاً، فهناك ثلاثة منها فقط تتمتع بمواصفات جيدة، بحسب لينا أبو نعوم، مديرة المدرسة. ورأت أن المشكلة لا تقتصر على دور المراقب، بل على وسيلة النقل ذاتها التي تفتقر إلى كل مقومات السلامة والصحة للتلامذة، مضيفة أن المشكلة «عمرها بات من عمر المدرسة»، وأن المحاولات مع الأهل أو أصحاب وسائل نقل التلامذة باءت

> المسؤولية مشتركة بين وزارتي التربية والداخلية والبلديات

جميعها بالفشل، وذلك بالنظر إلى الوضع المعيشي الصعب الذي يتحكم بالمنطقة بأسرها، فضلاً عن «قلة الوعي» للمخاطر المحدقة بكل «أوتوكار» ينقل تلامذة وأطفالاً.

وعن الحلول التي بدأت باتخاذها مدرسة دون بوسكو لمعالجة هذه المشكلة، توضح أن ثمة سعياً لتأليف لجان تهتم بتوجيه أصحاب وسائل النقل وتوعيتهم، لتحسينها وتوفير متطلبات السلامة. وستعقد اجتماعات مع الأهل لحثهم على التعاطي بمسؤولية مع المشكلة.

مقابل ذلك، ثمة مواطن أنهكته المعيشة بمتطلباتها، فتراه يبحث عن مهنة قد تمثل للبعض «البحصة التي تسند الخابية»، مع قليل من الحذر و«الاتكال على الله». على هذا الرأي يجمع أصحاب وسائل النقل المدرسي، مشددين على أن غريمهم الأساسي هو الدولة التي تطالبهم بمراقب يشاركهم أيضاً في «الغلة التي يتأرجح تسديدها من الأهالي حتى الصيف»، كما يقول حسين حيدر (مزارع تبغ وصاحب أوتوكار).

ويرى حيدر أن «للضرورة أحكاماً»، فهو لجأ إلى نقل التلامذة كمورد رزق إضافي، بعدما أصبحت زراعة التبغ «ما بطعمي خبز»، رافضاً تعميم وزارة التربية المتعلق بالمراقب، وهو يعتمد على اتخاذ الاحتياطات الضرورية في قيادته «والاتكال على الله». بدوره، بلفت سعدو برو، صاحب أوتوكار، إلى أن طرقات المنطقة تكفيها فانات من هذه النوعية وأن «الأجدى بالدولة أن تنظر إلى مشاكلنا، سواء بالضرائب المضاعفة على البنزين أو الدعم الوهمي للمازوت». وعن توظيف مراقب يعاونه يقول: «بعد ناقص حدا يشاركني بعد ما دخل البنزين شريك مناصفة معي!».

لكن جو دكاش، رئيس اللجنة اللبنانية للوقاية من الحوادث المدرسية (لاسا) يشرح لـ«الأخبار» أهمية وجود المراقب الذي يؤدي دور الرقيب والمسيطر على أوضاع التلامذة من الأعمار المختلفة والسائق معاً، مع أهمية اعتماد مقعد واحد لكل تلميذ. وإذا تعذر توظيف شخص يقوم بهذه المهمة تستطيع إدارة المدرسة الاستعانة بأحد النظار أو المعلمين أو بطلاب أكبر سناً.

يؤكد دكاش أنّ المسؤولية لا تقع على وزارة التربية وحدها، فوزارة الداخلية والبلديات مطالبة هي الأخرى بمراقبة المعاينة الميكانيكية وغيرها. وهنا، تطرح «لاسا» تأليف لجنة مشتركة بين الوزارات المعنية بإدارة رئاسة الحكومة، لتكون قراراتها أكثر فعالية. لكن دكاش لا يخفي طغيان الأولويات السياسية على الإنسانية، فيما لا يؤدي الأهل دورهم الرقابي في هذا المجال.

الضرب «ضارب طنابو» في المدارس

البقاع ـ **أسامة القادري**

«بخلّي النربيش يحكي على إيدينا». هكذا يفاجئ وليد (11 عاماً) والده وهو يتحدث عن مدير مدرسته المجانية في البقاع بكلام أكبر من عمره. يسأل التلميذ أباه عن الجهة المعنية للشكوى على المدير، وخصوصاً أنّ «النربيش» كما يصفه «قوي كتير ولا ينكسر مثل المسطرة».

يحتار الوالد ماذا يجيب ابنه فيكتفي بالقول: «أكيد أنت ورفاقك غلطانين وبتستاهلوا الضرب». هنا يتحمس الفتى للدفاع عن نفسه، محاولاً تمثيل مشهد المدير وهو يمسك «نربيشه»، استعداداً للضرب «من كل عزمو بيضرب حتى تفقفل ايدين التلميذ على شي ما إلو علاقة بالدرس».

لا تختلف حال وسام (14 سنة) الذي يدرس في متوسطة رسمية، سوى أن ناظر مدرسته يستخدم أداة تأديبية أخرى. يبالغ وسام في وصف «الطبشة»، وهي عصا مسطحة يمتد عرضها على ثلاثة أصابع. يقول: «ما في متلو الناظر لما بيكون عم ينكت معنا... بس لما حدا بيغلط بشي، ما بنحس كيف بيسحب الطبشة من كمو ليهددنا فيها».

والمفارقة أنّ علي (12 سنة)، طالب في متوسطة رسمية في البقاع الغربي لا يعترض على لجوء الإدارة إلى ضربه إذا تقاعس في أداء فروضه، لكنه يبدي انزعاجه من تهكم أستاذ مادة اللغة الإنكليزية منه أمام زملائه لدى ارتكابه خطأ ما، كقوله مثلاً: «دماغك بحاجة لزيت فرام حتى يفك الصدي عنه». هنا يبتسم علي ابتسامة صفراء قبل أن يتابع: «مش معقول، أحياناً بيكبر براسنا إنو نرد عليه ولو بدو يكلفنا هالشي الطرد من المدرسة».

على صعيد آخر، لم يستطع زياد (12 سنة) أن يقنع والديه بنقله من مدرسته الخاصة في منطقة راشيا الوادي إلى مدرسة أخرى، رغم كل الحجج التي قدمها لهما لجهة معاملة النظار للتلامذة في الملعب كحراس وليس كمربين. يقول: «النظار عنا متل الباديكردية، ناقصهم عصي الكهربا بدل العصي المبرومة!».

لكن، ماذا عن المعاملة مع الإناث في تلك المدارس التي لا تزال إداراتها ومدرسوها مقتنعين، بأنّ «العصا» تأتي بنفع للطالب اليوم؟

«أشعر بأنني في سجن»، تقول زينة (11 سنة) التي تخاف من أن تسبب لها تصرفاتها «البهدلة» على يد مدرسها، فهي تأبى كلماته اللاذعة، «ما بعرف شو بدّو، صحيح إنو ما بيضرب بس كلماته أصعب من الضرب!».

تفاجئ هذه الشهادات الناظر في إحدى المدارس الرسمية، فيسأل: «معقول؟ زمن العصا ولّى منذ سنوات طويلة». لكن الناظر لا ينكر أنه يصرخ أحياناً في وجه الطلاب على خلفية أن «الطالب ما فيك تعطيه ريق حلو».

ويؤكد أحد المفتشين التربويين في القطاع الرسمي أنّ استعمال العنف محظور في المدارس الرسمية، مطالباً الأهالي بعدم التردد في تقديم شكوى ضد المدير، إذا تأكدوا من حالات الضرب. ويلفت المفتش إلى أنّ الضرب يحصل في المدارس التي يكون فيها مجلس الأهل إما غائباً أو غير ناشط. وعن حقوق التلامذة في المدارس الخاصة، قال: «التفتيش التربوي غير معني بالمدارس الخاصة، وفي حال وجود مثل هذه حالات يستطيع الأهالي التقدم بشكوى إلى الإدارات، وإن لم ينفع ذلك فبإمكانهم رفع دعوى عبر محام».

> النظار عنا متل الباديكردية ناقصهم عصي الكهربا بدل العصي المبرومة

العنف العكسي

يتحدث أحمد يوسف، مدير مركز «بان» للاستشارات النفسية وتدريب المهارات الذاتية، عن تأثير سلبي للضرب على التلميذ في مراحل تكوين شخصيته، «يترك لديه حالة من العنف العكسي»، وهذا ما يفسر ممارسة بعض التلامذة العنف على البعض الآخر. و«الضرب»، بحسب المستشار النفسي، يرسخ «مفهوماً تربوياً خاطئاً، فيتعلم التلميذ اللجوء إلى الحل الأسرع بدلاً من بناء تواصل فعّال مع الآخر».

ويشير إلى أن الضرب في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط يؤدي إما إلى الانزواء والانطواء على الذات فيستسلم لواقعه، أو ممارسة العنف والعدوانية.

> الضرب يحصل حين يكون مجلس الأهل غائباً أو غير ناشط

متفرقات

زوطر الشرقية شيّعت ياسر إسماعيل

شيّعت بلدة زوطر الشرقية إحدى ضحايا الطائرة المنكوبة ياسر عبد الحسين إسماعيل، في مأتم رسمي وشعبي. وقد أمّ الصلاة على الضحية، الذي لُفّ بالعلم اللبناني، الشيخ محمد جواد شمس الدين، ليوارى في الثرى في جبانة زوطر قبل أن تؤدّي له ثلة من عناصر قوى الأمن الداخلي التحيّة.

جورج عبد الله: لست نادماً وسأبقى أقاوم

كأنه كان هناك في مكتب اتحاد الشباب الديموقراطي. المعتقل في السجون الفرنسية جورج إبراهيم عبد الله، لا يغيب كثيراً عن لبنان... أول من أمس، كان عبد الله سيّد الحضور في مكتب الاتحاد، الذي نظّم حلقة تضامنية باسمه، شارك فيها شقيقه جوزف. حكى جوزف الكثير عن جورج ونضالاته قبل دخوله السجن. ثم روى كيف حُكم على «جورج بالمؤبد في فرنسا، ومن ثم عُدّل القرار إلى 12 سنة، وبعد انقضاء هذه المدة في عام 1999، فتح القضاء الفرنسي ملف جورج، وكانت شروط الإفراج متوافرة، وكان على وشك أن يرحّل إلى خارج فرنسا، وتعهد أهله بدفع التعويض (900 ألف يورو)، إلا أن القضاء رفض الإفراج عنه، لكونه لم يعتذر عن انتهاجه الفكر المقاوم».

في عام 2003، يقول جوزف: «أرسل قاضي الإفراج ملف جورج إلى السفارة اللبنانية في فرنسا، سائلاً عن إمكان استقبال لبنان جورج. إلا أن القاضي الفرنسي لم يتلقّ جواباً من وزير الخارجية اللبناني آنذاك قبل الفترة المحددة للجلسة الثانية، ففهم أن لبنان لا يريد عودة جورج». ورغم ذلك، «صدر قرار الإفراج عن جورج، فرفضه وزير العدل الفرنسي، لكون السلطات الفرنسية كانت تريد من جورج أن يقول: «أنا ندمت ولم أعد مقاوماً»، وهو كان يرفض قول هذه العبارة». ورأى جوزف «أن استمرار القضاء الفرنسي في احتجاز جورج هو لمعاقبته على مواقفه السياسية، من دون إثبات أي تهم في حقه». وأشار جوزف إلى «صعوبة تكوين رأي عام في لبنان لمساندة جورج عبد الله بسبب الانقسامات والحسابات الطائفية والسياسية التي لا ينتمي جورج إليها»، لافتاً إلى أن «الدعم الذي يلقاه جورج في الدول الغربية يفوق بأضعاف ما يتلقّاه في بلده، كما أن الدولة اللبنانية تقذف ملف جورج كأنها تتنكّر للبنانيّته».

منع تركيب محطة إرسال بين المنازل في جبشيت

أصدر محافظ النبطية، القاضي محمود المولى، اليوم، تعميماً عاجلاً إلى قائد سرية درك النبطية يؤكد فيه «وقف أعمال تركيب محطة إرسال عائدة إلى شركة MTC في بلدة جبشيت الجنوبية، وختم المنشآت المركّبة بالشمع الأحمر». وقد نفّذ ليل أمس عشرات من أبناء حي البياضة في جبشيت، احتجاجاً على تركيب محطة إرسال للهاتف الخلوي بين المنازل السكنية، وتجمّع الأهالي على الطريق العام، وحضرت دوريات من قوى الأمن الداخلي من مخفر الدوير، وعملت على تهدئة المحتجين، الذين أطلقوا هتافات منددّة بقرار شركة MTC تركيب محطة إرسال بين منازلهم.

لقاء موسّع لتجمع المؤسسات الأهلية في صيدا

استضافت بلدية صيدا اللقاء الدوري الموسع، الذي عقده تجمع المؤسسات الأهلية في القصر البلدي في المدينة، في حضور منسق التجمع ماجد حمتو، وعضو المجلس البلدي منى معروف سعد (رئيسة مؤسسة معروف سعد الثقافية). وشارك في الاجتماع ممثلون عن عدد من المنظمات والهيئات الدولية من منظمة العمل الدولية، ووكالة «الأونروا»، وجمعية الإسعاف الأوّلي الفرنسية، والمجلس الدنماركي للاجئين، واتحاد الأطباء العرب، حيث عرضوا البرامج التي يعملون عليها في المجالات الصحية والاجتماعية والتنموية وحماية الأطفال العاملين، وإمكان التعاون مع التجمّع.

توضيح واعتذار

ورد من طريق الخطأ، في عدد أمس، أن خطأ أحد موظفي قسم حفظ الموتى في مستشفى جبل لبنان أدى إلى «ارتباك في تسليم جثتي متوفّيين في الوقت ذاته». والصحيح أن «الحادث» وقع في مستشفى آخر، في جبل لبنان. فاقتضى التوضيح والاعتذار.

تقرير

يعيش مرضى الإيدز في «رومية» في سجن داخل السجن، ويُعزلون عزلاً شبه تامّ عن باقي النزلاء، كاتبة المقال أعدّت دراسة عن وضعهم، وتلقّت منهم أجوبة عن غياب التوعية على حقيقة هذا المرض، بينهم من قال إنه لن يجد علاجاً خارج السجن

النزلاء المصابون بالسيدا في رومية
عن سجن داخل السجن

في اروقة السجن المركزي في رومية (أرشيف ـ رمزي حيدر)

ديالة عمار

«قيل إنه لا أحد يعرف أمّة حتى يدخل إلى سجونها. فلا يُحكم على أمة من خلال معاملتها للطبقة العليا من مواطنيها، بل من خلال معاملتها لأدنى الطبقات».

نيلسون مانديلا

«نادي سجين معو سيدا»، يبتسم الرجل الجالس أمام باحثين، ينظر إليهم بثقة من يشعر بأنه أنهى بنجاح المهمة الموكلة إليه، وأنه «سيخدم الباحثين على أفضل وجه».

«مساعد» الباحثين هذا لا يتنبّه إلى وقع جملته عليهم، لا يكترث لعلامات المفاجأة ترتسم على وجوههم، وللغضب الذي يولّده الشعور بأن ثمة سجناء تُستباح خصوصياتهم.

إنّهم أربعة أشخاص يخرجون من أمكنة العزل ليجيبوا عن أسئلة في إطار بحث أكاديمي أُعدّ خلال العام الماضي، عن أوضاع السجناء المصابين بمرض نقص المناعة، أو السيدا، من خلال مقابلتهم ومراقبة حياتهم وراء القضبان.

مرافق الباحثين ـ أو «مساعدهم» ـ هو أيضاً سجين، يروي أنّ إدارة السجن كلّفته بمهمة المرافقة خوفاً على الباحثة (أو الباحثين)، وأن ثمة من لا يثق بنزلاء السجن المصابين السيدا (!)، تثير جملته الحيرة، فهي لا تشبه أبداً سلوك هؤلاء السجناء المرضى، لكنها تلخّص النظرة التي تلاحقهم.

«جميع السجناء الآخرين يعرفون أننا مصابون بالسيدا ويتجنّبوننا. نحن في سجن السجن»، بهذه الكلمات يتحدث رجل مريض يعيش خلف القضبان. هو واحد من نزلاء في رومية بيّنت الفحوص المخبرية إصابتهم بفيروس نقص المناعة. ناشطون في جمعيات أهلية تتابع أحوال السجون يقولون إن إدارة سجن رومية قرّرت عزل المصابين بالسيدا عن باقي السجناء، و«زربهم في قفص خاص بهم»، ولكن للعزل «فوائد» إذا ما نظرنا إلى واقع الاكتظاظ في سجن رومية. يُدرك المصابون بفيروس نقص المناعة أنهم بعيدون عن الضجيج ومساوئ الغرف المكتظّة وما يتعرّض له الضعيف في هذه الحالة من تسلط سجناء أقوياء، ومن مشاكل عديدة، ومن الواقع الذي يفرضه وجود محكومين في جرائم مختلفة في مكان واحد وضيّق. لكنهم خلال الحديث يعودون إلى المرارة التي يشعرون بها، فهم مثلاً ممنوعون من الأكل مع الآخرين.

> كل ما يعرفونه عن مصابهم واحتمالات العدوى اكتسبوه قبل الدخول إلى السجن

> نسبة الرطوبة مرتفعة ولا توفر لهم الإدارة الماء الساخن للاستحمام في الشتاء

العزلة خانقة

تتخذ معاناة هؤلاء السجناء أبعاداً كثيرة، ثلاثة منهم يرفضون تلقي العلاج، لأنهم لم يقتنعوا أصلاً بإصابتهم بالمرض. أحد المرضى رفض التكلم مع غرباء، الآخرون اشتكوا من العزلة التي يعانونها، وتحدثوا بمرارة عن نظرة السجناء الآخرين إليهم. سينكو (اسم مستعار) يعشق كرة القدم، لكنه ممنوع من ممارستها إذ «لا يحقّ للمرضى بالسيدا المشاركة» في النشاطات التربوية أو الرياضية أو التدريب المهني.

إذا سُئل هؤلاء السجناء عن المرض يقولون إن كلّ ما يعرفونه عن مصابهم واحتمالات العدوى اكتسبوه قبل الدخول إلى السجن.

المتحدث إلى السجناء مرضى الإيدز، سيعثر لديهم على بعض الكلمات التي تلخص معاناتهم، أحدهم يردّد «سُجنت في غرفة انفرادية 25 يوماً من دون أن يقترب مني أو يكلّمني أحد. كنت وحدي معزولاً بالكامل بسبب معاناتي مع السيدا». في المقابل يسمع الباحث كلاماً من سجناء ومسؤولين في السجن، يؤكّد الخوف من الاختلاط بمرضى السيدا (!)، وقد يسمع مجموعة من الكليشيهات المتعلقة بهذا المرض والبعيدة عن الحقائق العلمية، ويردّد بعض السجناء «ليس لسجناء الإيدز الحق في المشاركة في أيّ نشاط في السجن بسبب مرضهم».

من جهة أخرى، يُشار إلى أن الدراسات العلمية بشأن مرض الإيدز تؤكد أن إجراءات العزل يوصى بها فقط خلال المراحل المعدية. وقد ذكر السجناء المرضى في «رومية» أن أيّ موافقة مسبقة لم تطلب منهم قبل العزل. وقد اشتكى أحدهم من أنّه وضع في السجن الانفرادي 25 يوماً دون موافقته، وبدون إيلاغه السبب.

التوعية غائبة

المقابلات مع المرضى، والكلام مع نزلاء السجن الآخرين، ومع عاملين في رومية، يثيران لدى المستمع السؤال الملحّ: هل يحصل السجناء المرضى على معلومات صحية وإرشادات عن كيفية تجنّب انتقال مرض السيدا في السجن؟

معظم السجناء المرضى يقولون إنّ كلّ ما يعرفونه عن مصابهم واحتمالات العدوى اكتسبوه قبل الدخول إلى السجن، ثلاثة منهم أعربوا عن حاجتهم الماسة إلى العلاج النفسي، لكنّ السجون اللبنانية لا توفّر ذلك العلاج لمرضى السيدا. الأسوأ أن السجناء المرضى يقرّون بأنهم لا يعرفون متى يجب أن يتناولوا الدواء الخاص بهم، ولا يعرفون الكثير عن عوارض المرض نفسها. ورداً على سؤال عن العلاج الذي يتلقونه، أعرب السجناء عن مستوى مقبول من الارتياح في ما يخصّ العلاج الطبي المناسب، لأنه يعادل مستوى العلاج الذي يقدَّم إلى مرضى الإيدز خارج السجن. جميع الحالات لا تتلقى أيّ علاج نفسي هم على ما يبدو بحاجة إليه. أمّا بشأن المعلومات المتعلقة بالحق في اختيار أسلوب العلاج، أو رفضه، فذكر المشاركون وجود استطلاع لمعرفة موقفهم. وقد رفض ثلاثة منهم تلقي أيّ من العلاجات المقدّمة إليهم، لأنهم لا يعتقدون بأنهم مرضى في الأصل. وكانت ردود الآخرين إيجابية.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن الموقوف، أو السجين، يُبلَغ بعد خضوعه للفحوص الطبية أنه مصاب بالسيدا، ولكن لا يُسمح له بالاطّلاع على بيانه الطبي، وفق ما أكد بعض المرضى. وفي ما يتعلق بالرعاية الطبية والدعم النفسي والخدمات الاجتماعية، التي تهدف إلى تيسير الاندماج في المجتمع بعد الإفراج عن السجين، تحدّث السجناء المرضى عن عدد قليل من الأفراد الذين يأتون للقيام بالعمل التطوعي مرة واحدة في الأسبوع، ويزوّدونهم باحتياجات أساسية (مواد غذائية و ملابس). ولكن لا شيء يجري لتيسير إعادة الاندماج في المجتمع، ولا توفّر احتياجات السجناء الأجانب. إذ يبدو أنّ التمييز العنصري مستشر في السجن: لا أحد يستمع إليهم حتّى لو حاولوا تقديم شكوى إلى هيئة مختصة ومستقلّة تُعنى بحقوق السجناء الأجانب في الحصول على معاملة عادلة، تمنع عنهم التمييز العنصري، وتحترم المبادئ الأخلاقية في التعامل معهم.

قد يبدو الفحص الطبي الإجباري إجراءً منطقياً، غير أنه يمثّل تجاوزاً لمعايير منظمة الصحّة العالمية، التي توصي بـ «خيارية» هذا الفحص، وتلزم إدارة السجن الحصول على موافقة مسبّقة من الموقوف

جدول رقم 1:

العمر	الجنسية	سبب الحكم	مدة الحكم
46	لبناني	تعاطي المخدرات وتسويقها	6 سنوات
26	عراقي	اقامة غير شرعية	4 أشهر
31	برازيلي	ترويج المخدرات	3 سنوات وتسعة أشهر
39	صومالي	جريمة قتل	8 سنوات
26	هندي	اقامة غير شرعية	4 أشهر

جدول رقم 2:

منظمة الصحة العالمية/الحالات	الحالة1	الحالة2	القضية3	الحالة الرابعة	الحالة5
توفر اختبار الايدز	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
ابلاغ نتائج الاختبار	الدكتور في السجن	الدكتور في السجن	الدكتور في السجن	الدكتور في السجن	الدكتور في السجن
السرية	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود
توفر نتائج الاختبار	متوفرة	متوفرة	متوفرة	متوفرة	متوفرة
معلومات عن الفيروس	يتم إعطاء معلومات	بالكاد أي شيء	معلومات من بلد السجين	بالكاد أي شيء	بالكاد أي شيء
توفر برنامج علاج المخدرات	متوفرة ولكن بغياب السرية	متوفرة ولكن بغياب السرية	متوفرة ولكن بغياب السرية	متوفرة ولكن بغياب السرية	متوفرة ولكن بغياب السرية
مشاركة الأنشطة مع سجناء آخرين	غير مسموح به	غير مسموح به	غير مسموح به	غير مسموح به	غير مسموح به
ورش عمل	يتم تقديم حلقات العمل ولكن في عزلة	يتم تقديم حلقات العمل ولكن في عزلة	يتم تقديم حلقات العمل ولكن في عزلة	يتم تقديم حلقات العمل ولكن في عزلة	يتم تقديم حلقات العمل ولكن في عزلة
الموافقة المسبقة بشأن العزل	لا علم	لا علم	لا علم	لا علم	لا علم
العلاج الطبي والنفسي المناسب	مرتاح	لا علاج طبي ولكن يحتاج الدعم النفسي	لا علاج طبي ولكن يحتاج الدعم النفسي	لا علاج طبي ولكن يحتاج الدعم النفسي	لا علاج طبي ولكن يحتاج الدعم النفسي
الحصول على معلومات عن العلاج	نعم	يرفض أن يأخذ العلاج	نعم	يرفض أن يأخذ العلاج	يرفض أن يأخذ العلاج
تمييز الأجانب في ما يتعلق بالاحتياجات	نعم	نعم	نعم	نعم	
دعم (الخدمات الاجتماعية والطبية، النفسي،)	دعم من راهبة فقط	دعم من راهبة فقط	دعم من راهبة فقط	دعم من راهبة فقط	دعم من راهبة فقط
القدرة على تقديم شكوى	لا	لا	لا	لا	لا

لإخضاعه لهذا الفحص، كما تطالب المنظمة بإطلاع الموقوف على النتائج فور ورودها. ويُفترض أن تتضمّن الموافقة، ضمانات بعدم تعرّض المريض لأيّ نوع من أنواع التمييز ضد من تثبت إصابته بالمرض، تتضمن المعايير الدولية تشديداً على خصوصية نتائج الفحص، وتوصية بعدم تعميمها أو إعلام السجناء الآخرين بها، كما يُفترض ألا يعلم بها من لا شأن له بالعناية الطبية.

ولكن إشاعة خبر المرض، كما هي الحال في سجن رومية، تمثّل من ناحية، استباحة لخصوصية المريض، ومن جهة ثانية، فإن ذلك يعرّضه لنوع من أنواع التمييز ضده، وهذا التمييز يمارسه «سجناء وسجّانون». وفي هذا الإطار لا بد من التذكير بإعلان مفوضية حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وقد جاء فيه أنّ من يدخلون إلى السجن يُعاقبون «على الجرائم التي ارتكبوها ولا يجوز أن يعاقبوا بسبب إصابتهم بالإيدز أو بمرض نقص المناعة. ولا شكّ أنه يجب على الحكومات منع انتشار المرض بين السجناء، وموظفي السجن، والعناية بالمرضى. كما أنّ عليهم منع انتشار المرض في المجتمع. السجناء هم جزء من المجتمع. هم يأتون منه وسيعودون إليه». (UNAIDS). هل تمثّل حالات السجناء المرضى في رومية استثناءً ما؟ بالطبع لا، فوباء السيدا يمثّل عبئاً صحياً كبيراً على جميع السجون في العالم، وهي تعدّ «بيئة مثالية» لانتشار المرض لوجود عدد من «مستخدمي المخدرات بالحقن»، وانتشار أعمال العنف فيها ـ وعلاوة على ذلك، فإنّ السجون مساحات مفتوحة تشهد حركة نقل يومية للسجناء وموظفي الأمن والزوّار، واتجاراً بالمخدرات وممارسات جنسية بين الرجال (في سجون الذكور)، وازدحاماً ونقصاً في الإرشاد عن فيروس السيدا، إضافةً إلى نقص في الخدمات الصحية. أمّا من ناحية انتقال الفيروس، فلا تتوافر بيانات دقيقة. ولا بد من التذكير بأن السجناء يسعون دائماً إلى سبل تمكّنهم من مواصلة عاداتهم في السجن. وكثيراً ما يجري إكراه الآخرين على اتباع هذه العادات. وتنتشر العلاقات المثلية في السجون المخصصة للرجال في دول مختلفة، وذلك بموافقة السجّانين أحياناً، وتسجَّل أيضاً حالات اغتصاب، ويتناسب ذلك مع ثقافة الهيمنة الملازمة لثقافة العنف السائدة بين السجناء، إضافةً إلى ذلك، لدى السجناء القليل من الاستقلال الذاتي في حماية أنفسهم، ولكن ليس لديهم أيّ سيطرة على العنف الجنسي والاتجار بالمخدرات والازدحام. إنّ الحصول على معلومات عن انتشار الفيروس ووسائل الوقاية منه يعتمد إلى حد كبير على سلطات السجن، ورغم أن حملة توعية واسعة نُظمت في السجون اللبنانية، وتركّزت على الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية ورعاية المرضى، فإن السلطات اللبنانية تفضّل غض النظر بدلاً من معالجة التناقضات الحاصلة بسبب الأنشطة غير المشروعة التي تحدث داخل مباني السجن.

من خلف الجدار

يسترسل بعض السجناء المرضى في وصف معاناتهم، يلفت الاستماع إلى قصصهم وقصص سجناء آخرين كانوا يعانون من المرض، في السجن كلام كثير عن سجينين يحملان الجنسية الهندية، وقد سُجنا بتهمة الدخول خلسة إلى لبنان، وقد قضيا شهوراً طويلة في السجن لأنهما لم يملكا دفع مبلغ الكفالة الواجب على كل منهما، والبالغ مئة ألف ليرة. (تجدر الإشارة إلى أن عدد السجناء المرضى كان 6 العام الماضي).

«أخاف من الغد، أخاف من مصيري خارج السجن»، يقول أحد السجناء، يبدو كلامه غريباً، يوضح «هنا ثمة دواء أتناوله، ولكنني في الخارج لن أملك ثمن الدواء». زميله في المقابل يحكي عن تشوّقه إلى الحرية، حيث سيتمكّن من رؤية أفراد عائلته، يلفت إلى أن السجناء المرضى بالإيدز تُفرض عليهم «شروط استثنائية لتلقّي زيارات الأهل»، يشرح بأن المقابلة تجري من خلف الجدران «يقولون إن مرضنا مُعدٍ، لذا يحاولون إبعادنا عن الآخرين، ومنهم أهلنا». هذا السجين يبدو مرتبكاً، يسأل «هل فيروس نقص المناعة يطير في الهواء، وينتقل من شخص إلى آخر دون احتكاك بينهما؟».

جميع السجناء المرضى بالإيدز يشعرون بأن لديهم الطاقة الكافية لمتابعة الحياة اليومية، لكنهم غير راضين عن طريقة النوم على الأرض. ورد في إجابات جميع السجناء المصابين بالسيدا أن الوضع في السجن غير مرضٍ، إذ ليس لديهم سرير، ونسبة الرطوبة مرتفعة، ولا توفّر لهم إدارة السجن الماء الساخن للاستحمام خلال فصل الشتاء. الحديث مع هؤلاء السجناء ينتهي عادةً عند السؤال عن المستقبل القريب، فجأةً تتغير ملامح السجناء، ثمة جملة تتكرر على ألسنتهم كلهم، يبدون يأساً من كل ما يحيط بهم، يتذكرون أنهم تلقّوا عشرات الزيارات من ناشطين وباحثين، يقولون «الكل يعدنا بالمساعدة، يطرحون علينا الأسئلة، ثم ينصرفون ولا نرى وجوههم مرةً أخرى، الكل يكذب علينا، وعدونا بأسرّة وثياب جديدة، ولكن لم يفِ أحد بالوعد... مللنا من الكلام». ثمة أمر آخر يُقلق هؤلاء السجناء، فقد أثبتت الدراسات النفسية أن أكثر ما يخيف مريض الإيدز هو غياب الإجابات العلمية عن السؤال الآتي «كم يبقى لنا من العمر؟»، وفي حالة السجناء المرضى في رومية فإنه يصعب أن يجدوا إجابات عن هذا السؤال، لذلك يفضّلون عادةً عدم الاعتراف بأنهم مرضى، بل إنهم قد يقتنعون بعكس ذلك.

أخبار القضاء والأمن

المحكمة الدوليّة تتحدّث عن تقدّم

نيويورك ـ **نزار عبود**

أحال الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، تقرير محكمة لبنان الخاصة للأشهر الستة الأخيرة إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي. التقرير موجّه من المحكمة إلى كل من الأمين العام ورئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري. وفي صفحاته الستين، هناك عرض لإنجازات المحكمة والتحديات التي تواجهها بالنظر إلى «التعقيدات الشديدة وحداثة التعاطي مع قضية الإرهاب على مستوى القضاء الدولي»، حسب ما ورد في تقرير رئيس المحكمة أنطونيو كاسيزي. وفي قراءة سريعة لبعض ما ورد في التقرير، يتحدث كاسيزي عن «تقدم ملموس نحو بناء قضية يمكن أن تجلب الفاعلين للعدالة، بالرغم من مستوى الانضباط والدهاء الذي يتمتع به الفاعلون»، مشيراً إلى أن مكتب بيروت أجرى 280 مقابلة مع شهود خلال الأشهر الستة الماضية.

وقال التقرير إنه رغم التحفظ على السرية، يمكنه نقل العناصر التالية عن تقدم التحقيق:

ـ «التخلي عن أي خيوط أو معلومات غير موثوقة عقب مراجعة التحقيق المكثّف الذي جرى، وزيادة مستوى الثقة لدى الأفراد الذين يستخدمون الشبكة التي ارتكبت الهجوم».

ـ «الاستحواذ على معلومات إضافية تؤكد حقيقة أن مرتكبي الهجوم نفّذوه بالتواطؤ مع مجموعة أكبر، والاقتراب من تحديد هوية الانتحاري من خلال تضييق دائرة أصوله الجغرافية ورسم جزء من صورة وجهه».

ـ «بناء وتطوير خطوط التحقيق المتعلقة بعناصر الربط بين اغتيال الحريري وبقية الهجمات، وإيجاد مصادر جديدة للمعلومات».

ودعا التقرير إلى تأمين التمويل الكافي «من خلال توسيع الدعم، وربما زيادة مستوى الدعم من الدول والهيئات الدولية الأخرى». وكذلك تعهد بـ«استكمال البنى القضائية الأساسية والعملية كلها، بحيث تصبح المحكمة جاهزة للعمل»، وبأن يعزز «برنامج الدعاية الجديد ويدخله حيّز التنفيذ من أجل أن يصبح له أثر كبير متزايد على مهنة القضاء والرأي العام اللبنانيين»، ودعم عمل المدعي العام «من أجل اتخاذ خطوات معقولة بغرض تسريع وتيرة تحقيقاته وجمع القرائن»، و«إطلاق إجراءات ما قبل المحاكمة بمجرد تقديم أي قرار ظني من قبل المدعي العام وتأكيده من قبل قاضي ما قبل المحاكمة بحيث يمكن التسريع في بدء المحاكمة».

وأشار التقرير إلى إمكان طلب المدعي العام من قاضي ما قبل المحاكمة إصدار استنابات قضائية بحق قضايا متصلة (باغتيال الحريري) في إطار التحري، من ضمنها مثلاً مذكرات استدعاء وتوقيف وأوامر نقل، وتخويل بإجراء تحقيقات ميدانية واستجواب شهود. ويخلص التقرير إلى التأكيد أن إدارة المحكمة مدركة تماماً للتحديات التي تواجهها بصفتها المحكمة الأولى التي تعالج قضية الإرهاب الدولي من دون أن يكون لدى الأمم المتحدة تعريف للإرهاب. وشدد على أهمية الحياد والابتعاد عن التسييس من أجل كسب الثقة بها والتمهيد لاستخدام أسلوبها منهجاً في المحاكمات المقبلة الخاصة بالإرهاب. التقرير ذكّر بواجبات الدول للتعاون، وخص لبنان بضرورة التعاون من دون قيد أو شرط أو أي تأخير، مستنداً إلى المعاهدة التي وقّعتها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عقب صدور قرار مجلس الأمن 1757 في 2007. وقال «إن السلطات اللبنانية مجبرة على التعاون. ويتعيّن عليها الالتزام من دون أي تأخير أو تلكؤ». كذلك أكد «حق قاضي ما قبل المحاكمة بإجراء تحقيقات وتحريات من دون مشاركة السلطات اللبنانية حيثما يلزم»، لكنه أكد أن تعاون السلطات اللبنانية كان مثالياً حتى الآن.

نجّار وبارود وعفيش لاستعادة حقوق المرأة

ترأس أمس وزير العدل إبراهيم نجار الاجتماع الدوري للجنة تحديث القوانين، حيث جرى الاتفاق على أنه يتعين التمييز بين التدابير الإدارية التي يمكن ترتيبها لمنح أولاد المرأة اللبنانية المتزوجة بأجنبي مستندات تعطيهم تسهيلات إدارية وأساسية في حياتهم اليومية من جهة، وإصدار قوانين تعدّل نصوصاً يقتضي جردها من جهة أخرى. كما أثيرت مسألة وجوب منح المرأة المطلّقة حق الاستحصال على إخراج قيد عائلي مستقل عن زوجها السابق، وعن عائلتها الأصلية ما قبل الزواج. وقد جرى تأليف لجنة فرعية مهمتها وضع لائحة بالنصوص الواجب تعديلها، برئاسة الوزيرة منى عفيش وعضوية الأساتذة نصري دياب وماري كلود نجم ويمنى الزين وكارول مدبر، والقاضيين مارلين الجر وجاد معلوف.

حضر الاجتماع وزير الداخلية المحامي زياد بارود، وزيرة الدولة منى عفيش، والوزير السابق بهيج طبارة، ورئيس مجلس الشورى القاضي شكري صادر، ورئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي أكرم بعاصيري، والمدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور، ونقيب المحامين في الشمال أنطوان عيروت.

إضاءة

لاجئون محتجزون «تعسفياً» يضربون عن الطعام

«بدأ اللاجئون المحتجزون تعسّفياً في مركز الاحتجاز التابع للأمن العام إضراباً مفتوحاً عن الطعام، احتجاجاً على ظروف احتجازهم وللمطالبة بالإفراج الفوري عنهم»، هذا ما أعلنه «المركز اللبناني لحقوق الإنسان» في بيان أصدره أمس.

أعاد البيان التذكير بواقع «اللاجئين المتروكين منذ أشهر في أقفاص تحت الأرض»، هذه «الأقفاص» الموجودة أسفل جسر العدلية في بيروت في مركز الاحتجاز التابع للأمن العام. ولفتت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أنها تعترف بهؤلاء المحتجزين كلاجئين، لكنها تستغرب أن يحتجزهم الأمن العام من دون أي مبرر شرعي.

جاء في البيان أن «الأمن العام من خلال احتجازه اللاجئين بطريقة غير شرعية، ومعاملتهم بطريقة وحشية وغير إنسانية، يدفعهم للتوقيع على أوراق ترحيلهم إلى مسقط رأسهم رغم قبولهم كلاجئين».

وقد طالب «المركز اللبناني لحقوق الإنسان» بـ«الإفراج الفوري وغير المشروط عن كل الأشخاص تحت حماية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، محمّلاً «السلطات اللبنانية مسؤولية الحفاظ على سلامتهم الجسدية والنفسية».

وأشار المركز في البيان إلى «أن المنظمة أطلقت عريضة عبر شبكة الإنترنت»، لافتاً إلى أنها «تعتزم الدعوة إلى تحرك دائم للتضامن مع اللاجئين في وزارة الداخلية ما لم يتم الإفراج الفوري عن المحتجزين اعتباراً من الأسبوع المقبل».

يذكر أن عدداً من نزلاء سجن الأمن العام هم أجانب موقوفون إدارياً، نقلوا إليه بعدما أنهوا محكومياتهم، قبل ترحيلهم أو تسوية أوضاعهم القانونية في لبنان. ورغم أن النظارة قانونية، إلا أن العديد من الجمعيات والهيئات الحقوقية ترى أنها لا تتناسب مع المعايير الدولية الحقوقية.

يُذكر أنها ليست المرة الأولى التي يعلن فيها موقوفون من اللاجئين الإضراب عن الطعام. فقبل نحو عام أقدم أربعة لاجئين عراقيين على هذه الخطوة، وطال إضرابهم أكثر من شهر.

حلقة نقاش

عرض الخبير الاقتصادي، غالب بو مصلح، في حلقة نقاشية أمس، آليات الخصخصة المقنّعة التي تجري في لبنان بالتراضي، إذ جرى تحرير بعض القطاعات بدعم سياسي، مثل جمع النفايات، استيراد النفط، صيانة معامل الطاقة، التلفزيون الرسمي... والنتيجة: احتكارات، ارتفاع الأسعار، ونتائج اجتماعية كارثية

الخصخصة المقنّعة تغلغلت في لبنان «بالتراضي»

محمد وهبة

يعيش لبنان موجة خصخصة مقنّعة تبنتها السياسات الحريرية في مطلع التسعينيات، تسللت إلى قطاعاتنا «بالتراضي» وتدريجاً، وهي ذات طبيعة فاسدة. لكن الصراع القائم بشأن الخصخصة لم يلحظ هذا الأمر سابقاً، فقد كان قائماً على تنافس بين مسوّقين لها ورافضين، حتى تطور الأمر أخيراً إلى مفهوم الخصخصة ودورها، فهل هي مجرد أداة يمكن استعمالها إذا دعت الحاجة فقط وبأهداف مالية واقتصادية معينة؟ أم أنها «سياسة اقتصادية ـ إصلاحية» كانت ولا تزال مطلوبة من لبنان في مؤتمر باريس3؟

هذه الأفكار طرحت أمس في الحلقة النقاشية التي أقامتها «المنظمة العربية لمكافحة الفساد» بعنوان «الخصخصة وتحديات التنمية المستدامة»، بحضور عدد من الشخصيات والخبراء والفاعلين الاقتصاديين، وقد أظهرت أن الخصخصة، ولا سيّما بعد الأزمة المالية العالمية، لم يعد مرغوباً فيها عالمياً، لكنها مستمرّة عربياً ومحلياً، وهي أحد أبرز عناصر الفساد، التي يشهدها القطاعين العام والخاص، وبالتالي هناك شكوك في شأن كونها أداة إصلاحية تأتي بالقطاع الخاص ليحلّ مقابل سوء كفاءة القطاع العام وأدائه.

تجدر الإشارة إلى أنه باستثناء جلسة الافتتاح، فإنّ المنظمة تقول إنّ قواعد «بيت شتهام» تنطبق على مثل هذا اللقاء، أي إنّ ما يُطرح لا يمكن الإشارة إلى قائله بلا موافقته المسبقة.

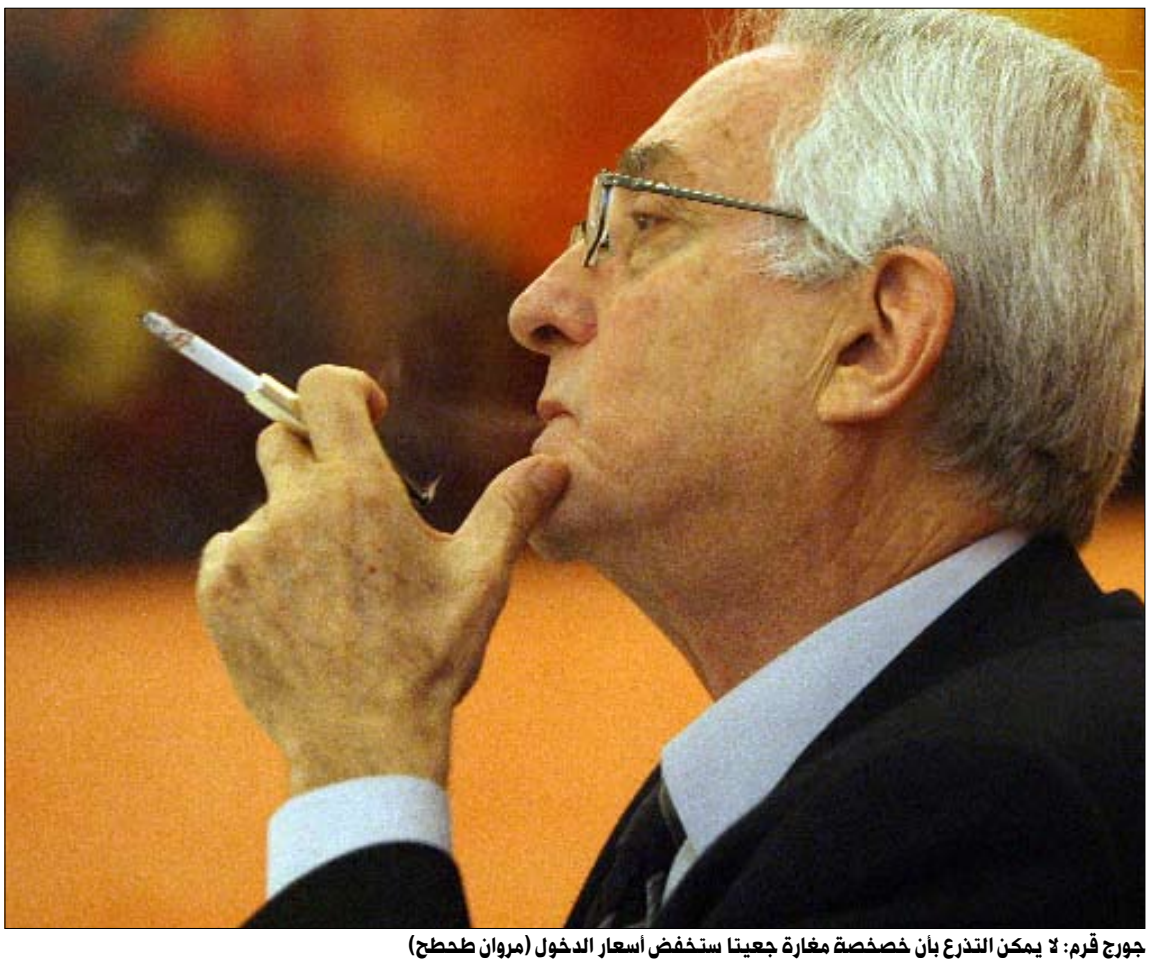
جورج قرم: لا يمكن التذرع بأن خصخصة مغارة جعيتا ستخفض أسعار الدخول (مروان طحطح)

مطلوبة لذاتها فقط!

سأل رئيس الحكومة الأسبق، سليم الحص، في افتتاح الحلقة، إذا كان المقصود بالخصخصة «التفرّغ عن ملكية مرفق معين أم عن إدارته فقط؟»، وأجاب أن «كلا الاحتمالين وارد، لكن التخلي عن ملكية مرفق، هو أبعد أثراً بسبب نهائية البيع، أما التفرغ عن إدارة المرفق، فيعني مستوى الكفاءة الإدارية بين القطاع العام والخاص»، إذ يرى أن «قرار تلزيم الإدارة أهون، بطبيعة الحال»، لافتاً إلى أنه «لا يجوز إصدار أحكام عامة مسبقة تقطع بضرورة الخصخصة في كل الحالات، على ما نسمع كثيراً من دعاة الخصخصة والمتحمسين منهم».

ويرى الحصّ أن التنمية المستدامة تفرض النظر إلى مشاريع الخصخصة تماماً كمشاريع التوظيف في إطار التنمية، ففي كلتا الحالتين هناك حاجة إلى إجراء دراسة جدوى، «لكن بات يُنظر إلى الخصخصة باعتبارها من ضرورات التزام نظام الاقتصاد الحر، وفي هذه الحال، تعدّ الخصخصة مجدية من دون إجراء مقارنة بين نسبة العائد المحقق ونسبة العائد المرتجى. مما يعني أنها مطلوبة لذاتها، وهو أمر ينطوي على مبالغ كبيرة».

خصخصة مقنّعة «بالتراضي»

لكن الخبير الاقتصادي، غالب بو مصلح، يعتقد أن الحريرية تبنّت الخصخصة التي تحوّلت بسبب التركيبة السياسية في لبنان إلى «خصخصة مقنّعة تعيش خارج إطار القوانين والأنظمة»، ويشير إلى أنه جرت «خصخصة وزارة البريد لكن لم تنخفض الأسعار، ولم تتحسّن الخدمات البريدية»، وجرت خصخصة «قطاع النفط بعد تدمير منهجي لمصفاتي النفط في الزهراني وطرابلس، إذ «إنهما شُغّلتا قبل أن تكونا مهيأتين وبلا صيانة، فكانت كلفة الإصلاح تبلغ 193 مليون دولار، لكننا اليوم فقدنا مصفاتين قيمتهما تفوق مليار دولار، وفي المقابل أُعطي الاستيراد للقطاع الخاص بدعم سياسي، ما أدّى إلى ارتفاع أسعار المشتقات النفطية، وتذبذبها، فضلاً عن فقدان دوري لها من الأسواق. أمّا على المدى الاستراتيجي، فقد مَنعت هذه الشركات وصول أنابيب الغاز إلى لبنان لمدة 5 سنوات حتى تستمر الشركات في تزويد كهرباء لبنان بالفيول أويل، محددة السعر الذي تريده، وقد رُفضت عروض كثيرة من أجل حماية كارتيل النفط، إذ كان سعر الفيول أويل أعلى بنحو 20% بذريعة أن معامل الكهرباء تحتاج إلى مواصفات خاصة، لكن تبيّن عكس ذلك».

> **الحص: ينظر إلى الخصخصة باعتبارها من التزامات نظام الاقتصاد الحر ومطلوبة لذاتها**

ويروي أنه في الفترة السابقة، جرت خصخصة جمع النفايات والتزمتها شركة «سوكلين» على مراحل، بدأت ضمن بيروت ثم انتقلت إلى المناطق، ما حرم البلديات أموالاً تحولت إلى «سوكلين»، التي أُنشئت برأسمال قدره 19 ألف دولار، فيما كان الالتزام يبلغ 35 مليون دولار! وهناك خصخصة إعمار وسط بيروت، وصيانة معامل الطاقة، إذ لم ترسل الدولة المهندسين اللبنانيين ليتدربوا، بحسب عقود الصيانة مع الشركات الأجنبية، وتركت الباب مفتوحاً للتلزيمات الخارجية. وعملياً جرت خصخصة الإعلام بلا قانون بعد الترخيص للتلفزيونات وتجميد تلفزيون لبنان...

الأمثلة كثيرة لكن من أبرز نتائجها ارتفاع بنية الأسعار، وارتفاع نسبة التركّز في القطاعات، أي إن الاحتكارات تزيد الأسعار بما لا يقل عن 30%. فعلى سبيل المثال يدفع اللبنانيون 139 دولاراً بالمتوسط السنوي على الدواء، في مقابل 9 دولارات في سوريا، و50 دولاراً في دول الخليج النفطية، وحين أُنشئ مكتب الدواء مُنع من أداء مهمّاته.

النموذج الخليجي

على أي حال، يقول بعض الخبراء العرب، إنه إذا كان الهدف من الخصخصة توسيع قاعدة الملكية، فإن أوسع قاعدة ملكية هي القطاع العام، فيما التشوّهات التي تحصل، غالباً ما تكون ناجمة عن خلل في السياسات، لا نتيجة سوء إدارة القطاع العام. أما الحديث عن عدم كفاءة القطاع العام، فيمكن أن يكون حلّه بخصخصة الإدارة، مما يطرح سؤالاً أساسياً: هل هناك نظام رقابي مستقل، أم كلها تتبع للسلطة التنفيذية والاعتبارات السياسية ذات الطبيعة الفاسدة؟

وتشترك بريطانيا وفرنسا مع الدول العربية في فضائح الخصخصة، علماً بأن السوق العربية غير الخليجية تأثرت بالنموذج الخليجي، حيث العائلة الحاكمة تدخل في استثمارات خاصة تُخضعها لمنطق النفوذ والسلطة... لكن الأغرب أن أموال بيع هذه القطاعات تموّل استثمارات خليجية وعمليات شراء حصص في الدول الصناعية!

وفي سوريا، هناك نظرة مختلفة في ظل ظاهرة اجتياح الخصخصة، إذ لا يمكن أن تُباع بعض القطاعات ذات الطبيعة الاحتكارية، وهي مرافق عامة للدولة مثل المرفأ والمطار... ويعتقد الباحثون بأن سياسات تحرير القطاعات أغرقت الأسواق المحلية بمنتجات أجنبية تنافس السلع المنتجة ومخالفة للمقاييس...

قطاعات

مصارف

«بلوم» يقاضي «الدار» على 10,7 ملايين دولار

ترفض شركة الاستثمارات الكويتيّة المتعثّرة «الدار للاستثمارات» تسديد مبلغ 10,7 ملايين دولار يطالب بها «بلوم للتنمية»، وهو مصرف إسلامي تابع للمصرف التجاري «بنك لبنان والمهجر»، وتقول إن الاتفاق الأساسي بين الطرفين لا يتماهى مع الشريعة الإسلاميّة التي تحكم المعاملات الماليّة للشركة.

وبحسب «رويترز»، كان «بلوم للتنمية» قد قاضى «الدار» في محكمة بريطانيّة منذ سنة، مطالباً بالحصول على 10,7 ملايين دولار زائداً 5%، بسبب تخلّف الشركة عن تسديد المبالغ المذكورة في اتفاقية أبرمها مع «الدار» في عام 2007. غير أن الشركة الكويتيّة تتذرّع بأنّ الصفقة التي وافق عليها مجلس الشريعة لديها غير متوافقة مع الأحكام الإسلاميّة، ولذا فهي غير قائمة.

وبحسب مصادر مصرفية، كان «بلوم للتنمية» قد أدى دور الوسيط، عبر أداة مالية إسلامية «وكالة»، في استثمار أموال عميلين مصرفيين لدى شركة «الدار» في عام 2007، التي ستقوم بتوظيفها في استثمارات ذات عائد. وباستحقاق المبالغ في عام 2008، طالب «بلوم للتنمية» باسترداد الأموال البالغة 10,7 ملايين دولار، على أن يضاف إليها قيمة العائد المحقق من الاستثمارات، الذي يوازي فائدة بنسبة 5%.

إلا أن «الدار» رفضت أن تعيد الأموال بذريعة أن العقد غير متوافق مع الشريعة الإسلامية، لكنّ مصادر «بلوم بنك» تقول إنه ردّ الأموال للزبائن، لافتاً إلى أن الشركة الكويتية تعاني من مشاكل مالية ضخمة، ولذلك كانت قد عقدت اتفاقيات مع مصارف أخرى لديها الاستثمارات نفسها التي كانت قد أجريت مع «بلوم»، من شأنها تأجيل سداد الأموال والتخلي عن جزء من العوائد. لكنّ «بلوم» فضّل الذهاب إلى المحكمة، وتمكّن من ربح الدعوى، فاستأنفت شركة «الدار»، «لكننا متيقنون من ربح الاستئناف أيضاً، وسنحجز ممتلكاتها في لندن، مثل أسهمها في شركة استون مارتن وبعض العقارات ومساهماتها في شركات أخرى».

(الأخبار)

ضمان

اجتماع مشترك للاتفاق على ضمان الشيخوخة

أعلن وزير العمل بطرس حرب خلال ترؤسه الاجتماع المشترك الأول بين الهيئات الاقتصادية، والاتحاد العمالي العام والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أن الرعاية الاجتماعية وضمان الشيخوخة يعدّان من أهم المواضيع الاجتماعية التي يجب إيجاد حلول لها، مشدّداً على ضرورة التوافق على إقرار مشروع قانون ضمان الشيخوخة، الذي تعثّر إقراره والتوافق عليه في مجلس النواب، لافتاً إلى أنه سيصار إلى عقد اجتماع مشترك آخر سيتحوّل إلى جلسة عمل بعد فترة، للاتفاق على الأمور العالقة في مشروع القانون، تسهيلاً لعمل اللجان المشتركة، ما يمكّنها من الوصول إلى صيغة يمكن أن تحقق إقرار ضمان الشيخوخة والرعاية الاجتماعية والصحية.

وأشار إلى أن أهمّ المسائل الخلافية متعلقة بنوعية النظام الذي سيُعتمد، وهل هو نظام يقوم على الرسملة، أم نظام قائم على التوزيع؟ إضافة إلى من سيدير النظام الجديد، هل ستكون مؤسسة مستقلة، أم الإدارة القائمة بعد تطويرها وتحسينها. ولفت إلى أن العمل جارٍ أيضاً للوصول إلى شمول الضمان الاجتماعيً كل اللبنانيين، من موظفين وعمال في القطاع الخاص، موضحاً أنه ستُقرّ المبادئ لكنّ التطبيق قد يأخذ بعض الوقت، لافتاً إلى أنّ الأهمّ هو الوصول إلى مبادئ تتوحّد عبرها الخدمات والتقديمات الاجتماعية، التي يمكن أن يحصل عليها المواطن اللبناني، فلا يكون هناك مواطن من الدرجة الأولى وآخر من الدرجة الثالثة.

وأشار حرب إلى أنّ هدف الاجتماعات المشتركة هو الانتهاء من عملية أن أصحاب العمل يواجهون العمال، والعكس كذلك، والانتقال إلى تحويل أطراف العقد الاجتماعي إلى شركاء في هذا العقد، بمعنى أن تكون أهدافهم وتطلعاتهم واحدة، وأن يجري السعي إلى تحسين الظروف التي يمكن أن تتطور من خلالها التقديمات الاجتماعية.

(الأخبار)

■ عبد الحليم فضل الله* ■

شيء ما يجب أن يتغير

ريثما تقرّ الموازنة العامة في لبنان، يكون الحوار الداخلي بشأن السياسات الاقتصادية والمالية قد حقق انطلاقة مقبولة بعد زهاء عقدين من الجمود. قد لا يكون الإيقاع سريعاً وفق طالبي الإصلاحات الكبرى والنوعية، وسيتضمن الأمر ربما خلاصات لا تبعث على الرضى، إلا إن اتساع دائرة صنع القرار لتضم طيفاً متنوعاً من الأطراف، كفيل بإحداث تطور في السياسات التي توقفت عن النمو منذ زمن، واقتصر أمرها على الاستجابة لمحفزات الأزمة وانعكاساتها.

البداية مشجعة بعض الشيء، يكفي أن التعرّض بالنقاش لبعض بنود السياسات المتّبعة صار ممكناً، وإن مسّ محرمات الحقبة الماضية لا يعدّ الآن عبثاً بالاستقرار أو مرافعة ضد النمو. لا يعني ذلك أن السياسات الاقتصادية لن تنحاز بعد اليوم ناحية الحلول السهلة والمبسطة، فصمام الأمان ما زال يعمل على نحو يطلق أيدي صانعي القرار باتباع ما يرونه مناسباً بمعزل عن فداحة الثمن، وهم يعوّلون في ذلك على فعالية التمثيل السياسي، القادر بحسبهم على امتصاص الغضب الاجتماعي، أو تبديد مفاعيله بحيث لا يحدث أثراً دائماً.

وإذا كان مبكراً الحديث عن قطيعة مع المسار السابق، فإن تراكم تعديلات وتصحيحات من هنا وهناك قد يفضي إلى مسار جديد. ويغذي هذا الاستعداد الكامن التنوع الاجتماعي والمناطقي الذي بات يشمل الأطراف الأساسيين كافة، فارضاً نفسه على برامجهم وجداول أعمالهم. وفي وسعنا أن نتخيّل مقدار الحيرة التي تنتاب الفريق الليبرالي، بشأن الجمع بين وفائه للنخبة المالية والعقارية التي ولد من رحمها، والتعبير عن المقصيين والمهمّشين اجتماعياً ومناطقياً، بعد أن امتلأت بهم خزاناته وقواعده التنظيمية.

من أهم المكاسب في سياق النقاش الراهن هو تحريك المياه الراكدة وهزّ ثوابت موروثة. فالقطاعات الإنتاجية، السلعية والخدماتية على حد سواء، لم تعد محلاً للتجاهل التلقائي والبديهي. المطالب المزمنة لتلك القطاعات ستلقى صدى ما، وستنعكس بهذا القدر أو ذاك في بنود الموازنة، ولو على نحو يقلّ كثيراً عن مستلزمات النهوض بها. يحدث ذلك دون تغيير في الآراء المتداولة على مسرح القرار الاقتصادي، بل إنه جزء من الواقعية السياسية التي لا بد منها لإدارة الحكم التوافقي على نحو بنّاء ومسؤول، هذا فضلاً عن صعوبة الاستمرار في تبنّي الفكرة التقليدية نفسها عن مزايا لبنان التنافسية، التي استخدمت ذريعة لإهمال الصناعة والزراعة. بينما أظهرت تجارب البلدان النامية التي سبقتنا في رحلة النهوض والتصنيع براهين مخالفة لآراء الداعين إلى الإفراط في التخصص.

من المكاسب أيضاً، ردّ الاعتبار إلى مبدأ الاستثمارات العامة، وعدم اعتبار الخصخصة (أو عدمها) ممراً وحيداً لإصلاح الخدمات العامة وتطوير البنية الأساسية. ليس مهماً في هذا الصدد التهوين من شأن الشراكة مع القطاع الخاص أو التشجيع عليها، بل المهم أن الخيارات المتاحة هي الآن أكثر تنوعاً وأوسع نطاقاً، وبات ممكناً الاختيار بينها وفق مقياس اقتصادي واجتماعي صحيح.

> من المبكر الحديث عن قطيعة مع المسار السابق

هناك كذلك الجلبة غير المسبوقة بخصوص المداخيل الريعية. أثير أمر هذه المداخيل في السابق أكثر من مرة، وفرضت عليها ضرائب مخففة، من بينها ضريبة الخمسة في المئة على الفوائد التي تقتطع من المصدر، ثم تحسم لاحقاً من ضريبة الدخل والأرباح، بدعوى تجنّب الازدواج الضريبي[1]. الجديد في الأمر هو بروز ملامح توافق ما بشأن تغيير طريقة التعامل الضريبي مع الأرباح الريعية. لا تقف المصارف نفسها بعيداً عن هذا التوافق، ولو أنها تتسلّح ببعض الشروط. بيد أن المانع الرئيسي الذي يحول دون تعديل السياسات المالية في هذا الاتجاه هو السياسة النقدية، التي لا بد من إرجاعها إلى طاولة البحث. المراجعة لا تعني البتة التحلل من الالتزامات الثلاثة الأساسية التي وضعتها السلطة النقدية على عاتقها، أي استقرار سوق صرف الليرة اللبنانية، وكبح التضخم، ومساعدة الحكومة على تأمين احتياجات الخزينة، إذ لا بد من إعادة النظر في الأدوات والوسائل المعتمدة في تحقيق هذه الأهداف، أو بالأحرى إسباغ مزيد من المرونة على الطريقة التي تستعمل فيها. وقد أظهرت التجربة أن المبالغة في التحوّط تؤدي في كثير من الأحيان إلى نتائج معاكسة. وأبرز مثال على ذلك هو الطريقة التي يجري من خلالها امتصاص السيولة الزائدة. فهذه العملية التي تحصل بطريقتين: مراكمة فوائض الاكتتاب بسندات الخزنة، وإصدار شهادات إيداع، تمثّل على المدى القصير ضمانة تجاه التضخم (مع العلم بأن بناء الاحتياطيات الصافية يجري الآن دعماً للدولار لا لليرة)، لكنّ تكاليفها الضخمة ترتّب أعباء إضافية على الخزينة وعلى موازنة المصرف المركزي (في المناسبة أين تختفي هذه الأعباء؟)، حيث يضطر هذا الأخير في نهاية المطاف إلى تكبير محفظته من السندات الحكومية، أي إنه يعمد ببساطة إلى ما يعرف بـ«تنقيد الدين العام». وهذا له مفاعيل تضخمية ثقيلة، ما لم تنجح الحكومة في تدبير موارد مالية غير مقترضة من أجل استرداد هذه السندات في المستقبل.

الفرصة متاحة لتغيير شيء ما. قد لا يحصل ذلك دفعة واحدة، ولا بناء على تنازلات جوهرية وطويلة الأمد يقدمها طرف لآخر، بل ربما من خلال مراكمة تصحيحات جزئية وموضعية لا تستدعي تضارباً حاداً في المصالح. قد يطيل ذلك أمد الرحلة، لكن لا بأس إذا كانت الأمور تمضي قدماً. في هذه الأثناء، لا بد من توفير مزيد من الحصانة للفئات الشعبية والهشة، بمعنى عدم تعريضها لمزيد من الضغوط والأعباء خلال فترة الانتظار، وفي الوقت نفسه ينبغي تطوير المداولات الداخلية لتشمل بعض مندرجات السياسة النقدية، التي تستحق أن تكون بؤرة النقاش اللاحق.

(1) قلّص هذا الحسم إيرادات ضريبة الدخل والأرباح بمقدار 0,5% من الناتج، أي إنّ الحصيلة الصافية للضرائب على فوائد الودائع والسندات تساوي 200 مليون دولار (0,6% من الناتج) فقط، بينما يبلغ الرقم الإجمالي المعلن 372 مليوناً (1,1% من الناتج).

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

المعهد العالي للأعمال (ESA)
التعليم الدائم

ESA EXECUTIVE EDUCATION

إن المعهد العالي للأعمال (ESA) هو المعهد الأبرز في مجال ادارة الاعمال في الشرق الأدنى. تتم ادارة المعهد العالي للأعمال وفق المعايير المطبّقة في أفضل معاهد ادارة الاعمال في فرنسا وفي أوروبا. وتتولى غرفة التجارة والصناعة في باريس ادارة المعهد الذي يشكل مركزاً شريكاً للمعهد الاوروبي للأعمال ESCP Europe، المعروف ببرامجه السبّاقة والرفيعة المستوى.

فضلاً لنظامه الممتاز والدقيق، يقدم المعهد العالي للأعمال للطلاب والموظفين التنفيذيّين والاداريين في لبنان والشرق الأوسط وأوروبا فرصة الاستفادة من إعداد في سياق دولي حقيقي حيث ملتقى التراث الاقتصادي والثقافي واللغوي.

يتكفّل المعهد العالي للأعمال بإعداد برامج متعلقة بالادارة ضمن اطار التعليم الدائم ESA Executive Education حسب حاجات الشركات العربية والعالمية.

وفضلاً للدراية الفريدة التي يتمتع بها المعهد العالي للاعمال في هذا المجال، يقترح المعهد للشركات المعنيّة برامج مفصّلة خصيصاً وفق حاجاتها.

ويقدم المعهد المالي والنقدي IMEF التابع للمعهد العالي للأعمال أيضاً ضمن اطار التعليم الدائم برامج متعلقة بمالية الشركات والاسواق المالية. ويضم المعهد المالي والنقدي مجموعة من الاساتذة والخبراء البارزين في الأسواق المالية الأوروبية. يقدم المعهد المالي والنقدي بصورة منتظمة دورات تدريبية لكل من يهمّه تعرُّف عالم الأسواق المالية.

الهيئة التعليمية

تتكون الهيئة التعليمية من أفضل اساتذة شركاء المعهد العالي للأعمال الأكاديميين لا سيما الابرز منهم ESCP Europe و HEC. ويستدعي المعهد العالي للأعمال أيضاً خبراء دوليين قادرين على تزويد الطلاب بتعليم دقيق وعميق بالاضافة الى دراسة الحالات والتطبيقات الميدانية التي تكون على علاقة وثيقة بظروف حقيقية داخل الشركات.www.esa.edu.lb

بنك بيروت يطلق قرض التاكسي
لتملّك سيارة تاكسي أو لوحة عمومية

توت توت عبنك بيروت:
شعار مميز لقرض مميز

أطلق بنك بيروت قرضه المبتكر الجديد « قرض التاكسي» في مؤتمر صحافي عُقد في فندق المتروبوليتان في الرابع من آذار الجاري، بحضور عدد كبير من وكلاء السيارات الجديدة والمستعملة وشركات التاكسي، إلى جانب حشد من الإعلاميين ومدراء المصرف. من خلال إطلاق هذا القرض الفريد من نوعه، يتوجه بنك بيروت إلى سائقي السيارات العمومية، مانحاً إياهم فرصة شراء سيارة أجرة جديدة أو مستعملة أو الحصول على لوحة عمومية في حال امتلاكهم السيارة، مؤكداً مرة جديدة أنه سبّاق دائماً في ابتكار السلع والقروض، لا سيما الهادفة منها. بعد الترحيب بالحاضرين، صرّحت السيدة إيزابيل نعوم، مديرة دائرة الإعلام والتسويق المؤسساتي أن «قروض بنك بيروت وخدماته تترجم دوماً مسؤولية المصرف تجاه المجتمع الذي يعمل فيه، وهذا الأمر ينطبق على قرض التاكسي هذا، الذي يسعى إلى تأمين فرص عمل جديدة وتحديث السيارات العمومية والحدّ من التلوث، مسدياً بالتالي خدمة للاقتصاد والمجتمع والبيئة».

الأخبار عندك !!!
al-akhbar
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

قضية

ماريلين تواجه «التلقين» في غزير

من قال إن هرمية المواقع في المدرسة تحوّلها إلى مكان تضيق فيه حرية الرأي والتعبير؟ في ثانوية غزير الرسمية، احتدم خلاف لا يزال يتفاعل بين أستاذة وطالبة سببه نقاش في الخير والشر، التديّن والعلمانية، وضرورة الانصياع لقوانين هرمية ولو أنها ليست عادلة

رنا حايك

حين تطالب بعض الجهات السياسية بخفض سن الاقتراع، يعني ذلك فرضية أن الشباب في هذه السن مستعدون لاتخاذ خيارات سياسية، بل حتى إيديولوجية، بالاستناد إلى نسق قيمي لديهم الطاقة الفكرية الكافية لاعتناقه، ولكن، كيف يستقيم ذلك إذا لم تُتِح لهم المدرسة مساحة للنقاش وللدفاع عن أفكارهم من دون أن تصطدم بجدار الهيكلية الإدارية، وقوانين التلقي السلبي في احترام رأي الأستاذ مهما كان؟

الطالبة ماريلين إكزاكوفا، بكالوريا قسم أول، تصدت لمعلمتها، وتحلت بجرأة خارقة لمواجهتها، ثم انسحبت من الصف من دون استئذانها، بعدما بلغ النقاش بينهما حدّه، ما استدعى تجاهل المديرة والناظرات لكل النقاش الذي دار، تفاصيله والمسألة العميقة التي يثيرها والمتعلقة بحق الطالب في أن يخالف رأي الأستاذ، بل حتى يدينه، وأخذهن بالنتيجة الشكلية التي تحفظ حق الطرف الأقوى في التراتبية: «كيف ضهرتي من دون استئذان؟ ما بيسوا...».

ماريلين شابة تعيش منذ طفولتها في لبنان برفقة والدتها الأوكرانية المتزوجة بلبناني، لم يكن يوماً أقل من والد لها. عائلة «علمانية» كما يصفها الوالد، داني شرتوني. فماريلين لا تشارك في حصص الدين، لكنها لم تستطع تفادي الاصطدام بحالة عامة من عصب التدين في لبنان مدرسةً ومجتمعاً.

يومها، منعت العاصفة معلّمة الرياضة من إعطاء حصتها، فبقيت مع طلابها في الصف، يدردشون، إلى أن ساقهم الحديث إلى... الدين. في تلك المرحلة، كما تقول ماريلين، «لم أعد أصغي، ودار حديث جانبي بيني وبين زميلتي». حديث انتهى بضحكة استفزّت إحدى الطالبات، التي سرعان ما انتفضت قائلة: «اللي مش من ديننا ما يضحك على حديثنا». وبدأ سجال طويل، رغم أن التلميذتين أكدتا أنهما كانتا تضحكان لسبب آخر، إلّا أن الأمور تطورت بين المعلمة وماريلين، التي تعرّضت للمساءلة عن عدم اهتمامها بموضوع الدين، والتي استفزت معلمتها مرة حين أجابتها عن سؤال: «ماذا تفعلين حين يموت أحد أقاربك؟» بـ«بشرب شاي وما بآمن بالخلاص وَهالخبار»، ومرةً أخرى حين أجابتها عن قولها بأن «إنتو العلمانيين متل الإسلام بتحرّفوا» بـ«مين إنتي تَتحكمي عالآخرين؟ وكيف بتسمحي لنفسك تحكينا حكي طائفي وكل الأساتذة بيشجعونا على تقبّل الآخر مهما كان؟»، قبل أن تخرج من الصف استنكاراً من دون استئذانها. سلسلة متسارعة من الأحداث تلت تلك الواقعة، مفادها حرمان ماريلين من متابعة حصة الرياضة، ودروس أخلاقية كثيرة تلقتها عن وجوب احترام المعلمة. وفي اتصال مع «الأخبار»، رفضت المديرة التعليق على الخلاف «اللي ما إلو طعمة»، بحسب تعبيرها. قد يكون في الأمر تضخيم بنظر مديرة تمارس عملها ضمن حدود الواجبات المنصوص عليها، لكن الحكمة تقضي بأن يكون الأستاذ مربياً قبل أن يكون أستاذاً. أن يعي الحراك المتّقد والشخصية التي هي في طور النمو في تلك المرحلة العمرية، وأن يستوعبهما فلا يخنق الطالب بالأنظمة، بل يتيح له التعبير والنقاش. فلتحاسَب الطالبة عن خروجها من دون استئذان ـ وقد سبق لها أن اعتذرت، للمناسبة، عن خطوتها تلك ـ فلتلقَ الانضباط، ولكن، من دون أن تُخنَق محاولاتها في تكوين شخصية، وفي التشبث بقيم تربّت عليها. وإلّا، فكيف ستنتخب، هي وأبناء جيلها، في عمر الـ18، وكيف سيكافأ هذا المنحى القيمي الذي ينتهجه بعض أبناء هذا الجيل في مقابل أكثرية من أقرانهم يتجهون أكثر فأكثر نحو الميوعة واللامبالاة وقلة الوعي والثقافة، وحتى التسييس؟

وزارة التربية: الملاذ الأخير

بعد الخلاف الذي دبّ بين ماريلين (الصورة) والمعلمة، تنوي الطالبة اليوم التوجه مع والدها إلى وزارة التربية، ورفع شكوى بحق المعلمة التي «توجّهت بخطاب طائفي أمام الطلاب، ونجت من عقاب الإدارة». في المقابل، أبلغت أمس الطالبة بمجلس ستعقده الإدارة يوم الاثنين بحضورها «لاتخاذ التدابير بحقها». وكانت المديرة قد استدعت الطالبة بعد وقوع المشكلة وقالت لها: «هيدا مش دورك. إنت ما إلك تحكي بهيك إشيا»، فأجابتها: «أصلاً جاك دريدا بيقول، القانون ما بيكفي يكون قانوني، لازم يكون عادل. بدي إتخطى قوانين الطاعة إذا المعلمة عم بتقول شي مش عادل بحق آخرين». فأكثر ما يزعج الطالبة هو أنّ «المعلمة محقوقة، وبدل ما يحاسبوها، عم بيأنبوني أنا بس ليش ضهرت من الصف بدون إذنها!»

جامعات

سهى بشارة: شو بدي خبر جمهور لبنان؟

خليل عيسى

في حديث من القلب إلى القلب، جذبت سهى بشارة الحضور خلال ندوة في الجامعة الأميركية تندرج ضمن فعّاليات أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي. وخلالها، قدمت المناضلة رفيقة لها هي الكاتبة جين سعيد مقدسي، شقيقة المفكر الراحل إدوارد سعيد. عبّرت جين عن إعجابها بمقطع في كتاب سهى «مقاومة»، تصف فيه الكاتبة لحظة التردّد التي سيطرت عليها قبيل توجيهها المسدس نحو العميل أنطوان لحد قائلة: «هذه اللحظة تعدّ فشلاً في الحسابات العسكرية ربما، لكنّني أرى أنّها لحظة إنسانية كبيرة». دمعت عينا سهى لهذه الملاحظة، قبل أن تستأنف الحديث أمام جمهور واسع حضر للقائها. «هَيْ أوّل مرة ندعى فيها على لبنان خلال أسبوع الفصل العنصري»، لتتساءل على الملأ «منحاول نوضح بأوروبا قصص معيّنة لكن أنا شو بدي خبّر جمهور لبنان؟». تستبق سهى ما ستقوله بالتهكّم المسبّق «بيخلص هيدا اللقاء بالتصفيق وكل واحد بيروح على بيتو «لتصبح مساعدة الفلسطينين سباتاً عميقاً لا توقظه إلّا مجازر جديدة. منتنظر الضربة من إسرائيل تنتذكّر». تسأل جمهورها: «كيف ممكن نبني شي بهالبلد وأنا بطالب بحقوق هالمخلوق إذا كان بعيد عنّي 15 كلم، أمّا إذا قريب مني متر واحد ببطّل شوفه؟» يأتي الجواب أنّه «هناك أحزاب يمينية من سمير جعجع لميشال عون بتدافع وبكل شراسة عن حق العودة، لكن بدوافع مختلفة عن تلك الكامنة وراء دفاع الشيوعي وأمل وحزب الله والباقيين. مهمتنا نخلي الدوافع وحدة». لم يفكّر أحد في التصفيق، فالكلّ كان مأخوذاً بصراحة سهى «نحنا ببلد فيش شي مش راكب إلا هالمخيّمات. ملاحظين معي هالشي؟». لا أحد يضحك على النكتة «سطل البويا لمّا بدي فوّتو عالمخيّم بدّي خبّر الدولة. ستين سنة ونحنا بعدنا عا سطل البويا». تسكت بعض الشيء ثم تضيف «أنا ما عم اطلب منكم تحرروا فلسطين لأنو في مين يحررها إذا مش اليوم بكرا، ولكن إذا بدكن تبنوا بلد، ما في بلد بينبنى بقانون عنصري بيدوم 60 سنة» تدمع عينا سهى مجدداً، وهي تتحدث عن العمليات الاستشهادية للمقاومة في فلسطين «أنا ما بسمح لنفسي قلّو للفلسطيني كيف يقاوم. ما بقدر قلّو والجلّاد عم يجلدو كيف لازم يصرّخ». تكاد تبكي حين تذكر مثلها الأعلى حين كانت في الخامسة عشرة من عمرها، المقاوم نزيه قبرصلي، الصبي الذي سرق قنبلة من والده وفجّر نفسه داخل المالالة الإسرائيلية «أنا بدين للفلسطيني بكل شي وصلتلو بلبنان لأنو هوّي اللي علّمنا المقاومة، والأم الفلسطينية اللي كانت تفوّت رصاص عالمخيّم سنة 85 لعبت دور أساسي بحماية المخيّمات». تستعرض سهى المواقف السياسية المتذبذبة حيال حقوق الفلسطينيين، التي انتهجتها في لبنان أحزاب يسارية «ولا مرّة عملت مظاهرة للقضية الفلسطينية. كلّن بيحكو منيح، بس ما في مظاهرة واحدة بتمشي. وكلنا شفنا شو صار بمظاهرة السفارة المصرية. إنّو أكلنا قتل... إيه. ورجاع كول قتلة بمظاهرة جديدة. شو فيها؟».

وسط السحر الذي يلف القاعة، أنهت سهى مداخلتها بالحديث عن المنظمات غير الحكومية «اللي هالكتنا... بفلسطين كل اثنين بيعملوا واحدة...عنّا شي ألف منّون...ال TVA عم بيزيد، تعو اعملو تحرّك اذا فيكن وكل اثنين قاعدين بعلبة لوحدن!» مذكّرة الحضور «ما حدا يفكّر انّو يتغيّر شي و هوي ما بدّو يعمل شي».

ملتقى

شباب «قادة» يتحدثون عن القيادة

باستثناء «نجل الرئيس» أو قادة المنظمات الشبابية، يستغرب الحديث عن قائد شاب. اليوم، سيجتمع شباب غير مسيّسين، من أجل قيادة التغيير الاجتماعي

محمد محسن

22 محاضراً عربياً وسويدياً، لكل واحد منهم 22 شريحة إلكترونية يقدمها في عرضه، ولكل شريحة 22 ثانية للشرح، فيكون لكل متحدث 8 دقائق. هذا ملخّص برنامج «ملتقى القادة الشباب للإعلام الاجتماعي في بيروت»، الذي يعقد اليوم في «زيكو هاوس» بدعم من «المؤسسة السويدية». لبنان هو البلد الأول الذي ينطلق منه هذا الملتقى الذي ستغيب عن فعالياته بيروقراطية مؤتمرات القادة. فالمتحدثون سيقدمون تجاربهم أمام الحضور، من دون حواجز أو منابر، ليكون التواصل عفوياً. أما بالنسبة إلى المدعوين «فالباب مفتوح لجميع الشباب»، كما تقول المنسّقة الإقليمية لبرنامج زيارة القادة الشباب، هبة فرحات. يقوم جوهر المشروع على إعطاء فرصة للعمل الفردي، على قاعدة «إمكان أن يسهم الفرد في عملية التغيير، من خلال مشروع اجتماعي، يحصد نتائج تغييرية بوسائل متاحة للجميع».

أما خلفية هذا المؤتمر، فقد استوحيت من تجارب سابقة بنيت على أسس، أهمها، اختيار الشباب الذين تظهر في تصرفاتهم وطرائق تفكيرهم بذور مهارات قيادية، يثبتونها في مجالات عملهم. طبعاً، يجب أن تعتمد أعمالهم على الاحتكاك اليومي بفئات المجتمع على تنوّعها. لكن تركيز الملتقى أساساً يتمحور حول استخدام هؤلاء الشباب للتطور في الشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصال الأخرى، لتثميره في عملية التغيير الاجتماعي. في مؤتمرات سابقة ومشابهة، خضع الشباب القياديون لدروس في العمل الجماعي وطرائق

> **اختيار شباب تظهر في تصرفاتهم بذور مهارات قيادية**

نجاحه. كذلك، جالوا على بلدان أوروبية واجتمعوا بشباب من هذه البلدان، حدثوهم عن تجاربهم في مضمار القيادة. أما على مستوى التقنيات، فقد تعلم الشباب القياديون كيفية التعامل مع التطور التقني الذي يخضع له استخدام الإنترنت، «وخصوصاً أنها الوسيلة الأقوى في أيديهم، والخارجة أكثر من غيرها من أيدي السلطات الضاغطة» بحسب فرحات. اليوم، بعد شرح المتحدثين لتجاربهم، سينتقلون بين 6 طاولات يتوزع عليها المشاركون، ويجلسون لـ5 دقائق مع المشاركين الجدد للاستماع إلى أفكارهم، والغوص في إمكانات نجاحها. لكن، هل يكفي هذا الوقت القليل لشرح مفاهيم جديدة وكبيرة؟ تجيب فرحات بأن «السرعة أصبحت أساساً في العمل الإعلامي على الإنترنت». أما عن هدف المشروع فهو «التشبيك» بين الشباب العاملين في مجال التغيير الاجتماعي. أثمرت التجارب السابقة في كثير من الميادين السياسية والاجتماعية. مثلاً، في العام الماضي، تعاون شباب فلسطينيون وسويديون، وأنشأوا برنامجاً وموقعاً إلكترونياً يتحدث عن جدار العزل الذي تقيمه مصر على الحدود مع غزة. كذلك أنشأ العديد من الشباب مجلات إلكترونية متنوعة، تتناول شؤون المرأة وحقوقها. في مداخلاتهم، سيعرض بعض الشبان اللبنانيين اليوم ما قاموا به في هذا المجال. سيقدّم أنجيلو بعيني مشروعه مع عدد من المدوّنين في مدينة زحلة، كذلك سيعرض أحمد قمح تجربته على مستوى المنتديات الحوارية الإلكترونية، بصفته مؤسساً لمنتدى «صوتك». لاحقاً، سيعقد الملتقى لقاءاته في أماكن مختلفة، كمراكز التسوّق التجارية، وسيمتد إلى البلدان العربية.

(آريس ـ كوبا)

خواطر

فراشة في يوم ربيعي

توفيق مقداد

كانت دقائق الوقت القصيرة التي أراكِ فيها كأنها أيام من الحب المتشوّق يهيم فرحاً بفكرة اللقاء. أنتِ كنتِ كنهر ينساب برفق على صخور الوادي خوفاً من أن يؤذيها وأنا كنت كالصخر الأصم. أنتِ منسابة كغيمة بيضاء رقيقة، وأنا أهوج كالريح العاصف. خذلتك. أعلم أني خذلتكِ. وخنتكِ. أعلم أني خنتكِ، فصرتِ رفيقتي في صلاتي ونومي. صرتِ دمعة تذرف على خدّي وجرحاً سال في قلبي. جرحتك حين تركتكِ مسجونة بين نارين، نار الحيرة مما جرى ونار الغضب على الذي جرى. ومع ذلك أعلم أنكِ لم تكرهيني لأنك تدركين أن الظروف هي أكبر منكِ ومني. أحبك. لا أحبك. أحبك مع وقف التنفيذ. لا أقدر إلا أن أحبك. أنتِ الحب في وقت الزمن الضائع. أنتِ من سكنت في قلبي قبل وجداني من دون أن أعلم، كرهتكِ أم أحببتكِ لم أكن أعلم، أخونك، لا. فأنتِ زهرتي الحلوة. كرهت عقلي إذ فكرت أني أكرهك. وعشقت قلبي لأنه أحبكِ، وقدست عينيّ لأنهما تطهرتا برؤيتك. كنت كفراشة في صباح يوم ربيعي مفعمة بالحياة تنظرين إلي فيمتلئ قلبي فرحاً. ولكن لا عذر في تركك مرة ثانية. حين رأيتكِ فوجئت مما جرى. هل أنتِ أنتِ؟ أم عيناي خانتاني في لحظات النوم المتثاقل؟ ماذا حدث؟ وقفت هناك مرة أخرى بين قلبي وعقلي ومرة أخرى هزم عقلي قلبي. تلك الابتسامة لن أنساها ما حييت لأنها رغم آلام المرض خرجت صادقة من قلبي، فأنت لا تعرفين الكذب، وها أنا كل يوم لا أستطيع إلا أن أراكِ في عيون قلبي.

أوكسيجين

الاستعداد لما هو أسوأ

علي قعفراني

حسناً كان فَتح موضوع إلغاء الطائفية السياسية في لبنان في هذا الوقت بالذات. ربما أرادوا الاطمئنان إلى سلامة الوضع الطائفي وصلابته في البلد الأكثر كلاماً والأقل عملاً بين دول العالم أجمع. السبب، في الأغلب، وشاية تقول بتسرب الأمل إلى عقول عادت تعمل بطاقتها الدنيا. أما ماهية الوشاية فهي وجود اختلاف ملموس في الرأي بين أهل السياسة ورجال الدين. اختلاف ربما سمح بتحقيق اختراق ما في جدار الطائفية، الذي ما فتئ يوقظ الشباب من أي حلم يشطح بهم نحو المدنية. والمدنية المطالب بها هنا ليست مثالية، فهي لا تعدو كونها تجاوزاً للحياة القبلية التي نعيشها بكل ديموقراطية في وطن الرسالات، لبنان.

أصلاً، من قال بعدم وجود الاستفتاءات في لبنان؟ وماذا تفسّرون ما حصل بعد طرح إلغاء الطائفية؟ ألم يكن من أكثر الاستفتاءات سرعة في التنفيذ ووضوحاً في النتيجة، ما يدخله، إلى جانب صحن الحمص، في كتاب غينيس للأرقام القياسية؟ كأني بهم (السياسيين الأشاوس) يعانون أزمة من المنابر، كما من الغيرة والحسد ممن أسعفه الحظ باعتلائه المنبر لحظة ورود نبأ إلغاء الطائفية السياسية، فالتقطه هوائياً رافضاً له على الملأ... وطبعاً، رغم أنف أميركا وإسرائيل وسوريا وإيران... والنمسا! ساورهم الشك في ذواتهم، لذا أرادوا التحقق من الأمر: هل الطائفية بخير؟ ربما نسوا إذا كانوا فعلاً مع الطائفية السياسية أو ضدها. فأرادوا تذكير أنفسهم قبل الناس. ولذا كان هذا الطرح.

ما حصل يعلن موت الأحزاب العلمانية في لبنان، اللهم إلا إذا غيرت رأيها وأرادت فعل شيء غير الكلام المكرر في مؤتمرات لا تجد لها مناسبة غير ذكرى مرور سنة إضافية على استهتار ورثة هذه الأحزاب بنضالات من سبقوهم أو حتى على التفكير في سبب انكفاء الناس عنها. على هذه الأحزاب أن تنفض غبار الزمن عن بياناتها السبعينية البالية. لأن إعلان موت الأحزاب العلمانية في لبنان يرتّب على ما بقي من الشباب الاستعداد لما هو أسوأ.

أخبار

◄ **فرصة نجاح لطلاب العلوم**

بدأت كلية العلوم في الجامعة اللبنانية، خلال تصحيح امتحانات الفصل الأول، بتطبيق بند من نظام LMD ينص على أن الطالب الذي يحصل على معدل 55 في المئة في المجموع العام لعلامات الوحدات ينجح في المواد التي رسب ونال فيها معدل 40 في المئة وما فوق (على ألا يتعدى عدد تلك المواد اثنتين). ويقول الدكتور مازن الكردي إن هذا النظام يعطي فرصة كبيرة للطلاب للنجاح والتخلص من أزمة حمل المواد من عام إلى عام، وخاصة أن علامات المختبر (التي ينال فيها الطالب علامات أعلى بكثير من علامات المواد النظرية) تحتسب في المجموع النهائي العام نهاية كل فصل، ما يسهم في رفع المعدل، ويراها الطلاب في هذا النظام الفصلي فرصة للتخلص من أعباء «المواد الشديدة الصعوبة».

(الأخبار)

◄ **مؤتمر عن جراحة العين في «العربية»**

افتتحت كلية الطب في جامعة بيروت العربية، بالتعاون مع كلية الطب في جامعة الإسكندرية و«الجمعية اللبنانية لأطباء العين»، أعمال مؤتمر

«آخر التطورات في طب وجراحة العين»، أمس، في قاعة جمال عبد الناصر في جامعة بيروت العربية، برعاية وزير الصحة العامة محمد جواد خليفة (الصورة)، وبحضور شخصيات رسمية وأكاديمية. وشدد خليفة على «أهمية هذه المؤتمرات العلمية لكونها جزءاً من برامج التأهيل الطبي المستمر والإلزامي الذي تمارسه المؤسسات الطبية والجمعيات العلمية»، كذلك لفت إلى إقامة اجتماعات متلاحقة لحل مشكلة المتخرّجين الجدد.

◄ **«لا للتدخين» في «الأنطونية»**

أعلنت كلية الإعلان في الجامعة الأنطونية، بالتعاون مع وزارة الصحة العامة وجمعية «حرية بلا تدخين» (TFA)، في مؤتمر صحافي عقد في قاعة الأب لويس الرهبان في الحرم الرئيسي في بعبدا ـ الحدث، موضوع مسابقتها لهذه السنة بعنوان «لا للتدخين، ساهموا في الإنقاذ». وقالت مديرة كلية الإعلان في الجامعة، ميرنا أبو زيد، إن «لبنان يضم أكبر نسبة من المدخنين في منطقة الشرق الأوسط، وهو أيضاً البلد الأكثر افتقاراً إلى ضوابط تحدّ من التدخين وتحمي غير المدخنين». يذكر أن المشاركين في المسابقة هم تلامذة الثانوي في القطاعين الخاص والعام، وستوزع ملصقات المسابقة في مناطق لبنان كله، بعد أن ينجز الملصق على ورقة من قياس (A3). ويُفترض أن تُعلن النتائج في حفل رسمي يتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة التدخين الموافق في 31 أيار.

ذكرى

العالم يحتفل بمرور مئتي عام على ولادته
فريدريك شوبان

بين بولونيا وفرنسا، وزّع مؤلفاته وعشقه... الابن الرهيب للقرن التاسع عشر جسّد «وجع العصر»، والشاب الهشّ الذي رزح تحت وطأة السلّ، عزف في دوائر الفنانين الضيّقة مبتعداً عن الحفلات العامّة. عشيق جورج صاند، وصديق ليسْت ودولاكروا مات في العاصمة الفرنسيّة، وأوصى بأن يدفن قلبه في بولونيا

عاشق ترك قلبه في بولونيا

بشير صفير

بولونيا، الأول من آذار (مارس) عام 1810. رُزِقَ رجلٌ فرنسيّ من آل شوبان وزوجتَه البولونية، صبياً أسمياه فريدريك. كان ذلك بعد عقدَين على رحيل موزار (1756 ـ 1791)، وبعد حوالى سنة على رحيل هايدن (1732 ـ 1809). يومها، كان بيتهوفن (1770 ـ 1827) في الأربعين، أما شوبرت (1797 ـ 1828) فكان في بداية المراهقة.

عاش شوبان طفولة عادية وأظهر ميلاً مبكراً إلى الموسيقى، وخصوصاً العزف على البيانو، فتولت والدته تلقينه الدروس البدائية. لكن شوبان، ذاك الذي سيصبح مع آلته شخصاً معنوياً واحداً، لم يدرس قط على يد أستاذ بيانو متخصّص. بعد والدته، تولى عازف كمان الإشراف على تدريسه بعض النظريات الموسيقية، واقتصر ذلك على بعض الإرشادات والنصائح العامة والآراء التي كان يعطيها الأستاذ في مؤلفات الفتى. أظهر شوبان خلال شبابه حس سخرية لاذعاً، انسحب على شخصيته وحياته لاحقاً. إلى جانب الموسيقى، اهتم أيضاً بالأدب، والمسرح، والتاريخ...

درس الشاب ردحاً من الزمن في «كونسرفاتوار وارسو»، مركزاً اهتمامه على البيانو، وكان من بين معلّميه جوزف إلسينر، أحد أبرز منظري الموسيقى في بولونيا حينها. رأى فيه الرجل «موهبة غير عادية»... إحدى أوّل (وآندر) حفلاته العامّة في بولونيا، لقيت نجاحاً كإسحاً، لكن نجوميته في بلاده لم تطل، إذ اضطر لمغادرتها لأسباب سياسيّة، بعدما رفض العزف أمام القيصر نقولا الأول الذي جاء بولونيا فاتحاً. بعد فيينا، توجّه إلى بلده الثاني فرنسا، حيث استقرّ نهائياً منذ عام 1831. هناك، راح يعمّق معرفته بالبيانو... فنصحه أحد أساتذته بسلوك الطريق المنطقي، أي الانطلاق من مدارس الأسلاف، وهذا ما رفضه شوبان، صاحب الشخصيّة المتفرّدة بالكامل. الرجل ابن عصره بامتياز: شخصية رومنطيقية، طبع شديد الخجل والحساسية، وصحة هشة. كان، إذا جاز التعبير، «سريع العطب» من الناحيتَين النفسية والجسدية. مثّل هذا المؤلّف الرمز المطلق لـ«أنا» المدمّرة، بطلة الأعمال الإبداعيّة في الفن والأدب خلال القرن التاسع عشر. دمار جسّدته العلاقات الإشكاليّة مع المرأة والمجتمع والجسد والروح والتقاليد والقواعد الفنيّة المرسومة. كلّ ذلك تجسّد خير تجسيد في موسيقاه التي جاءت مزيجاً من أوجاع العصر والعبقرية النادرة.

عرف شوبان الحبّ ثلاث مرات. كانت الأولى عابرة، والثانية مدمِّرة، فيما سحقته في الثالثة قاهرة قلوب الرجال جورج صاند. قبل صاند، أحب شوبان فتاةً بولونية، لكنّه عندما قرّر الزواج منها، كانت إصابته بالسلّ قد شاعت بما يكفي لعدم موافقة والدة العروس على ارتباط ابنتها بشاب «يبصق دماً». كلّ تلك الكآبة الوجوديّة، أضف إليها المرض المتفاقم، وفقدان الحبيبة، دون اعتراض دعوة صاند التي لم يجذبه فيها شيء في البداية: لا شكلها ولا أفكارها ولا شخصيتها، حتّى أنّه أسرّ لأحد أصدقائه مازحاً بعد لقائه الأوّل بها، بأنّه لم يكن متأكداً إن كانت امرأة فعلاً. لكن مرور الوقت، وإصرار صاند واهتمامها بالعشيق الجديد الذي اعتنت به في لحظات المرض الحرجة وقدّرت فنّه تقديراً عالياً، تكفّلا في تحويل النفور إلى علاقة حب متينة (من طرفٍ واحد، طرفه هو، كما كان يعتقد شوبان). مشاكل صاند العائلية، وتدهور حالة شوبان الصحية والنفسية، أتت على تلك العلاقة التي استمرّت عقداً من الزمن، وذلك قبل ثلاث سنوات من رحيل هذا الموسيقي الفريد.

لم يكن شوبان كثير الأسفار. لكنّه زار فيينا في أولى محطاته خارج بولونيا، كما عرّج على ألمانيا وإيطاليا. لقد أمضى النصف الأوّل من حياته (تقريباً) في بولونيا، والنصف الثاني في فرنسا. وكانت طبعت المقطوعات التي نسمعها اليوم... أعمالٌ خرجت من أنامل شوبان كما خرج الدم من فمه والدمع من عينيْه.

> رمز الـ«أنا» المدمرة بطلة الأعمال الإبداعية في الفن والأدب خلال القرن التاسع عشر

على عكس معاصريه من عازفي البيانو المؤلفين، لم يكن شوبان من الساعين إلى تقديم أعماله في أمسيات عامة. كانت نظرات الجمهور تسحقه. لذا، كان يفضل الجلسات المغلقة، في صالونات السماع، حيث يقدم أعماله الجديدة (أو يرتجل) أمام حلقة صغيرة من الأصدقاء الفنانين والأدباء (دولاكروا، بَلزاك، بليني، هاينه، لِيسْت...).

كانت باريس في تلك الفترة مزدهرة بالأمسيات واللقاءات الفنيّة والصالونات الأدبيّة... لذا قبل من

من عظماء البيانو، ولكن...

لا شك في أن فريدريك شوبان هو من العظماء الذين تربّعوا على عرش البيانو. لكن هذا لا يمنع الإشارة إلى حقيقتين موضوعيّتين قد تبدوان متناقضتَين: الأولى، هي أنه يندرج تاريخياً في الصف الثاني لناحية الإبداع الموسيقي الكلاسيكي. وهذا لا يقلّل من قيمته. إذ إنّ الصف الأول لم يتّسع لأكثر من ثلاثة أسماء: باخ، موزار وبيتهوفن. أما في الصف الثاني، فنجد شوبان بين الأوائل، إلى جانب هايدن وشوبرت وبرامز، وأسماء كثيرة أخرى، منذ ما قبل باخ وحتى يومنا هذا. الحقيقة الثانية، هي أن نسبة أعماله المعروفة من الجمهور، إلى تلك التي كتبها، هي الأعلى بين كل زملائه (حوالى 70 %). أي إن 12 أسطوانة من أعمال شوبان هي رقم ضروري وكافٍ في آن معاً للتعرّف إليه جيّداً (من دون أخْذ مسألة تعدُّد التسجيلات لأداء عمل واحد في الاعتبار). فيما لا يُعدّ مُجمَل ما كتب أكثر من حوالى 17 أسطوانة. بالمقارنة مع موزار مثلاً، خمسون أسطوانة هي ضرورية وكافية ضمن المعايير ذاتها، غير أن الخمسين أسطوانة تمثّل أقلّ من 30 في المئة ممّا كتب المؤلف النمساوي.

> لم يكترث كثيراً بتجديد الموروث الموسيقي الكلاسيكي

الأهم من ذلك، هو أسلوب شوبان في التأليف. لقد ذكرنا أسماء أبرز المؤلفين الذين سبقوه وتركوا أعمالاً كبيرة للبيانو المنفرد (وتحديداً سوناتات). غير أن شوبان لم يمثّل امتداداً «طبيعياً» لهذا التاريخ، وذلك لأنه كان قليل الاكتراث بمسألة تطوير الموروث الموسيقي الكلاسيكي وتجديده عموماً (بمعنى الغوص المَنهَج في الماضي)، ولو أنه كان مولعاً بفن الأوبرا وباخ وموزار. كان واضحاً: يريد أن يكون نفسه في ترجمة أحاسيسه. فيما هناك امتداد متين من هايدن إلى موزار، ومنه إلى بيتهوفن ومنه إلى شوبرت... لذا، قد يكون شوبان اعترَف ضمناً بأن بيتهوفن وضع اللمسة الأخيرة على الكمال الذي كاد أن يبلغه موزار في الأشكال الموسيقية المعهودة. وهذا يوضح أمراً ويبرّر آخر. الأمر الواضح هو أن شوبان صاحب أسلوب فريد، يجمع بين اللحن الجميل

(عشقه للـ Bel Canto في الأوبرا الإيطالية)، والهيكل المتين (تأثره من هذه الناحية بباخ). والأمر المبرّر هو عدم اهتمامه بأشكال موسيقية تقليدية (السمفونية، رباعي الوتريات، الأوبرا...) أو فشله عندما حاول اعتمادها (الثلاثي الوحيد، سوناتة التشيلو والبيانو، أعمال البيانو والأوركسترا، الأغنيات...).

من جهة ثانية، وإضافة إلى النَفَس الذي يميّز معظم أعماله، كان شوبان صاحب شعار مقدّس: المهارات التقنية يجب أن تكون وسيلة، لا غاية. لأن «تحطيم البيانو» دون سبب ملزم، يهدف إلى إبهار الجمهور، على طريقة زميله ومعاصره المجري فرانز لِيسْت (1811 ـ 1886) الذي كتب روائع كثيرة، لكن بعضها ممتعٌ للنظر أكثر منه للسمع.

ه الرومنطيقي الملعون

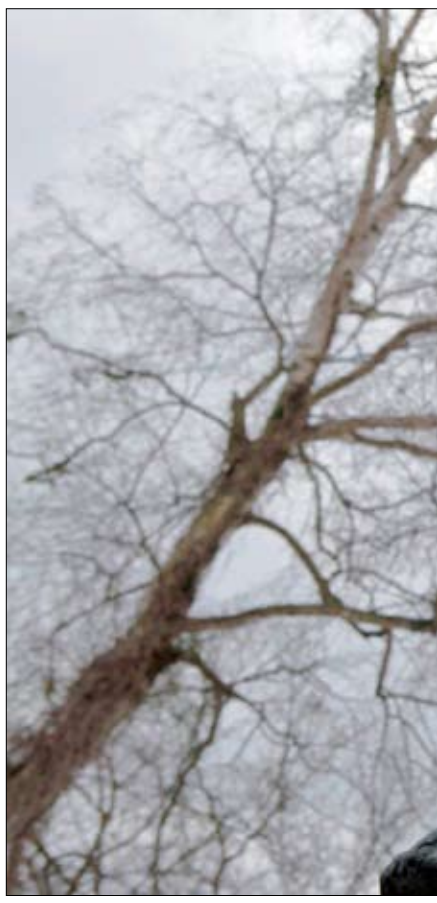
تمثال لشوبان في مسقط رأسه في مدينة جيلازوفا فولا البولونية

له زيارة إلى إسبانيا مع جورج صاند وولدَيها (من زواج سابق). بعد انفصالهما نهائياً، ترك شوبان باريس قاصداً لندن، لكنه ما لبث أن عاد إلى فرنسا في حالة صحية ومادية يرثى لها.
وحيداً، حاول الفنّان استجماع قواه لمعاودة نشاطه في التعليم بهدف كسب المال. لكنّ المرض كان قد أجهز على جسده الضعيف، فعجز الموسيقي حتى عن التأليف. في خضمّ ضعفه، بعث برسالة إلى شقيقته دعاها فيها إلى المجيء سريعاً إلى باريس، لكي تكون إلى جانبه. في 17 تشرين الأول (أوكتوبر) من عام 1849، رحل شوبان عن 39 عاماً تاركاً روائع كثيرة و... وصية واحدة: «قلبي يُدفن في بولونيا، وRequiem موزار («جنازة الموتى») يُعزَف في جنازتي». وهذا ما كان.

للاستماع إلى نماذج من الأعمال التي تناولناها في الصفحة، زوروا موقعنا: www.al-akhbar.com

من فرنسيس بلانتيه إلى رافال بلشاتش
أبرز الذين ارتادوا أعمال شوبان

مؤلفاته أثارت اهتمام عازفي البيانو في العالم. وقفة عند بعض هؤلاء، ومن جملتهم عبد الرحمن الباشا الذي سجّل «كلّ شوبان» وفق ترتيب كرونولوجي

قد لا تتعدى علاقة الجمهور بالمؤلف البولوني ــ الفرنسي فريدريك شوبان الإعجاب بمقطوعاته، علماً بأن كثيرين يحبّون تلك المقطوعات من دون أن يعرفوا أنّها من تأليفه حتى. هذا المبدع بات قيمة إنسانيّة (وليس فقط فنيّة) ومُلكاً للجميع. رغم رحيله المبكر، قام شوبان بإنجاز موسيقيّ كبير تمثّل في أعمال من أشكال مختلفة، لكن الحصة الأكبر كانت من نصيب البيانو المنفرد.
كتب شوبان أعمالاً قليلة لغير البيانو المنفرد، منها ثلاثي وحيد للبيانو التشيلو والكمان (لا قيمة تذكر له)، وسوناتة وحيدة للتشيلو والبيانو (جيدة لكنها مغمورة نسبياً)، وأعمال للبيانو والأوركسترا أبرزها اثنان من فئة الكونشرتو. لكن قيمة شوبان الكبيرة تكمن في أعمال البيانو المنفرد. أبرز هذه المؤلفات: الـValses، الـNocturnes، التمارين (Etudes)، الـBallades، الـScherzi، المقدمات (Preludes)، الـPolonaises، الـMazurkas، وثلاث سوناتات للبيانو، وغيرها من الأعمال. لكن المفارقة أنّ شوبان الذي كان يعشق فن الأوبرا، لم يؤلف أي عمل من هذا النوع، واقتصر إنتاجه الغنائي على بضع أغنيات مع مرافقة البيانو.
من ناحية أخرى، يفرض شوبان اهتماماً لا غنى عنه لدى جميع عازفي البيانو الكلاسيكي في العالم. تبدأ العلاقة بأعماله من سنوات الدراسة الأولى، وقد يفني العازف عمره وهو ينقب في أسرارها. كثيرون برعوا في خلق مدارس في أداء أعماله، وكثيرون سجّلوا أعماله الكاملة أو جزءاً منها.
نبدأ من اسم لا يعرفه إلا قلة. لكنّ قيمته الفنية المعنوية كبيرة جداً. إنه العازف الفرنسي فرنسيس بلانتيه (1839 ـ 1934). هذا الرجل هو الوحيد في التاريخ الذي رأى شوبان يعزف أمامه وترك لنا تسجيلات لبعض أعمال الأخير (يمكن الاستماع إلى نموذج نادر جداً على موقع «الأخبار»). الأهم من ذلك أن بلانتيه، وبفضل عمره المديد (95 سنة)، نقل خبرته في أداء شوبان إلى رموز كبيرة في هذا المجال. نذكر أولاً الفرنسي ألفرد كورتو (1877 ــ 1962) «المعلّم» الذي وجّهت نصائحه كبار العازفين في القرن العشرين، ولنا منه تسجيلات مرجعية لكنها رديئة لناحية التسجيل الصوتي.
«معلّم» آخر هو البولوني أرتور روبنشتاين (1887 ــ 1982).

> فرنسيس بلانتيه هو الوحيد الذي رأى شوبان يعزف أمامه

يوندي لي الذي فاز بالمرتبة الأولى في «مسابقة فريدريك شوبان الدولية ـ 2000»، يقدّم أمسية غدا ضمن «مهرجان البسنان»

إنه رمزٌ من رموز أداء شوبان ومعاصريه. لكن أعمال مواطنه مثّلت العمود الفقري في مسيرته، وله تسجيل شبه كامل ومرجعي لريبرتوار شوبان (مقبول لناحية الصوت). علمٌ آخر في هذا المجال، ولتسجيلاته قيمة فنية وتاريخية كبيرة، هو المؤلف الروسي سيرغي رخمانينوف (1873 ـ 1943) الذي كان مؤدياً بارعاً لأعمال شوبان، وقام بتسجيلات كثيرة رائعة. لكن رداءة الصوت تخفي بعض التفاصيل (تسجيل للحركة الأولى من السوناتة الثانية لشوبان متوافر على موقع «الأخبار»).
نذكر أيضاً من الخبراء الذين تركوا تسجيلات كثيرة لأعمال شوبان، الفرنسي سانسون فرانسوا (1924 ـ 1970) والبولوني الذي لم ينل الشهرة التي يستحقها، فلادو برلموتر (1904 ــ 2002)، والروسي فلاديمير أشكينازي (1937) والتركية الغزيرة الإنتاج إيديل بيريه (1941)، واللبناني عبد الرحمن الباشا (1958)، الذي قام بتسجيل «كلّ شوبان» وفق منهج لم يعتمده أحدٌ من قبل: الترتيب الكرونولوجي.
تطول هذه اللائحة ولا تنتهي. لكن لا مفرّ من الإشارة إلى بعض العازفين الذين أبدعوا في فئة من أعمال شوبان (راجع أسفل الصفحة)، مثل دينو ليباتي (1917 ـ 1950)، كلاوديو آراو (1903 ـ 1991)، ماوريتزيو بوليني (1942)، إيفو بوغوريليتش (1958)، مارتا آرغيريتش (1941)، كريستيان زيمرمان (1956)، بالإضافة إلى ألكسندر تارو (1968)، يفغيني كيسين (1971)، نيقولاي لوغنسكي (1972). أما في الجيل الصاعد، فالأسماء أيضاً كثيرة، ومن بين الذين يحملون هذه الراية، البولوني رافال بلشاتش (1985) والصيني يوندي لي (1982) الذي يقدّم أمسية غداً ضمن فعاليات «مهرجان البستان» وكلاهما فائز بالمرتبة الأولى في «مسابقة فريدريك شوبان الدولية» الشهيرة.
بشير...

احتفالات عالمية ومكان في البانتيون

رغم أن هذه السنة تصادف أيضاً المئوية الثانية لولادة المؤلف الألماني روبرت شومان، فقد سرقت ذكرى فريدريك شوبان الأنظار حول العالم. وبطبيعة الحال، فإنّ الحصة الأكبر من التكريم يتولاها وطناه بولونيا وفرنسا.
في بولونيا، أعلن وزير الثقافة في بداية العام انطلاق الاحتفالات الخاصة بالذكرى في آحتفال جرى في المنزل الذي ولد فيه شوبان. كما أشار إلى أن «الهدف من هذه الاحتفالات ليس جعل أعمال شوبان أكثر شعبية، فهي لا تحتاج إلى ذلك. بل تظهير صورة بولونيا اليوم عبر موسيقى المؤلف الكبير». وأضاف أن «الحملة الدعائية لإنجاح الحدث ستكون أكبر بكثير من تلك التي يُحضّر لها في مناسبة استضافة بولونيا كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم عام 2012». تجدر الإشارة إلى أن الاحتفالات تصل إلى ذروتها في آب (أغسطس) المقبل، حيث سيتبارى عازفو البيانو من المواهب اليافعة للحصول على المرتبة الأولى في «مسابقة فريدريك شوبان الدولية» (الدورة الـ16) التي تقام كل خمس سنوات.

أما في فرنسا، فالحدث الأبرز هو ما بات يُعرف بقضية «شوبان إلى البانتيون». إذ من المقرّر تكريم المؤلف الشهير، المدفون في باريس، بنقل رفاته إلى الـ«بانتيون» (مقبرة العظماء في فرنسا). وقد بدأت الأصوات ترتفع لحضّ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على إصدار قرار خاص بذلك.
وإذا ما تحقّق هذا الأمر، فيسكون شوبان أول موسيقي في التاريخ يحظى بهذا الشرف. حتى المؤلف الفرنسي الشهير إكتور برليوز، لم تنجح المطالبة المستمرة بنقل رفاته إلى هذه المقبرة. وقد تثير الخطوة، إن نجحت، حفيظة البولونيّين، لأنها تعني معنوياً ضم شوبان إلى الثقافة الفرنسية. غير أن الفرنسيين يعتبرون ذلك تكريماً أوروبياً، يعني الاتحاد الأوروبي وليس فرنسا وبولونيا فقط. مع العلم أن شوبان يجب ألا يكون سوى ملك للثقافة الإنسانية، وهوية إبداعاته تتخطى الحدود والجنسيات.
وإضافة إلى هذين التكريمين الخاصّين اللذين تتولاهما بولونيا وفرنسا، تشهد هذه السنة برمجة فنية خاصة في المناسبة، بدءاً من المهرجانات، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وصولاً إلى الملفات الخاصة التي بدأت وسائل الإعلام بإعدادها.

ب.ص

أفضل التسجيلات

Valses / D. Lipatti
(EMI)

كتب شوبان مجموعة «فالسات» (عددها الرائج 14، والفعليّ 19) ويجمع بينها إيقاع الفالس، وعذوبة اللحن (أشهرها طبعاً الفالس الرقم 7). التسجيلات المتوافرة لهذا العمل كثيرة. لكن لغاية اليوم، ورغم قِدَمِه، يجمع النقاد على تسمية التسجيل الذي قام به الروماني دينو ليباتي عام 1950، كأفضل أداء مرجعيّ.

Nocturnes / C. Arrau
(Philips)

الـNocturnes مقطوعات ذات مزاج ليليّ، هادئة عموماً. لكنّ بعضها لا يخلو من التشنج والألم. أرتور روبنشتاين أنجز تسجيلين كاملين رائعين لهذا العمل خلال القرن الماضي. لكن النضوج الذي وصل إليه العازف التشيلي كلاوديو آراو في تسجيل هذا العمل (1978/1977) احتل القمّة ولا يزال محافظاً على موقعه.

Préludes / M. Argerich
(DG)

للعازفة الأرجنتينية المخضرمة مارتا آرغيريتش خبرة طويلة في شوبان. لكن نجاحها في الـ«مقدِّمات» التي سجلتها في عام 1977 وضعها إلى جانب كبار العازفين. هذه المقطوعات تحمل طابعاً تمهيدياً، هادئاً أو هجومياً، ويبقى أجملها وأكثرها شهرة، المقدِّمة الرابعة، رغم بساطتها.

Etudes / M. Pollini
(DG)

كتب شوبان عدداً من الـ«تمارين» ذات الطابع الأكاديمي، لكن براعته كانت في قدرته على إعطائها قيمة فنية أيضاً، خلافاً لما كتبه واضعو مناهج تعليم البيانو. من الذين نجحوا في تظهير خاصّتَي هذه المقطوعات (مطلع السبعينيات)، الإيطالي ماوريتزيو بولّيني الذي قدّم أيضاً مساهمة كبيرة في أدائه لمعظم أعمال شوبان.

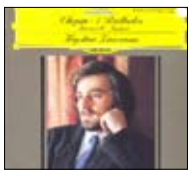

Ballades / K. Zimerman
(DG)

رغم أنها ليست ما نبدأ به علاقتنا بشوبان، تبقى الـ Ballades (عددها 4)، ذات الشكل الحرّ، من أجمل ما كتب «شاعر البيانو». نعطيه هنا هذا اللقب لأنه يقال إن هذه الأعمال استوحاها من قراءاته الشعرية. التسجيلات الكاملة لا تحصى، ومن أجملها ذاك الذي قام به البولوني كريستيان زيمرمان عام 1987.

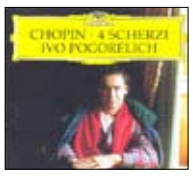

Scherzi / I. Pogorelich
(DG)

الـ Scherzi (بالمفرد Scherzo، وعددها 4) وهي أيضاً تحمل الطابع الحرّ، ومن أجمل المقطوعات وأشدّها اضطراباً وثورة وهزيمة في آن معاً. قد يكون هوروفيتز قام بأفضل تسجيل للـ«سكيرزو رقم 1» أو غيره للـ«رقم 2». لكن إذا أردنا المجموعة في أسطوانة واحدة، لدينا تسجيل الكرواتي إيفو بوغوريليتش (تسجيل عام 1995).

وثائقي

عن تلك العلاقة الشائكة بين «الراهب والبابا»

محمد عبد الرحمن

فيما تابع جمهور قناة «الجزيرة» خلال كانون الثاني (يناير) الماضي شريطاً وثائقياً عن رأس الكنيسة الأرثوذكسية المصرية البابا شنودة الثالث، كان المخرج الشاب إياد صالح يضع اللمسات الأخيرة على وثائقي هو الأوّل من نوعه. العمل الذي يحمل عنوان «الراهب والبابا» (إنتاج شركة I Film) يتناول سيرة الراهب متى المسكين (1919 ـ 2006) ويرصد العلاقة الشائكة التي ربطته بالبابا شنودة الثالث. الشريط الذي يتوقع صنّاعه أن يثير الجدل في «مهرجان الجزيرة للأفلام الوثائقية» في نيسان (أبريل) المقبل، يستعرض العديد من القضايا الجدلية التي فرضتها طبيعة شخصيّة متّى المسكين، أول متخرّج من جامعة ينضم إلى سلك الرهبان في الكنيسة المصرية. وقد ترهّب على يدي البابا شنودة، قبل أن تجمع الرجلين علاقة باردة بلغت حد غياب شنودة عن الصلاة على جثمان متى المدفون في دير «الأنبا مقار» في وادي النطرون (محافظة البحيرة).

منذ دخوله الدير عام 1948، اختار متى حياة العزلة وأسّس النظام الحالي للأديرة في مصر الذي يرتكز على تأمين سكّان الدير متطلباتهم الحياتية بأنفسهم وعدم الارتباط بالعالم الخارجي إلا في أضيق الحدود. وبينما يتعامل الكثير من الأقباط والمسلمين في مصر مع متى المسكين باعتباره نموذجاً لرجل الدين المتصوف، يغوص الفيلم في التعتيم الذي تعرّضت له سيرته في الكنيسة المصرية بسبب أفكاره التي تختلف مع سياسة البابا شنودة. إذ يعتبر المنتقدون أن شنودة حوّل الكنيسة إلى دولة مستقلة وجعل

> يغوص إياد صالح في التعتيم الذي مارسته الكنيسة على سيرة متى المسكين

انتماء الأقباط لها يوازي انتماءهم لبلدهم الكبير. وهو الأمر الذي أسهم في أن تلعب الكنيسة دوراً سياسياً، وخصوصاً في ما يتعلق بالعلاقة مع النظام الحاكم في مصر. أما متى، فكان يدعو دوماً إلى فصل الكنيسة عن الدولة، معتبراً أنّ الخلافات تكون دوماً بين الشعب والحكومات لا بين المسلمين والمسيحيّين. وهي الأفكار التي ما زال يدعو إليها المحذّرون من الفتنة الطائفية بغض النظر عن الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي إليها.

لكن اليوم، يعتبر بعضهم في الكنيسة المصرية أنّ هذه الأفكار تضر بحقوق المسيحيين، وهو ما يفسر وجهة النظر التي طرحها الفيلم عن تهميش تاريخ متى المسكين ومنع توزيع مؤلفاته في الكثير من الكنائس المصرية، وعدم الاستعانة بتلاميذه في أي مهمات دينية. والمعروف أنّ متى المسكين رفض تولي البابا شنودة حين عزل الرئيس أنور السادات البابا شنودة عام 1981. وهي واقعة يتناولها الشريط، إضافةً إلى الكثير من مقاطع الفيديو النادرة وشهادات 14 شخصية إسلامية ومسيحية حول العلاقة الشائكة بين البابا شنودة ومتى المسكين. وقد استعان إياد صالح بأحد الممثلين لأداء مشاهد تحاكي الأحداث الحقيقية التي مر بها متى المسكين منذ ترك مهنة الصيدلة ووزّع ممتلكات عائلته على الفقراء واحتفظ فقط بثمن تذكرة القطار الذي أوصله إلى الدير.

على الشاشة

وسام بريدي... بالألوان الخمسة

باسم الحكيم

يطلّ وسام بريدي مساء غد، على شاشة MTV في برنامج «مش غلط»، فهل رفع الحظر عنه أخيراً؟ وهل توقفت الحرب التي تحدّث عنها طويلاً في الصحافة؟ مَن يتابع مسيرة بريدي، يشعر أن الحظّ السيئ كان رفيقه في الفترة الأخيرة، وخصوصاً أنّه كان مرشّحاً لتقديم ثلاثة برامج على MTV ولكن ذلك لم يحصل. هكذا صوّر حلقة تجريبية من برنامج «حديث البلد» قبل اعتماد منى أبو حمزة مقدمةً له. كما رُشّح لتقديم «ديل أور نو ديل»، ثم وقع الخيار على ميشال سنان الذي قدّم البرنامج بنسخته اليوميّة على شاشة «أل بي سي». أما البرنامج الثالث فكان «استديو الفن» قبل أن يستقرّ الرأي على إلسا زغيب.

إذاً، بعد طول غياب يعطي بريدي موعداً للمشاهدين مع السياسة والفن والثقافة والإعلام والتمثيل، في برنامج «مش غلط» الذي يقدّمه ويعدّه مع رانيا يزبك وجيزيل قسطنطين وإيلي عساكر وشربل زيادة (صاحب الشركة المنتجة «فولينغ ستار»، بنظام المنتج المشارك مع «استديو فيزيون») وإخراج كميل طانيوس.

يستقبل وسام بريدي الوزير السابق وئام وهاب في الحلقة الأولى من «مش غلط»

ورغم تصوير أربع حلقات حتى الآن، لا يزال بريدي متكتماً على تفاصيل كثيرة، «لن أعطي أسماء الضيوف الذين أخذت موافقتهم على التصوير في الأسبوعين المقبلين ولا حتى من صوّرت معهم». هذا التكتّم يعزوه إلى الخوف من سرعة الاتصال بهؤلاء الضيوف، والاتفاق معهم على الظهور في برامج منافسة. ويؤكد أن «مش غلط» لا يشبه برنامج «وقف يا زمن» الذي قدّمه على «المستقبل» عام 2008، حتى ولو استقبل الوجوه نفسها. ويراهن بريدي في برنامجه الجديد على روحية مختلفة للحلقات تحت شعار «كيف ما فكرت مش غلط، المهم تضل تفكر». ويصف ضيوفه بأنهم «نجوم في مجالاتهم... وسنبيّن التناقضات التي تكتنفها شخصيتهم».

ويتركز البرنامج على التنقل بين خمسة ألوان مختلفة تمثل فقرات البرنامج الخمس: في اللون الأبيض، يقدّم الضيف رؤية محايدة ويقرأ الحقائق بتجرد ومن دون إدخال رأيه الشخصي عليها. وفي اللون الأحمر، سيأخذ الضيف فسحة للتفكير بعواطفه والتحدث عنها. أما اللون الأصفر، فيرمز إلى النظرة المتفائلة ورؤية الحياة بإيجابيّة. ويعطي الضيف انطباعاته السلبيّة ونظرته المتشائمة مع اللون الأسود. ويبقى الضوء الأخضر، وهو عنوان الإبداع والتجدد في الحياة والتفكير الخلاق والمتميّز. ويراهن بريدي أولاً وأخيراً على رشاقة الحوار، واعتماده السرعة في الإيقاع، إذ سنجول على كل هذه الفقرات في خمسين دقيقة فقط.

ولا يكتفي بريدي بدعوة المشاهدين إلى متابعة الحلقة الأولى غداً، بل يقول: «الحلقة مع وئام وهّاب أظهرته بصورة لم نره فيها من قبل. كما صرّح بمواقف مثيرة ستكون مادة دسمة للتداول الصحافي بعد الحلقة».

الأحد 20:45 على MTV

بالتركي أيضاً

مع انطلاق برنامجه الجديد، ألغى وسام بريدي من حساباته مشروع تقديم برنامج حواري آخر، كان يفترض أن يتقاسم تقديمه مع الممثلة ليليان نمري (الصورة) وآخرين، على شاشة «تي أر تي 7» التركيّة الذي قد ينطلق مطلع الخريف الماضي. ويندرج هذا المشروع ضمن خطة شاملة يعتمدها التلفزيون التركي وتهدف إلى التواصل مع مختلف شعوب المنطقة. وكان متوقّعاً أن يطلق محطة أخرى هي «تي أر تي6» الناطقة باللغة الفارسيّة. اليوم، يؤكد بريدي أن «فكرة تقديم البرنامج ما زالت موجودة، لكنها معلّقة حتى إشعار آخر»، كاشفاً أنه تواصل مع أحد المنتجين الأتراك، ولا يبدو أن هناك أي جديد على هذا الصعيد، وخصوصاً أن المحطة لم تنطلق بعد.

ريموت كونترول

رياض الصلح في الواجهة
«أخبار المستقبل» ■ 23:00

مع صدور كتابه «رياض الصلح والنضال من أجل الاستقلال العربي»، تستقبل نجاة شرف الدين في حلقة السبت من «ترانزيت» الكاتب البريطاني باتريك سيل (الصورة) وتفتح معه مواضيع مختلفة، القومية العربية وعملية السلام في المنطقة.

آمان يا غادة
«الحرة» ■ 22:10

في حلقة الليلة من «قريب جداً» يجمع جوزف عيساوي الأدب والطرب، فيستقبل في القسم الأول المطربة اللبنانية غادة شبير (الصورة) لتتحدّث عن خياراتها الفنية. وفي القسم الثاني يستقبل الروائي والشاعر اليمني علي المقري. ينضم إلى الحلقة الشاعر اللبناني فيديل سبيتي.

العرب وإيران: تحالف مصالح؟
«الجزيرة» ■ 21:05

يناقش غسان بن جدو في حلقة الليلة «حوار مفتوح» موضوع المحادثات العربية مع إيران، هل هي رسالة سياسية لأميركا وإسرائيل أم جبهة راديكالية عسكرية جديدة؟ هل نحن أمام فرز آخر في المنطقة؟ أم أن الحلّ الوحيد لمواجهة إسرائيل هو تحالف العرب مع إيران؟

سهرة «تاراتاتا» عامرة
«دبي» ■ 20:30

هذا الأحد يعود برنامج «تاراتاتا» في موسمه الخامس، في حلقة يقدّمها ميشال قزّي ويستقبل فيها الفنانين كاظم الساهر (الصورة)، وملحم زين وأسماء المنور وشهد برمدا. ويغنّي هؤلاء الضيوف أبرز أغانيهم، كما يتحدّثون عن مشاريعهم وعن حياتهم الخاصة.

لنغنّ... للطائرة المنكوبة
«الجديد» ■ 20:40

يناقش طوني خليفة الليلة في برنامج «للنشر» مواضيع مختلفة، فيستقبل ماري عرنكي التي كانت شاهدة سقوط طائرة «الذهب» الكويتية سنة 1957. كما يفتح ملف المنجّمين وإعادة محاكمة هشام طلعت مصطفى (الصورة)، ويعرض الأغاني الجديدة الخاصة بالطائرة الإثيوبية.

راغدة درغام تعود إلى «البيت»
«المستقبل» ■ 21:30

يستضيف زاهي وهبي في حلقة هذا الأحد من «خليك بالبيت» الصحافية اللبنانية راغدة درغام التي تتحدّث عن تجربتها الإعلامية، وعملها في الولايات المتحدة، ومواقفها من التطورات السياسية في المنطقة وفي لبنان.

zoom

النجوم العرب والصحافة: أخاصمك آه...

وائل كفوري وفضل شاكر وجورج وسوف وغيرهم من الفنانين باتوا «يتمنّعون» على الإعلام المكتوب. وقد جاءت حفلة إطلاق ألبوم إليسا لتعيد فتح هذا الملف وتلك العلاقة الملتبسة

هناء جلاد

غالباً ما يستغلّ الصحافيون مناسبة إطلاق الفنان لألبوم جديد، بغية تقويم عمله ومسيرته، والوقوف عند رأيه في آخر التطورات على الساحة الفنية والتركيز طبعاً على الجوانب الساخنة من حياته الخاصة.
لكنّ قواعد هذه اللعبة تغيّرت أخيراً، بعدما راح عدد كبير من النجوم يتجنّبون التعاطي المباشر مع الصحافة المكتوبة. وجاء إطلاق إليسا لألبومها «تصدق بمين» عن «روتانا» ليؤكّد هذه النظرية ويعيد فتح ملف علاقة الفنانين بالإعلام عموماً، وخصوصاً المكتوب منه، إذ اقتصرت لقاءات المغنية اللبنانية على مطبوعتين فقط. كذلك فإنها أقامت حفلتين منفصلتين لمناسبة إطلاق الألبوم: الأوّلى خصصت للمعجبين في «فيرجين ميغاستور» (بيروت) من دون أن تدلي بأي حديث إلى وسائل الإعلام، وقد اقتصر الحضور الصحافي على المصوّرين. أما اللقاء الثاني فكان حصرياً جداً، حضرته مجموعة من أصدقائها المقرّبين والمسؤولين في الشركة السعودية وعدد قليل من الإعلاميين. وفي الحالتَين، خاب أمل الصحافيين وتبخّرت آمالهم في التحدّث مع إليسا للوقوف عند تفاصيل أغانيها الجديدة بهدف نقلها إلى القراء.

إليسا خلال إطلاق ألبومها «تصدق بمين»

طبعاً، ليست إليسا من دشّن هذه الظاهرة. في البداية، كان جورج وسوف أوّل من بدأ برسم خطوط هذه الاستراتيجية الجديدة في التعاطي مع الإعلام المكتوب. ومع الوقت، تحوّل «سلطان الطرب» إلى «هدف مستحيل»، يربط إطلالاته بظروف معينة وشروط صعبة. حتى إنه حصر هذه الإطلالة بالمحطات الفضائية التي راحت تتنافس على المزايدة في رفع أجره، بغية كسب حضوره على شاشتها.
وعلى خطى «سلطان الطرب»، عمد كل من وائل كفوري وفضل شاكر إلى الابتعاد عن الصحافة، وحصروا العلاقة في مكتب إعلامي يصدر البيانات من حين إلى آخر. هكذا عمِل كفوري بنصيحة أستاذه الأول المخرج سيمون أسمر، ومفادها أنّ «النجم لا يُطال». من جهته، اتخذ فضل شاكر هذا الموقف بعد أزمة سبّبها تحوير كلامه في إحدى المطبوعات. ومنذ ذلك الوقت، يبرّر شاكر غيابه بالقول إنّ هناك دخلاء على مهنة الصحافة التي يحترمها.

> جورج وسوف أول من رسم الحدود مع الصحافة المكتوبة

وإن كان لكل هؤلاء أسبابهم الشخصية في «التمنّع»، فإنّ هذه الاستراتيجية أصبحت بالنسبة إلى بعضهم الآخر وسيلةً مثاليةً للترويج لأنفسهم كسلعة نادرة، ما يرفع أجورهم إلى أرقام خيالية. هكذا، بدأت الفضائيات تدفع لنجوم الغناء والتمثيل مبالغ خيالية مقابل ظهورهم في برامجها، منها «تاراتاتا» («دبي» الأحد 21:30) و«آخر من يعلم» (mbc1 الاثنين 22:00)... ولا تقف حدود امتيازات الفنان عند هذا الحدّ، بل تتعداها ليشارك النجم في وضع الأسئلة والسيطرة على عملية المونتاج، واقتطاع كل ما لا يعجبه من المقابلة.
هذه الظاهرة لا تقتصر على لبنان، بل تتعدّاه إلى مختلف دول العالم العربي، وامتدّت إلى أبطال الدراما السورية الذين بدأوا بفرض شروطهم قبل الموافقة على إجراء أي لقاء صحافي. كذلك صار بعض نجوم الفن في مصر يلجأون إلى القضاء أو إلى التكذيب على شاشات التلفزة عند نشر أي مجلة أو صحيفة خبراً يعدّونه مسيئاً إليهم.

◄ «**داير شنو**» أو «**عايزين إيه**» هو اسم أول عمل مسرحي يجمع فنانين من مصر والسودان ويُعرض حالياً في العاصمة السودانية. المسرحية بطولة أحمد بدير وعلاء مرسي من مصر وهند راشد و«فرقة تيراب» الفنية من السودان. ويكشف العمل كما يقول بدير الذي تولى إخراج العرض، مطامع الإسرائيليين في الثروات العربية، انطلاقاً مما يحدث في درافور.

◄ ضمن فعاليات «معرض أبو ظبي الدولي للكتاب»، تقيم «دار الساقي» ندوة لرئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» **عبد الباري عطوان** (الصورة) عند

السابعة (بتوقيت أبو ظبي) من مساء الغد. بعد الندوة، يوقّع عطوان كتابه الجديد «رحلة فلسطيني من مخيم اللاجئين إلى الصفحات الأمامية».

◄ بدأت المغنية الأردنية **ديانا كرزون** تصوير أول أعمالها التمثيلية مع المغني مصطفى قمر، تحت إدارة المخرج محمد النجار. ويحمل المسلسل الجديد عنوان «منتهى العشق» من تأليف محمد الغيطي. ويشارك في بطولته رانيا فريد شوقي ونهال عنبر. ويجري تصويره بين القاهرة وشرم الشيخ وأنقرة.

◄ أنهى **أحمد حلمي** و**منة شلبي** تصوير مشاهدهما كضيفَي شرف في أحداث مسلسل «الجماعة» الذي يواصل المخرج محمد ياسين تصويره استعداداً لعرضه في شهر رمضان المقبل. وهو أول عمل درامي مصري يتناول نشأة جماعة «الإخوان المسلمين».

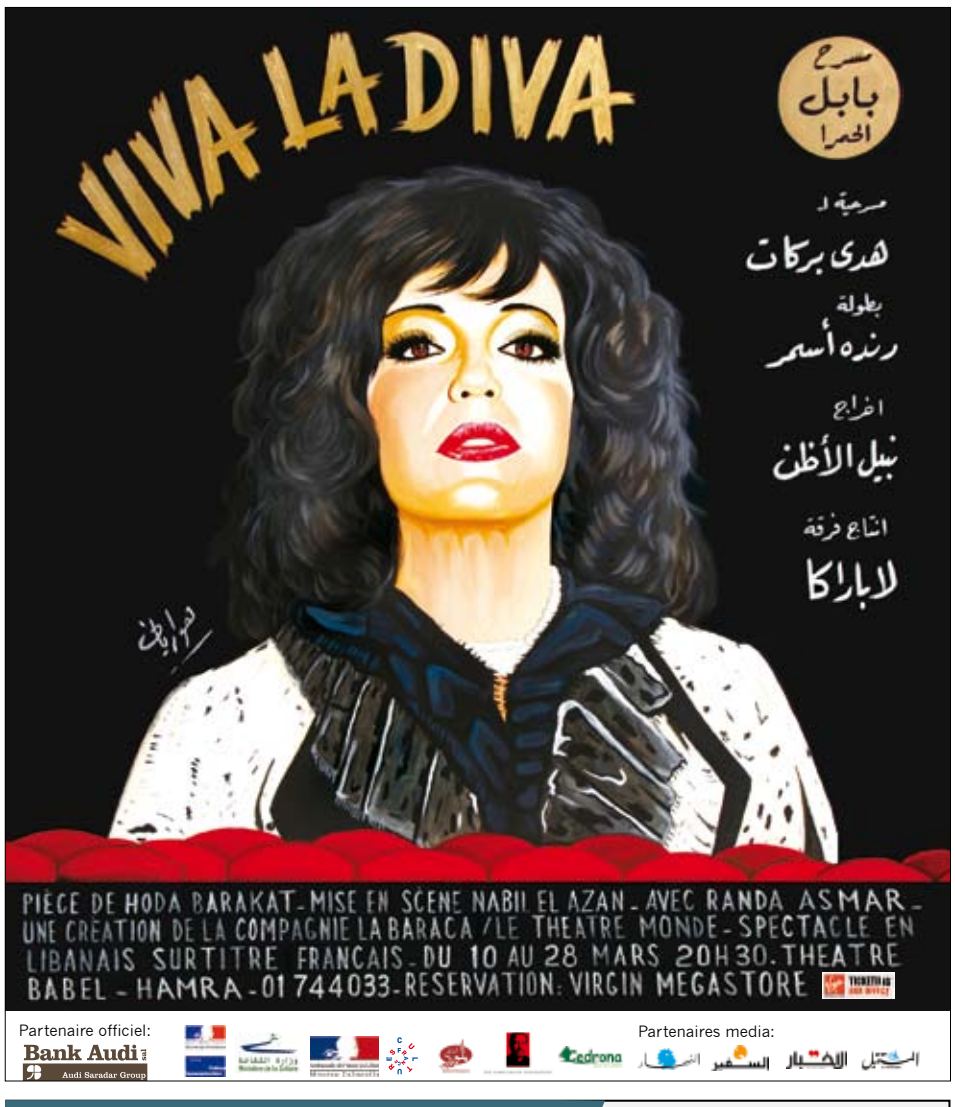

الأخبار
al-akhbar
عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

معركة الحواسم الجديدة

إيلي شلهوب

أما وقد أجمع الأطراف كلهم على مفصلية اللحظات التي تمر بها بلاد الرافدين، حيث العملية الاقتراعية ترقى إلى حدّ الاستفتاء على هوية العراق ومصيره، فلا بد من وقفة تأمل في ما جرى ويجري، لما لهذه الانتخابات من تداعيات على المنطقة ككل.

مجموعة من الأفكار والعناوين المرتبطة بهذا الحدث، لكثرة ما استُنفدت خلال الأيام الماضية، تحولت إلى مسلّمات: إنها آخر انتخابات تجري في ظل الاحتلال (على الأرجح). إن الطرف المنتصر فيها سيحكم العراق ويحدّد مصيره لعقود. إن السنّة، الذين ارتضوا أخيراً خسارة الملك والعرش، لن يرتكبوا خطأ المقاطعة مرة أخرى، ويطالبون بحصتهم من الكعكة. إن الشيعة، مهما انقسمت صفوفهم واختلفوا في ما بينهم، لن يقبلوا، بأي شكل، خسارة امتيازات دفعوا ثمنها دماً بعد عقود، بل قرون من الاضطهاد والتنكيل، منذ موقعة كربلاء الشهيرة. وإن الأكراد، الذين يراهنون على أن يبقوا «بيضة القبان»، ماضون في تعزيز سلطتهم في كردستان، بل توسعتها عمودياً (في مقابل بغداد) وأفقياً (عبر ضم المزيد من الأراضي). وإن الجميع، مؤيّدي الاحتلال ومعارضيه، أغلقوا فصل الغزو والاحتلال وارتضوا قوانين اللعبة (التي فرضها الأميركيون) لتقاسم السلطة...

هي باختصار معركة الحواسم العراقية، التي يتوقع أن تكون من الشراسة بحيث تسقط جميع الاعتبارات والقيود (القانونية والأخلاقية وغيرها)، ومن الخطورة بما يهدد بعودة الاحتراب الأهلي، لكثرة ما في الميزان من قضايا مصيرية على المحك، ولوفرة المقاتلين والسلاح (باتت هناك الآن ميليشيات سنّية منظمة تسمّى «صحوات» تضاف إلى الشيعية منها والكردية).

لكنها أيضاً معركة الحواسم الإقليمية بامتياز. الجولة الأخيرة في حرب نفوذ خيضت جولتها الأولى في 2003. حرب تعددت أوجهها (حامية وباردة ومباشرة وبالوكالة وسياسية ودبلوماسية وأمنية وعسكرية)، بدأت مقدماتها عشية غزو العراق، وقدحت شرارتها معه. اجتياح عارضته سوريا وتركيا وأيّدته السعودية ومصر ولم تمانعه إيران، أعاد خلط الأوراق وأفرز اصطفافات جديدة في المنطقة، قسّمتها إلى فسطاطين: اعتدال وممانعة. بسببه تعاظم نفوذ إيران التي تخلّصت من خلاله من «الجدار الصدامي»، وفي الوقت نفسه تعاظم «خطرها» (بعيون آل سعود ومبارك) بعدما هيمن حلفاؤها على بغداد ولامس حرس ثورتها السعودية التي تخشى قيام دولة شيعية على حدودها. وعلى خلفيته توترت علاقة دمشق بالرياض (التي أيّدت القرار 1559). ومن هناك أيضاً انطلقت عدوى الاقتتال المذهبي، الذي بلغ حداً تحوّلت فيه إيران إلى عدو وإسرائيل إلى صديق وحزب الله إلى مغامر و«حماس» (لمجرد أنها تحظى بالدعم الإيراني) إلى انقلابية...

هي الجولة الأخيرة من معركة عمرها ثماني سنوات، تغيّر في خلالها شكل العراق والاصطفافات داخله ومعه شكل المنطقة والاصطفافات فيها. يوم دخل الأميركيون بغداد، قاتل الأكراد (البشمركة) إلى جانبهم، وفتح الشيعة (فيلق بدر) الطريق أمامهم (في مقابل جيش المهدي الذي رفع لواء المقاومة)، وتصدّى لهم السنّة (فلول صدام واستخباراته و«القاعدة» وأخواته). اليوم، عشية الانسحاب المزمع للقوات الأميركية، لا يزال الأكراد، من وجهة نظر واشنطن، الحلفاء الذين يمكن الاعتماد عليهم. لكنّ نظرتها إلى حلفائها الآخرين يبدو أنها تغيّرت. باتت على اقتناع (كرّسه زلماي خليل زاد في 2007) بأنهم أكثر قرباً من طهران منهم إليها، وأن الوضع في العراق والمنطقة لا يستقيم إلا بإعادة الاعتبار إلى السنّة بما يحدّ من النفوذ الإيراني في بلاد الرافدين و«يثلج صدور» حلفائها من أمراء النفط وحرّاس الأهرام. زيارة جوزف بايدن لإعادة المجتثين خير دليل.

حتى الأطر السياسية تغيّرت. خلال السنوات الأولى من الاحتلال، كانت الاصطفافات السياسية مذهبية بحتة أو عرقية بحتة. لائحة للأكراد (التحالف الكردستاني) وأخرى للعرب السنّة (جبهة التوافق) وأخرى للشيعة (الائتلاف الموحّد)، وبعض الفكة. كان هناك خارجون عن العملية السياسية (أفراد وتنظيمات) ومتمردون عليها (التيار الصدري)، وكان حابل المقاومة مخلوطاً بنابل الإرهاب المذهبي الذي استعر اقتتالاً في الأزقة وتطهيراً مذهبياً وعرقياً في الأحياء. أما اليوم، إضافة إلى الفكة، فالشيعة لائحتان («الائتلاف» و«دولة القانون») مع تلاوين مذهبية، والسنّة تفرقوا لوائح صغيرة، والكردستاني يواجه لائحة نوشيروان مصطفى، بل ظهرت لوائح عابرة للمذاهب، تتقدمها لائحتا أياد علاوي وجواد البولاني. تزايد جمهور الخطاب الوطني الجامع، وأصبح التمييز بين حركات المقاومة، التي خرج بعضها إلى العلن أخيراً، والتنظيمات الإرهابية أكثر وضوحاً.

كذلك حال الجوار؛ إيران، التي اعتمدت أول أيام الاحتلال تكتيك تنغيص حياة الأميركيين بالحد الذي يمنعهم من حكم العراق ولا يجبرهم على مغادرته، باتت لها يد الطولى وقادرة على ضبط إيقاع الصراع في هذا البلد بما يغنيها عن الوجود الأميركي. وسوريا، التي ألقت بثقلها خلف حركات المقاومة العراقية، رعت أخيراً حوار الأميركيين مع البعثيين السابقين، الذي أثمر توافقاً على أياد علاوي، تؤيّده الرياض التي يبدو واضحاً أن الملف العراقي يتصدّر لائحة ملفات المصالحة بينها وبين دمشق. هي الرياض نفسها التي قاطعت (ومعها باقي العرب) عراق ما بعد صدّام، لأن حكّامه شيعة لا يعادون إيران (لا تزال ترفض استقبال نوري المالكي).

جولة أخيرة لن يسلم أحد من تداعياتها، نتيجتها ستعيد رسم الخريطة الإقليمية وتحدد وجه المنطقة... لعقود.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أسعد أبو خليل *

طائرات الياس المر

تحت جنح الظلام، ومن دون إعلانات رسميّة مُطنطِنة، وفي غياب وزير الدفاع الذي لا يفوّت فرصة للتنويه بإنجازات ـ غير موجودة ـ له، تملّصت حكومة لبنان من القرار الشهير بتجهيز روسيا لبيروت بطائرات الميغ. والموضوع كان يمكن السكوت عنه لو أن المرّ هذا لم يُصدِح الكون بنجاحه الباهر في الحصول على طائرات الميغ. والوزير الذي اعتبر أن وصول الميغ هو من المتغيّرات الاستراتيجيّة في المنطقة العربيّة، غاب عن السمع. والإعلام اللبناني نسي الموضوع ـ ولا علاقة لذلك بإكراميّات أبي الياس وعطاءاته الشهريّة

فجأة، اكتشفنا أن طائرات الميغ التي هلّل لها لبنان وطبّل، لن تأتي. كاد العلم اللبناني أن يتزيّن بطائرات الميغ. وانتظار طائرات الميغ تحوّل على امتداد الأشهر إلى نوع من انتظار غودو. ويُسأل الوزير الياس المرّ عن الموضوع ويسارع إلى الإجابة أن الطائرات هي على وشك الوصول، وأن ما على الأفئدة والحناجر إلا الانتظار. وقد أطلّ المرّ في برنامج «كلام (بعض) الناس» قبل أسابيع فقط وتحدّث بإسهاب عن طائرات الميغ. وعزا تأخير الوصول إلى مسائل إجرائيّة وتقنيّة، وعدّد الأسباب البريئة للتأخير وذكر منها: تأخّر تأليف الحكومة، توعّك أبي الياس، الخلاف بين سمير جعجع وبيار الضاهر، أزمة معابر غزة، وكاد أن يضيف أن الحرب الأهليّة في الكونغو لعبت دوراً سلبيّاً في سرعة وصول

لماذا لم يكتشف لبنان قبل اليوم عدم ملاءمة الطائرات الروسية لظروفه؟

الطائرات. طبعاً، لم يزعج مارسيل غانم ضيفَه وصديقَه (الذي كان قد استضافه في حقبة رستم غزالة للحديث عن خطر «عبدة الشيطان» المستطير، لأن الياس المرّ يرى في خطرهم ما يفوق خطر العدوّ الإسرائيلي).

لكن المساءلة واجبة في هذا الموضوع، وخصوصاً أن وزير دفاع دولة ـ تتعرّض للتهديد اليومي ـ أصبح لسنوات مهزلة المهازل في الحياة السياسيّة اللبنانيّة. وهو نتاج مدرسة نفاقيّة في السياسة اللبنانيّة: أبو الياس المرّ تحوّل بقدرة قادر من عرّاب المرحلة الإسرائيلية وتنصيب إسرائيل لأسوأ لبناني على الإطلاق رئيساً للجمهوريّة عام 1982 (وقد ساهمت إسرائيل في رشوة النوّاب آنذاك)، تحوّل إلى عرّاب للمرحلة السوريّة بكل مراحلها، وأصرّت استخبارات الدولة السوريّة على تنصيبه هو أو ابنه في مواقع حكوميّة حسّاسة. أذكر عندما رأيت سليم الحص يوم كان رئيساً للوزراء في عهد لحّود، أنني سألته عن سبب توزير المرّ في حكومة أعلنت الحرب على الفساد. شعرت قبل أن يجيبني أنه مُحرج من الجواب، واكتفى بالقول إنه لم يكن موافقاً على التوزير لكن قوى «إقليميّة» أصرّت، ثم طلب مني تغيير الموضوع. وبلغ إلياس المرّ سن الوزارة برعاية من الاستخبارات السوريّة نفسها، وإن عاد بعد ذلك ليصول ويجول في زعم البطولة ضد النظام السوري. لكن هذا موضوع آخر.

الموضوع الأساسي أن وزير الدفاع اللبناني فقد كل مصداقيّة له في حرب تمّوز، إذا لم نرد أن نقول إنه فقد المصداقيّة قبل أن يجلس على كرسي الوزارة بسبب ظروف توزيره. كان إلياس المرّ يشدّد في الأيام الأولى لعدوان إسرائيل على لبنان على أن الجيش سيدافع عن لبنان، وأعلن أن الجيش «سيلقن العدو درساً لن ينساه» لو تقدّمت قوّاته في الأراضي اللبنانيّة. وعندما تقدّمت قوات العدو (وإن ببطءٍ مُذلّ)، اختفى وزير الدفاع وترك أمر الدفاع عن لبنان لصبية من البواسل الذين لقّنوا العدو درساً لن ينساه بحق. هي معركة النصر البشري تلك. وكان يمكن لو أن لبنان دولة بحق أن تجري محاسبة ومحاكمة لأداء المر أثناء تعرّض لبنان لعدوان وحشي لا مثيل له في تاريخ العدوان الإسرائيلي غير المتوقّف. وعاد المرّ المرّة تلو المرّة إلى موقع الوزارة، مما أعطى صورة حقيقيّة غير جميلة عن طابع العهد الجديد. لا يمكن أن تتوقّع الحكم الفاضل في عهدة أبي الياس المرّ وابنه، الذي يتحدّث ببطء شديد لظنّه أن بطء الكلام يضفي على مُلقيه هيبة يرومها.

وذهب المرّ في تلك الرحلة الشهيرة إلى موسكو، واعتمر قبّعة سميكة إمعاناً في إظهار الجديّة في الزيارة. واصطحب معه كعادته فريقاً صحافياً عرمرمياً وكاميرات تلفزيونيّة من «إل.بي.سي» (وهو مثله مثل وزير الداخليّة، زياد بارود، الذي يفاجئ حواجز قوى الأمن في الليل بزيارات تفقديّة، مع أن كاميرات الشبكات التلفزيونيّة لا تفارقه ـ يبدو أنها تقع عليه، أو هو يقع عليها بالصدفة). ومن موسكو تحدّث إلياس المرّ عن إنجازه، وكيف أنه «فوجئ» بهذا السخاء الروسي، وكيف أن الطائرات من شأنها

الرئيس ميشال سليمان والبطريرك الأرثوذكسي كيريل في موسكو الشهر الفائت (أندريه سميرنوف ـ أ ف ب)

نحو استراتيجيا دفاعية (حقيقية) للبنان

(إذا أضيفت إلى طائراتي الهوكر هونتر اللتيْن تشكلان سلاح الجو اللبنانيّ بكامله، هذا إذا لم تُحسَب سلالم بحوزة الجيش، وهي تستطيع أن تذهب بك إلى الأعلى) من شأنها أن تحصّن لبنان. وعندما سأل البعض في الصحافة الوزير المرّ عن إنجازه هذا وإذا كانت أميركا ستسمح للجيش اللبناني بالتزوّد بطائرات الميغ، قطّب المرّ حاجبيْه وخطب في موضوع سيادة لبنان وعزّته. ثم، اختفى موضوع طائرات الميغ إلى أن تحدّث المرّ عنه في البرنامج التلفزيوني المذكور.

ولكن بين إعلان حصول لبنان على طائرات الميغ (وقد أسهبت الصحافة في لبنان في التنويه بإنجاز إلياس ونشرت صوراً ملوّنة ورسوماً عن مواصفات الطائرات تلك ـ كادت النسوة أن يغنين عن الميغ مثلما غنّى جيل سابق لباخرة «الروزانا» التي ذهبت مثلاً) وقرار «إلغاء» الصفقة زيارةٌ من المرّ لواشنطن. أي إن في موضوع إلغاء الصفقة ما هو «أبعد من موسكو وواشنطن»، كما يقول عنوان أحد كتب ميخائيل نعيمة. وفي واشنطن ـ مصطحباً كعادته جيشاً من الصحافيّين وكاميرات من «إل.بي.سي» و«المستقبل الوهابي» ـ أعلن إلياس، مرّة أخرى، أنه «فوجئ» (وهو دائماً يُفاجأ بالسخاء الأميركي والروسي نحوه ربما لعلمهما بنظريّاته في العلم العسكري والدفاع التي تُدرّس في الكليّات العسكريّة حول العالم، مثلما أعلنت جريدة «الحياة» أن «نظريّات» خالد بن سلطان تُدرّس في الكليّات العسكريّة حول العالم) بتقديم واشنطن لقائمة من المساعدات العسكريّة للجيش. لكن أي قارئ يستطيع أن يتأكّد أن المساعدات العسكريّة الأميركيّة للبنان غايتها قمع التمرّد والشغب والثورة في داخل لبنان. أي إن برنامج المساعدات الأميركيّة للبنان (وقد تضاعف بعد اغتيال رفيق الحريري) يستهدف الدفاع عن حكومة لبنان بوجه الأعداء الداخليّين، لا الدفاع عن لبنان بوجه إسرائيل. وأي نظرة للتثبّت من زيادة المساعدات بعد تبوّء السنيورة تكفي لكشف الأهداف الأميركيّة في حماية الحكومات المُوالية لها، لا في حماية الدولة (أية دولة عربيّة) من إسرائيل. وتحرص أميركا في المقابل على عدم حماية لبنان من عدوان إسرائيل. وإبدال الطائرات بالطوّافات يبشّر بحرب جديدة على مخيّم فلسطيني آخر آهل بالسكان.

وعاد المرّ من واشنطن وعاد بكلام دعائي تقليدي عن «طائرات»، فيما هي طائرات تُستعمل هنا لرش المبيدات فوق المزروعات. حوّلها الصحافيّون المُوالون لآل المرّ إلى طائرات مقاتلة. ووفق هذا التعريف، يصبح الـ«تليفريك» طائرة مقاتلة تسمح بمواجهة إسرائيل. واللجان النيابيّة في لبنان لا تقوم بعملها. لو قامت بعملها، لعقدت لجنة الدفاع والداخليّة جلسة طارئة لكشف ملابسات ما حدث لطائرات المرّ. يجب أن يُسأل إلياس المرّ عن العلاقة ـ إذا وجدت ـ بين زيارة واشنطن (واللقاء مع عزيزهم «جيف» ـ الحليف الوثيق لعتاة الصهاينة وكارهي العرب والمسلمين هنا، وقد بارك أخيراً كتاباً ينضح بالعنصريّة والكراهيّة ضد العرب والإسلام لليكودي «لي سميث»، نصير ثورة «حرّاس الأرز») والإعلان المفاجئ عن إلغاء صفقة الطائرات. أما الكلام المُسرّب من القصر الجمهوري عن قرار محض لبناني وبناءً على تقييم عسكري لبناني بحت، فهو كلام لا يُقنع إلا الأخرق أو الرضيع. ألم يكن وزير الدفاع يصطحب وفداً عسكرياً رفيعاً إلى موسكو عندما أعلن خبر تلقّي الطائرات؟ ولماذا لم يكتشف لبنان عدم ملاءمة الطائرات قبل اليوم، مع العلم أن المرّ وخبراءه كانوا هم أنفسهم يزهون بخبر تلقّي الطائرات؟ الأمر مشبوه على أقل تقدير.

وفي غمرة مهزلة طائرات الميغ أو فضيحتها، يُعلن عن التئام عقد هيئة الحوار (الطائفي، لا الوطني) والتصدّي لموضوع «الاستراتيجيا الدفاعيّة» ـ والعنوان، على الأقل بالنسبة لفريق «الأمير مقرن أولاً»، لا يعني إلا نزع سلاح المقاومة. وهذه اللجنة ستسمح لحلفاء إسرائيل (في السابق؟) بتقديم المشورة في ما يتعلّق بالدفاع عن لبنان بوجه عدوان... إسرائيل. وأمين الجميّل الذي اعتنق، وحاول أن يفرض، اتفاق 17 أيار الذليل، قبل أن تجبره ثورة مسلّحة على

الوزير الياس المر محمولاً على الأكتاف في بتغرين (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

طيّه، يعود ليصبح خبيراً في موضوع الدفاع عن لبنان، وهو الذي لم يستطع أن يحمي قصره في بعبدا من إسرائيل، والذي استقبل أرييل شارون وقادة العدو بقصر العائلة في بكفيّا. لكن سمير جعجع والجميّل تغيّرا لأنهما اعتنقا «العروبة الحضاريّة» ـ هكذا يُسمون التحالف مع الأمير مقرن في لبنان.

لكن لبنان ليس جديّاً في مواجهة إسرائيل، ولا حتى في الدفاع عن أرضه. الخلل بدأ في صيغة الطائف التي تحدّثت عن «توحيد القوات المسلحة وإعدادها وتدريبها لتكون قادرة على تحمل مسؤولياتها الوطنيّة في مواجهة العدوان الإسرائيلي». وبين تاريخ إقرار الصيغة هذه وعدوان تموز ما يقارب العقديْن من الزمن، أو أقل بقليل، ولم يبدر من الجيش ما يشير إلى القدرة على تحمّل المسؤوليّات الوطنيّة في مواجهة عدوان إسرائيل. طبعاً، هناك من يذكّر بتغيير عقيدة الجيش (من عقيدة مُتحابة مع إسرائيل قبل الحرب الأهليّة حين كانت تتحوّل اجتماعات لجان الهدنة إلى حفلات سمر وإعلان الهويّة الفينيقيّة للوفد اللبناني ـ كما حصل في أول اجتماع للجنة الهدنة ـ إلى تسريب النأي الرسمي اللبناني عن أية مواجهة بين الجيوش العربيّة وإسرائيل)، وهناك من سيقول إن الجيش تغيّر.

وهنا نصل إلى بيت القصيد. إن تغيير عقيدة الجيش ليس، كما صوّرت قيادة الجيش منذ الطائف، عمليّة إنشائية أو أدبيّة تتعلق ببيان أو بأمر اليوم أو الغد. يترتب على تغيير عقيدة الجيش تغيير في التسليح والتدريب لهذا الجيش، كما أنه يترتّب على ذلك تغيير في الدبلوماسيّة والسياسة الخارجيّة للبلد المعنيّ. لا تتغيّر عقيدة الجيش في لبنان ما لم يتم ذلك بالتناسق مع تغيير جذري في التدريب وفي الإعداد والتسليح. إن تغيير عقيدة الجيش يتطلّب إعداداً هائلاً في طبيعة الجيش اللبناني، وهذا الأمر لم يحدث. إن عقيدة العداء لإسرائيل وعدوانها تقتضي بناء جيش عصري حديث مؤهّل لمواجهة إسرائيل إما وفقاً لحرب تقليديّة أو وفقاً لحرب العصابات. وكلا الأمريْن لم يحدث بعد، ولم يُتطرَّق إليهما. أي إن عقيدة الجيش اللبناني لم تتغيّر فعليّاً لأن السلاح هو نفسه والدبلوماسيّة هي نفسها.

طبعاً، لن تسمح الولايات المتحدة للبنان بإعداد جيش قوي لمواجهة إسرائيل، ولكن على لبنان الإقرار بذلك أمام الرأي العام بدل فضيحة التستّر على الفيتو الأميركي الذي منع الجيش من تلقّي طائرات الميغ، وشارك في هذا التستّر ليس فقط وزير الدفاع الهزلي بل رئيس الجمهوريّة نفسه الذي صوّر قرار إلغاء صفقة الطائرات مبنياً على اعتبارات لبنانيّة تقنيّة، وفي هذا خداع ما بعده خداع. لماذا لا يُعلن رئيس الجمهوريّة السبب الحقيقي الصادر من واشنطن؟ وعنها؟ ستلتئم هيئة الحوار وستكرّر تجربة الخداع والتكاذب السابقة. لمَ لا تُعلن الأمور بصراحة؟ فريق السنيورة وتوابعه من قوّات وكتائب لا يريد مواجهة إسرائيل أو الدفاع عن لبنان بوجه عدوان إسرائيل. هؤلاء يؤمنون بضرورة الاستسلام أمام إسرائيل، ويستعملون عبارات من نوع «لا نريد لبنان ساحة مواجهة»، موحين بذلك بأن البادئ بالحروب الإسرائيليّة على

> وسائل الإعلام تتعامل مع توقيف شبكات التجسس مثل التعامل مع أفراد عصابة للسرقة

لبنان هم أطراف مرتبطون بسوريا أو بإيران، وكأن لا نيّات أو دوافع عدوانيّة لدى إسرائيل حيال لبنان، قبل إنشاء الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وقبل ولادة حزب الله وقبل وصول البعث إلى السلطة في سوريا. لكن هذا الفريق يتجاهل المعاناة التاريخيّة لأهل الجنوب على يد العدو الإسرائيلي. هذا الفريق يهرع، مثله مثل السادات، للتوصّل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل ــ هذا هو المشروع الحقيقي لفقيد عائلته، رفيق الحريري. وما عدا ذلك كلام دعائي مدفوع ثمنه من العائلة.

لو أن الدولة جادّة في تحقيق استراتيجيا دفاعيّة للبنان، لأقرّت بعدم جهوزيّتها. ورئيس الجمهوريّة يقول في حديث مع جريدة «الشرق» إنه يمكن الاستعانة بالمقاومة إذا لم ينجح الجيش في صدّ العدوان. لن نسأل رئيس الجمهوريّة عن تجارب الجيش اللبناني في صدّ العدوان، لكننا نسأل عن محاولة ـ فقط محاولة ـ الجيش اللبناني عبر تاريخه صدّ العدوان؟ متى وكيف وأين؟ لم يحصل ذلك. وميشال سليمان كان قائداً للجيش أثناء عدوان تمّوز، فلماذا لم يأمر بصدّ العدوان وترك أمر الدفاع عن لبنان لصبية من المتطوّعين الذين يتعرّضون للإهانة بصورة يوميّة في إعلام الحريري ـ السعودي؟ يستطيع لبنان أن يلتزم باستراتيجيا دفاعيّة جادّة فيما لو أعلن أن أميركا تمنع الجيش اللبناني من أن يكون جيشاً، وأنه سيتحوّل رسميّاً إلى ما كان عليه أثناء عهد الانتداب، أي فرقة «جندرمة»، كما يقال بالتركيّة. لكن الجيش، الذي أقنع نفسه وأقنع الشعب اللبناني بأنه يستطيع أن يثبت فحولته في قصف مخيّم فلسطيني آهل بالسكان، بينما يتنصّل من مهمة الدفاع عن أرض لبنان في وجه المعتدي الأكبر والتاريخي، غير مؤهّل. وبعد أن يُعلن الجيش أنه غير قادر على الدفاع عن لبنان، تستطيع الدولة اللبنانيّة أن تفعل ما يلي: 1) إعلان رسمي مفصّل ومُفنّد أن لبنان في حلّ من القرار 1701 والقرار 425 الذي لم يُطبّق. والإعلان أن الإخلال المتكرّر بالقرار الدولي يُثبت بالقاطع أن القوات الدولية موجودة لحماية إسرائيل من مقاومتها، وليس لحماية لبنان من إسرائيل. يكفي قراءة تقرير بان كي مون الذي يعظ لبنان، أو يأمره، بضرورة وقف تسلّح مقاومته، فيما لا يمكن تصوّر أنه سينصح ـ مجرّد النصح ـ لإسرائيل بتخفيف تسلّحها. نجح القرار 1701 المشؤوم في تحويل الجبهة اللبنانيّة ـ الإسرائيليّة إلى نسق آخر من جبهة الجولان، كما وصف الرفيق عزمي بشارة في مقالة أخيرة له. 2) نقض قرار الهدنة بعدما نقضته إسرائيل منذ أول توقيع. واتفاق الهدنة سمح بلقاءات مشينة بين وفد عسكري عدو ووفود عسكريّة لبنانيّة، تخلّلها في أحايين غزل شبه إباحي بين الفريقيْن. 3) أخذ فضيحة شبكات التجسّس الإسرائيليّة على محمل الجدّ، وخصوصاً تلك التي نخرت في جسم المؤسّسة العسكريّة والأجهزة الأمنيّة، وإنشاء لجنة تحقيق بإشراف قائد الجيش لمعرفة أسباب هذا التغلغل العدو ـ وإن طاول أفراداً. ليس ذلك بالأمر الهيّن، ووسائل الإعلام تتعامل مع توقيف شبكات التجسّس مثل التعامل مع اعتقال أفراد عصابة للسرقة. 4) الإصرار على ترك المقاومة كما هي، بإمرتها هي وبأمنها هي. أي ان لا حاجة لإصلاح ما لم ينكسر. 5) التوقّف عن استعمال عبارة «تهريب السلاح» للمقاومة. هذه العبارة مصطلح صهيوني. يجب أن تتبنّى الدولة مدّ ـ لا تهريب ـ المقاومة بالسلاح من كل حدب وصوب ووفق رؤيتها العسكريّة الخاصّة بها. ويجب دعوة كل من يريد مقاومة إسرائيل بالسلاح إلى التطوّع، على أن تتولّى الدولة ـ التي تنفق أكثر من 30 مليون دولار سنويّاً لمعرفة هويّة قاتل فقيد عائلة الحريري ـ شأن التدريب والتمويل. 6) التصدّي لأصدقاء إسرائيل في لبنان ـ وهم كثر اليوم، ومنهم من زارها خفية ومن زارها علانية ـ عندما يعيبون على المقاومة أنها تنحصر بطائفة واحدة، ومطالبة هؤلاء بالتطوّع في فرقة منفصلة يقوم الجيش بإعدادها لمساعدة المقاومة أو لإعداد الأطعمة للمقاتلين. هؤلاء الذين عابوا على المقاومة لونها الطائفي لم يتطوّعوا لمقاومة إسرائيل في 2006. تستطيع الأمانة العامة لـ14 آذار التوجّه إلى الجنوب بثياب الميدان إذا كان أعضاؤها يحرصون على التنويع الطائفي في بنية المقاومة. هم ينسون أن تلك الحرب قضت على كل ما تلاها من خطط استراتيجيّة للفريق الحاكم. 7) جعل القرار الثاني في الحرب والسلم ـ لأن القرار الأول هو دائماً بيد المعتدي الإسرائيلي ـ في اليد الحصريّة للمقاومة لأنها وحدها تدافع عن لبنان. 8) الحفاظ على السريّة التامة للمقاومة إلا إذا كان الهدف ـ وهو الهدف ـ اختراق المقاومة خدمة لإسرائيل. 9) تنفيذ عقوبات فوريّة بحق عملاء إسرائيل في لبنان. هذا التساهل في قضيّة العملاء وجرّاري جيش لحد سهّل إعادة تجربة العمالة. 10) الإقلاع عن خطاب «عدم تقديم الذريعة لإسرائيل» لأن الحجة صهيونيّة وتفترض منطقيّاً أن إسرائيل لا تعتدي إلا ردّاً على اعتداء، مع أن العرب بادروا مرّة واحدة إلى الحرب على إسرائيل في كل تاريخ الصراع.

بإعلان إلغاء صفقة الطائرات الوهميّة تتكشّف حقيقة الاستراتيجيا الدفاعيّة للفريق الحاكم. تبيّن بالقاطع أن طائرات إلياس المرّ هي طائرات ورقيّة، وأن خطته الدفاعيّة خطة ورقيّة هي الأخرى. يستطيع إلياس المرّ أن يتنحّى جانباً، وأن يتولّى وزارة جديدة لمكافحة خطر «عبدة الشيطان» (والتصدّي لهذا الخطر هو الاختصاص الحقيقي لابن أبي الياس المرّ). وتستطيع المقاومة أن تقاوم. أما الأمانة العامة لـ14 آذار، فهي منصرفة لأمور أخرى، وهي ترفض أن تدين التهديدات الإسرائيليّة للبنان بالاسم فتتحدّث عن «تهديدات خارجيّة» ـ أي إنها مجهولة المصدر. البراءة تتمثّل في بيانات الأمانة العامة. أما هيئة الحوار، فيمكنها أن تلتئم وأن تتداول أموراً أخرى مهمّة. وبعد صحن الحمّص العملاق، ماذا عن صحن كوسا محشوّ عملاق؟ هل تجرؤ الصهيونيّة على مقارعة صحن محشوّ عملاق؟ من المستحيل.

ملاحظة:

يقوم الإعلام الصهيوني بحملات مكثّفة للردّ على أعداء إسرائيل. وهناك من يكتب تعليقات صهيونيّة على مواقع الصحف الإسرائيليّة منتحلاً اسم «العربي الغاضب» مع إقرانه باسمي الأوّل. لكن الكذب والخداع والاختلاق والفبركة جزء لا يتجزأ من الدعاية الصهيونيّة. النبيه (والنبيهة) يدرك ذلك. يبقى أن نسترشد بشعار وديع حدّاد: ... «في كل مكان».

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

7 آذار 2010

آخر انتخابات

«دولة القانون» ائتلاف حزبي عشائري يجسّده رئيس

يتصدّر «ائتلاف دولة القانون» برئاسة رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، قائمة الائتلافات المشاركة في الانتخابات البرلمانية، مستمداً الدفع من النجاح الذي حققه في الانتخابات المحلية. وهو يحاول تقديم نفسه على أنه خيار مقبول لدى جميع العراقيين، على الرغم من الصبغة الطائفية التي تلاحقه

عراقية تقبل صورة المالكي الذي يترأس «ائتلاف دولة القانون» (كريم كاظم ـ أ ب)

بغداد ـ **زيد الزبيدي**

«نعلم أن همّنا الأول هو العراق وأهله، ونريده حراً موحداً قوياً كامل السيادة، ونعلم أننا لا نخضع لقوة خارجية، جارة كانت أو أجنبية. ونعلم أننا نسعى لتمثيل كل العراقيين بغض النظر عن الدين والعرق والمذهب، ونريد أن نعيش جميعاً إخوة في هذا الوطن».

عبارات منتقاة بدقة اختارها «ائتلاف دولة القانون»، برئاسة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، للتعريف بنفسه بعد الإعلان في 2 تشرين الأول 2009، عن تشكيلته الجديدة في أعقاب فشل «المساعي الحميدة» لضم المالكي إلى «الائتلاف الوطني العراقي» الذي يرأسه عمار عبد الحكيم، بسبب خلافات كان تقسيم المناصب في مقدّمها.

وتضم تشكيلة «ائتلاف دولة القانون» الجديدة 40 حزباً وحركة سياسية، منها حزب الدعوة الإسلامية . جناح المالكي، وحزب الدعوة الإسلامية . تنظيم العراق . جناح هاشم الموسوي، وكتلة مستقلون، والحركة الاشتراكية الناصرية، والائتلاف الوطني الديموقراطي، وتجمع أحفاد ثورة العشرين، والاتحاد الإسلامي لتركمان العراق، وكتلة الانتفاضة الشعبانية، وغيرها، فضلاً عن مسميات لحركات وأحزاب وتجمعات تمثل مكونات مثل القائمة الوطنية كتلة الشبك أو كتلة الكرد الفيليين.

وفشلت جهود المالكي في استقطاب أحزاب تعكس تنوعات الشارع العراقي، على الرغم من محاولته إعطاء تحالفه صبغة غير طائفية، وإن كان قد حقق نجاحاً محدوداً في ضم بعض الجماعات السنية مثل الجبهة الوطنية لإنقاذ الأنبار بزعامة الشيخ علي حاتم السليمان، و«الكتلة العربية المستقلة» بزعامة عبد مطلك الجبوري. كما ضم ائتلاف المالكي تمثيلات عشائرية مثل الائتلاف الوطني لديوان بني تميم، أو تجمعات مثلت محافظات معينة، مثل حركة الوفاء للنجف، والتجمع من أجل المثنى، وتجمع الفرات الأوسط، وغيرها.

ويرى منتقدو «ائتلاف دولة القانون» أنه يظل مقتصراً على حزب الدعوة، بل وشخص رئيس الوزراء المالكي، مستثمراً ما حققه من نجاح نسبي في موضوع الأمن وفي الانتخابات المحلية السابقة.

وتمكن المالكي من تعزيز موقعه بعد الانتخابات المحلية التي جرت في كانون الثاني 2009، والتي دخل فيها حزبه بشعار قائمة «ائتلاف دولة القانون». وهو شعار وطني عام ميزه حينها عن حلفائه السابقين في الائتلاف العراقي الموحد، ومكنه من الحصول على أعلى الأصوات في

> **يدافع الائتلاف عن الاتفاقية الأمنية مؤكداً أنها لا تؤسس للتبعية**

بورتريه

سيرة نوري المالكي مشابهة لكل سياسيي العراق الجديد، غير أنه يتميز عن الآخرين بصعوده المفاجئ وصموده في وجه رفاق الأمس

نوري المالكي

هو نوري كامل محمد حسن علي المالكي، ولد في مدينة الحلة، كبرى مدن محافظة بابل جنوبي بغداد عام 1950. تلقى تعليمه الثانوي في «قضاء الهندية» التابع لمحافظة كربلاء، وأكمل تعليمه الجامعي في كلية أصول الدين في بغداد، حيث حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية.

عمل موظفاً في مديرية تربية بابل، إلى أن غادر العراق عام 1979، ثم حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية من جامعة صلاح الدين في أربيل، كانت أطروحته عن شعر جده «أبو المحاسن»، الذي شغل منصب وزير المعارف في حكومة الانتداب البريطاني، في عشرينيات القرن الماضي، وكان قيادياً بارزاً في ثورة العشرين.

في نهاية الستينيات، انضم المالكي إلى صفوف حزب الدعوة الإسلامية، أقدم حزب شيعي في العراق، وكان يمارس نشاطه الحزبي إلى جانب دراسته. وفي عام 1980، صدر قرار السلطات العراقية بحظر حزب «الدعوة» بدعوى الاشتباه في نشاطه وموالاته لإيران، وأصدرت الحكومة العراقية آنذاك قراراً ينص على الحكم بالإعدام على كل من يثبت انتماؤه إلى حزب الدعوة، ما دفع المالكي إلى الفرار مع بعض قيادات الحزب في 31 آذار 1980 إلى إيران.

وفي منتصف الثمانينيات، غادر المالكي إيران مع رفيقه إبراهيم الجعفري إلى سوريا، حيث ترأس تحرير جريدة «الموقف» المعارضة لنظام الحكم في العراق، وتولّى أيضاً رئاسة «مكتب الجهاد» الذي كان مسؤولاً عن تنسيق أنشطة حزب الدعوة داخل بلاد الرافدين.

شارك في غالبية مؤتمرات المعارضة العراقية مشاركة فاعلة، فكان ممثل حزب الدعوة الإسلامية في لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية عام 1990 وعضواً للأمانة العامة، ثم رئيس لجنة مؤتمر بيروت للمعارضة العراقية.

بعد الاحتلال الأميركي للعراق، عاد المالكي في نيسان 2003 ليصبح نائباً للرئيس في الحملة التي سمّيت حملة اجتثاث البعث، التي أنشأها الحاكم الأميركي على العراق بول بريمر بين عامي 2003 و2004. كذلك تولى رئاسة لجنة الأمن والدفاع في الجمعية الوطنية العراقية، وكان المتحدث الرسمي باسم الائتلاف العراقي الموحد، وأسهم في كتابة مسوّدة الدستور العراقي، وعمل بقوة من أجل سن «قانون مكافحة الإرهاب» في البرلمان العراقي.

اختير عضواً مناوباً في مجلس الحكم العراقي الانتقالي، الذي ألّفه بول بريمر، وكان طيلة تلك الفترة يحمل اسم «جواد المالكي»، ولم يتغيّر اسمه إلى «نوري»، حتى عام 2006، عندما اختير لتأليف أول حكومة عراقية منتخبة في شهر أيار 2006، بعد حكومة إبراهيم الجعفري الانتقالية.

ساء الوضع الأمني في بداية ولاية المالكي، عام 2006، وأواخر ولاية إبراهيم الجعفري، وانتشرت عمليات الخطف والتهجير والقتل الطائفي.

وفي عام 2007 أرسل الرئيس الأميركي السابق جورج بوش 30 ألف جندي إضافي لحفظ الأمن في بغداد، وعزل مناطقها الواحدة عن الأخرى، بالجدران الأسمنتية.

وفي بداية ولايته الوزارية، دعا إلى مؤتمر لحزب الدعوة، جرى فيه انتخابه رئيساً للحزب، بدلاً من إبراهيم الجعفري. وانشق عن الائتلاف الشيعي في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت مطلع عام 2009، التي خاضها في ائتلاف جديد يحمل اسم «دولة القانون»، الذي ينافس الائتلاف الوطني اليوم على الأصوات الشيعية في البلاد، رغم محاولته تطعيمه بقوى سنيّة لنزع الصبغة الطائفيّة عنه.

> **حلّ في المرتبة السابعة ضمن أكثر مئة شخصية تأثيراً في العالم لسنة 2009**

يذكر أن الوضع الأمني استتبّ نسبياً لفترة وجيزة في عهد حكومة المالكي، إلا أن معارضيه يرون أنه كان هشاً، بدليل تفجيرات بغداد الدامية، واستمرار الاغتيالات، وصولاً إلى السطو المسلح على المصارف، كما حصل في سرقة مصرف الزوية.

حظيت حكومة المالكي في بداية عهدها بأوسع تأييد دولي وإقليمي، وجّه خلالها رسائل تعاون إلى دول الجوار. لكنّ مواقفه ما لبثت أن تحوّلت إلى مهاجمة دول الجوار كلها، ما أوصل العلاقة مع سوريا إلى حافة القطيعة بعد اتهامها بتسهيل هجمات البعثيين. وحتى علاقته مع إيران والولايات المتحدة شهدت العديد من المد والجزر، لم يرس المالكي على موقف واضح منهما.

وبالرغم من كل شيء، فإن ولاية المالكي شهدت بعض التحوّل في الوضع العراقي، وأظهرته رجلاً قوياً، وجعلته يحتل المرتبة السابعة بين أكثر الشخصيات المؤثّرة في العالم، بحسب تصنيف جريدة «تايم» الأميركية لعام 2009.

(الأخبار)

العراق المحتلّ

الوزراء

> بعدما كان متشدداً في موضوع المركزية، أصبح ينادي بفدراليات «على نمط كردستان»

تسع محافظات عراقية من أصل 14. وفي مقابل هذه الانتقادات، وصف المالكي ائتلافه الجديد، في بيان إعلانه، بأنه يمثّل «منعطفاً تاريخياً وتطوراً نوعياً في عملية بناء الدولة العراقية الحديثة على أسس وطنية سليمة قائمة على المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرار، بعيداً عن سياسات التهميش والتمييز والإقصاء والاستبداد، التي عانى منها العراق في ظل الحقبة الدكتاتورية، واعتماد الكفاءة والنزاهة والمهنية بدلاً من المحاصصة الطائفية والعرقية».

وللمرحلة العراقية المقبلة، التي رأى أنها «غاية في الحساسية»، وضع «ائتلاف دولة القانون» اثنين وعشرين هدفاً لتحقيقها، في مقدمتها تحقيق «سيادة كاملة والخروج من الفصل السابع»، وإقامة «حكومة مركزية قوية تضمن وحدة الوطن»، ورفع إنتاج النفط، وخفض «رواتب النواب وكبار المسؤولين»، و«ملاحقة رموز النظام السابق ومحاكمتهم»، و«معاقبة مروّجي البعث والتطرف».

ويدافع الائتلاف في برنامجه السياسي عن الاتفاقية الأمنية الموقعة مع الولايات المتحدة، والتي يرى أنها «خلافاً للاتفاقيات بين الدول الصغيرة والكبرى أو الاتفاقيات بين الدول المهزومة عسكرياً والدول المنتصرة، فإن الاتفاقية العراقية. الأميركية لا تؤسس للتبعية، لكنها قائمة على أسس التعاون والشراكة بين البلدين والشعبين على جميع الصعد».

لكن «ائتلاف دولة القانون» لم ينس، وعلى غرار جميع الائتلافات، التعهد بالعمل من أجل حصول العراق على كامل سيادته، واستمرار تنفيذ اتفاقية سحب القوات الأميركية حسب جداولها المعلنة.

وفي محاولة لتأكيد شعاره الذي يرفعه في الانتخابات، تعهّد «ائتلاف دولة القانون» بـ«القضاء على الخلايا الإرهابية والتكفيرية»، فضلاً عن تشديده على ضرورة «نزع السلاح من الميليشيات والعصابات المسلحة»، التي وصفها بأنها «خارجة عن القانون».

ويبدي الائتلاف تصميمه على تطبيق «سياسة حصر السلاح بيد الدولة لا غيرها»، وخصوصاً بعدما استغل خصوم رئيس الوزراء العراقي التفجيرات التي شهدتها بغداد في الشهور الأخيرة من العام المنصرم، للتأكيد أن المنجز الوحيد الذي يتغنى به، وهو «الأمن»، مجرد فقاعة.

ويرى مراقبون أن انعكاسات تفجيرات بغداد الدامية خلال الأشهر الأخيرة، و«افتعال أزمة الاجتثاث» التي أدّت إلى استبعاد عدد من السياسيين الفاعلين عن الانتخابات، إنما استغلت للتغطية على الفشل الذي منيت به حكومة المالكي في المجالات كلها.

ويرفض «ائتلاف دولة القانون» في برنامجه المحاصصة التي يرى فيها «الوجه الآخر للطائفية وتكريساً لها». لكنه يستغلها كوسيلة للدفاع عن رئيس الوزراء وتهربه من المساءلة لأنه «حينما تكون التشكيلة الوزارية مفروضة بنظام المحاصصة، فإن مساءلة رئيس الحكومة تصبح غير منطقية لأنه لم يعط الصلاحية حتى يتحمل كامل المسؤولية».

كذلك يتخذ الائتلاف من مساوئ المحاصصة فرصة للمناداة بضرورة تأليف الحكومة الجديدة على أساس الغالبية وإلغاء مفهوم حكومة التوافق.

ويدافع الائتلاف عن مشروع المصالحة الوطنية لأنها نجحت «إلى حد كبير» في تحقيق المصالحة بين أبناء الشعب لا بين القوى السياسية المختلفة.

أما عن الخدمات والقضايا المعيشية ومكافحة الفساد، فيتشارك ائتلاف دولة القانون مع الكتل الانتخابية، في التشديد على أهمية معالجتها، طارحاً شعارات تلامس الواقع الاجتماعي والاقتصادي المتردي للمواطن العراقي، بما في ذلك وعود بتأمين الكهرباء بلا انقطاع، وإنما بحلول 2014.

وعلى الصعيد الخارجي، اكتسبت العلاقة مع دول الجوار حيّزاً من البرنامج الانتخابي لائتلاف «دولة القانون»، على اعتبار «أن الأمن والاستقرار يتخذان الأولوية، وأن هدف علاقاتنا الخارجية بالدرجة الأولى هو حماية شعبنا». وهذه العلاقات، التي رحب الائتلاف بوجود أفضلها مع دول الجوار، اشترط في المقابل «ألا تكون مبنية على قاعدة تحالفات ومحاور»، وخصوصاً في ظل التوتر الذي شهدته علاقة المالكي مع عدد من العواصم.

فعلى عكس طهران التي يحتفظ المالكي بعلاقات جيدة معها في معظم الأوقات، لم يستطع تحسين علاقته بالرياض، التي ترفض حتى اليوم تعيين سفير جديد لها في بغداد. فيما التطور الذي تحقق على صعيد العلاقة مع سوريا، سرعان مع تبخر وجرى تبادل سحب السفراء، على وقع تفجيرات يوم «الأربعاء الأسود» ومطالبة المالكي لدمشق بتسليم قادة حزب البعث العراقي المقيمين فيها.

وتعهد الائتلاف بإبرام اتفاقيات أمنية مع جميع الدول المجاورة وتفعيل آليات حماية الحدود العراقية من الجانبين، والتعاون الأمني في مراقبة الحدود، والحد من القوى التي تقوم «بتجنيد الإرهابيين وتدعمهم».

وإن كانت مواقف الائتلاف واضحة لجهة المسائل الأمنية والعلاقات الخارجية، فإن العديد من المسائل في البرنامج الانتخابي غير واضحة، بل متناقضة. وبعدما كان الائتلاف متشدداً في موضوع المركزية، أصبحت كتلته تنادي بضرورة إقامة فدراليات «على نمط إقليم كردستان».

وبعدما كان متحمساً للاستثمارات النفطية الأجنبية، ينادي الآن بوقف مثل هذه العقود «التي تمتص الكفاءات العراقية»، التي يجب استغلالها لتحسين المؤسسات النفطية الوطنية.

تقرير

اقتراع الخارج على قدم وساق والإسرائيليّون يصوّتون للألوسي

بغداد ـ **الأخبار**

فتحت أمس مراكز الاقتراع الخاصة بالانتخابات التشريعية العراقية، في 16 دولة عربية وأجنبية، أبوابها لاستقبال العراقيين المقيمين فيها للإدلاء بأصواتهم في إطار عملية الاقتراع المبكر للانتخابات العراقية التي تجرى غداً.

ويتوقع أن يشارك في انتخابات الخارج التي تستمر 3 أيام، ما يزيد على مليون عراقي. وتتركز كثافة الناخبين العراقيين في الخارج في دولتين عربيتين هما سوريا والأردن، حيث افتُتح ما يزيد على 40 مركزاً انتخابياً، شملت عدة مدن، عدا العاصمتين دمشق وعمان.

وقال مدير مكتب المفوضية في الأردن، نهاد عباس، إن «ستة عشر مركزاً للاقتراع فتحت أبوابها لاستقبال الناخبين». وأوضح أن «نحو 180 ألف عراقي يحق لهم الإدلاء بأصواتهم في الأردن على مدى ثلاثة أيام».

ونشرت قوات الأمن عناصر وآليات قرب مراكز الاقتراع، بينما يتحقّق موظفو المفوضية العليا المستقلة للانتخابات من الأوراق الثبوتية للناخبين داخل المراكز.

وفي عمان أيضاً، يعتزم عدد من الإسرائيليين ذوي الأصول العراقية المشاركة لمصلحة المرشح مثال الألوسي. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «عشرة إسرائيليين يعتزمون المشاركة في التصويت للانتخابات العراقية بعدما أعلنت الحكومة العراقية حق التصويت الحر لجميع مواليد العراق»، مضيفة أن «قسماً من الإسرائيليين توجهوا إلى الأردن، فيما ينوي القسم الآخر التوجه في الأيام المقبلة للتصويت في أحد صناديق الاقتراع في عمان».

وفي إطار خطة طوارئ أمنية وضعت لحماية الناخبين، نشرت قوات عراقية قرب الحدود مع الكويت، ونفذت زوارق تابعة لخفر السواحل دوريات في مياه شط العرب.

في هذا الوقت، اتهم رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني أطرافاً لم يسمّها، بأنها «تتجه إلى الخيانة الوطنية، لأنها تتحالف مع من يعتبرون كركوك ضمن المناطق العربية»، مؤكداً أن التحالف الكردستاني «هو وحده من سيعيد قدس كردستان إلى الإقليم». ودعا أنصار حزبه إلى أن «يتجهوا إلى صناديق الاقتراع يوم السابع من آذار للتصويت لمصلحة قائمة التحالف الكردستاني، من أجل استمرار التحالف مع أصدقائنا في بغداد وضمان مكاسب الشعب العراقي وشعب كردستان». وخاطب من سمّاهم «أعداء» الاتحاد الوطني الكردستاني، قائلاً «إن الذين يحلمون بتدمير الاتحاد الوطني سينقلهم حلمهم إلى القبر».

أما واشنطن فقد استبقت نتائج الانتخابات بالتحذير من أن «عملية تأليف حكومة عراقية بعد الانتخابات قد تستغرق أشهراً». وأشار مسؤولون رفيعو المستوى إلى أن «المرحلة الانتقالية ستكون خطيرة جداً». وقال أحدهم إن «من الصعب وضع جدول زمني، لكننا نتحدث عن أشهر». وأضاف «لن نفاجأ بحصول أعمال عنف خلال هذه الفترة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى «إمكان حصول انتقال سلمي وديموقراطي للسلطة».

بدوره، لمّح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى أنه قد يطلب من الولايات المتحدة تمديد بقاء القوات الأميركية في العراق إلى ما بعد الجدول الزمني المعلن للانسحاب، في حال استمرار التدهور الذي يشهده الوضع الأمني. وقال، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية رداً على سؤال إذا كان سيطلب تأجيل الانسحاب الأميركي من العراق، إن «ذلك يعتمد على المستقبل، وعما إذا كان الجيش العراقي والشرطة قادرين على القيام بمهامهما أو لا». وأضاف «لذلك، فإن هذا الأمر يعتمد على تطورات الأوضاع الراهنة، وضمن إطار الاتفاق الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق».

عراقية تظهر اصبعها بعد الادلاء بصوتها في سوريا أمس (خالد الحريري ـ رويترز)

إلى ذلك، قررت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إيقاف الحملات الانتخابية لمرشحي الكتل السياسية والمشاركين في الانتخابات البرلمانية، وبدء الصمت الانتخابي اعتباراً من الساعة السابعة من صباح اليوم. وقال مصدر في المفوضية «إننا سنتخذ إجراءات حازمة تجاه المخالفين، من دون أن يحدد طبيعة تلك الإجراءات».

كما أعلنت قيادة عمليات بغداد فرض حظر التجوال على حركة المركبات في عموم مناطق العراق، ابتداء من مساء اليوم، فيما ستغلق جميع المطارات والمنافذ الحدودية بعد منتصف ليل السبت حتى صباح بعد غد الاثنين.

الحدث

الاحتلال ينتهك حرمة الأقصى... مجدداً

سجلت قوات الاحتلال اقتحامها الثاني لباحة المسجد الأقصى خلال أقل من أسبوع، ليشتعل المشهد مجدداً في القدس المحتلة. مواجهات وجرحى، عادت بعدها الأمور إلى طبيعتها غير الطبيعية، ليُطرح سؤال بقوة الرصاص: هل تستعد مدينة الأسوار لانتفاضة ثالثة؟

شرارة القدس تنذر بانتفاضة ثالثة

فراس خطيب

نُفّذ أمس في البلدة القديمة يوم «أمني» بامتياز. قوات معزّزة تنتشر في الأزقة. السوق يشهد حراكاً قوياً. يحاول استعادة رونقه المفقود. فرغم عزل الضفة الغربية عن المدينة المقدسة، وعزل أهل المدينة عن مركزها، وفقر المشهد الحالي، إلا أن الجمعة يظل الأكثر اكتظاظاً بين الأسوار. إنه يوم الأمل.

لكن الاكتظاظ يعني تكثيفاً أمنياً إسرائيلياً: انتشرت القوات الخاصة المعززة على أبواب المسجد الأقصى ومراكز البلدة القديمة، تحسباً من وقوع مواجهات متوقعة. وتعتقد المؤسسة الإسرائيلية أن «الوجود الأمني» ضروري، إلا أنه «يعني تهديداً للفلسطينيين».

دخل المصلون الفلسطينيون المسجد الأقصى. ومع نهاية صلاة الجمعة، بدأ الحدث. كانت القوات الإسرائيلية تتجمع عند باب المغاربة، لتقتحم المسجد زاعمة أن فلسطينيين ألقوا الحجارة على قوات الشرطة ومصلين في حائط البراق (المبكى بحسب الإسرائيليين). هكذا، سجل الإسرائيليون الاقتحام الثاني لباحة المسجد خلال أقل من أسبوع، الأمر الذي أشعل غضباً أشد وطأة في الباحة. كانت المواجهات عنيفة جداً. قوات الاحتلال استخدمت الغاز المسيل للدموع وألقت القنابل الصوتية والرصاص المطاطي على الموجودين. ردّ الفلسطينيون بإلقاء الحجارة على القوات المعتدية. وخلال اقتحام القوات ساحات المسجد، أغلقت البوابات الداخلية والخارجية للأقصى. وقال شهود عيان لـ«الأخبار» إنه «كان من الصعب على سيارات الإسعاف دخول المسجد لنقل المصابين». وقد أدت المواجهات إلى جرح أكثر من 50 فلسطينياً جراء استنشاق الغاز، بينهم إصابة خطرة واحدة بالرصاص المطاطي.

في المقابل، أصيب نحو عشرين شرطياً إسرائيلياً بجروح طفيفة، نقل 5 منهم إلى المستشفى لتلقي العلاج. ومع نهاية المواجهات، انسحبت القوات الإسرائيلية باتجاه باب المغاربة. وعاد الهدوء المشوب بالحذر إلى أزقة البلدة القديمة.

ولأن الحال واحدة في القدس المحتلة، امتدت المواجهات إلى عدة أبواب من المسجد الأقصى وحيّ رأس العمود، كذلك ألقى عدد من الشبّان الحجارة على قوات من شرطة الاحتلال في العيسوية شرقي القدس.

بعد المواجهات، وصل وزير الأمن الداخلي يتسحاك أهرونوفيتش، من حزب «إسرائيل بيتنا»، وصمّم على اتهام الفلسطينيين بتفجير الأوضاع في القدس. وقال: «أوجه إصبع الاتهام إلى الفلسطينيين، وبينهم جهات من حماس التي تشعل الوضع طوال الوقت، وتسعى إلى إشعال جبل الهيكل (أي الحرم القدسي)، وشرطة إسرائيل ستستمر بالاستعداد وتأخذ بالحسبان إمكان وقوع أحداث مشابهة اليوم وغداً والأسبوع المقبل».

وأضاف أهرونوفيتش أن «إلقاء الحجارة على باحة الحائط المبكى هو عمل خطر للغاية، ولم تُلقَ حجارة باتجاه مصلين (يهود) في الحائط منذ سنوات. الشرطة سترد بقوة من دون مساومة».

ما حدث في القدس يُبيّن أن الأجواء قابلة للانفجار في أي يوم وفي أي لحظة. فالتوتر الأزلي الذي يخيّم على أزقتها القديمة، صار أشدّ حدة في الفترة الأخيرة، ولا أحد يعرف أين ستكون نهاية المطاف. هل تنفجر انتفاضة ثالثة من بين أسوار البلدة القديمة كما بدأت الثانية؟ أم أن الهدوء المشحون سيهيمن على المشهد المقدسي، لتحتقن الأجواء بمزيد من التوتر نحو مستقبل مجهول؟ حتى الآن لا أحد يعرف. لكن الجميع يدركون أن المشهد الفلسطيني على أعتاب مرحلة انتقالية.

وفي ردود الفعل الفلسطينية، أعلن رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر، رائد صلاح، أنه «رغم خطورة ما نراه وما يحدث الآن في المسجد الأقصى، إلا أنه يبدو أن الاحتلال يستعدّ لمشهد أخطر منه، حيث بدأوا يُعدون عدة عالمية لنشاط عالمي، ثم نشاط على مستوى القدس المحتلة، بهدف بداية فعلية كما هم يقولون لبناء ما يسمونه الهيكل الثالث المزعوم».

وأكد صلاح أن ما نشاهده الآن «سلوك متوحش من الاحتلال الإسرائيلي، وهو تأكيد لكل العالم الإسلامي والعربي، أن الاحتلال مصمم على اعتبار عام 2010 عاماً مصيرياً للقدس والمسجد الأقصى المحتلّين».

أما الرئاسة الفلسطينية فبدا همها على المفاوضات غير المباشرة، وقالت في بيان إن «قوات الاحتلال الإسرائيلي تخترق كل الخطوط الحمراء في محاولة منها

فلسطينيون يحملون جريحة خلال مواجهات مع الاحتلال في الأقصى أمس (أحمد غرابلي - أ ف ب)

واشنطن تعهّدت لعباس بكشف الطرف المعرقل لـ

ظهرت أمس بعض ملامح التعهدات التي قطعها الأميركيون للرئيس الفلسطيني محمود عبّاس لإقناعه بالعودة إلى طاولة المفاوضات، وأبرزها الإعلان عن الطرف المعرقل

علي حيدر

كشفت صحيفة «هآرتس» أمس عن وثيقة قدمتها الإدارة الأميركية للسلطة الفلسطينية تؤكد أنها لن تكتفي بدور الوسيط في المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية غير المباشرة، وأنها ستقدم أيضاً اقتراحات لجسر الخلافات بين الطرفين. وأضافت «هآرتس» إن الولايات المتحدة تلتزم، وفق الوثيقة، «أمام السلطة أنه في حال عدم تنفيذ أيّ من الطرفين توقّعات الأميركيين منه، فإن الإدارة ستعرب عن قلقها وتعمل بما يتلاءم من أجل التغلب على العقبة». وأوضحت أن «هذا التعهد مثّل عاملاً حاسماً في قرار السلطة ودول الجامعة العربية بتلبية المبادرة الأميركية بشأن محادثات التقارب بين الطرفين».

ورغم أن الإدارة شددت في الوثيقة على أن هدفها المركزي هو إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة، وأن تكون الدولة الفلسطينية ذات تواصل جغرافي، إلا أنها امتنعت عن الالتزام بأن تكون حدودها على أساس حدود عام 1967، واكتفت بتكرار الصيغة التي وردت في خريطة الطريق، التي حددت أن اتفاق الوضع النهائي سيؤدي إلى إنهاء الاحتلال الذي بدأ في عام 1967.

كذلك لم يقدم الأميركيون ضمانات جديدة بشأن موضوع تجميد البناء في المستوطنات، الذي ينتهي مفعوله بعد الأشهر الأربعة المقررة لمحادثات التقارب.

في المقابل، نقلت «هآرتس» عن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى قوله إن الرد الأميركي قوبل بالترحاب من جانب القيادة الفلسطينية، وإن تأخر استجابة عباس للمبادرة الأميركية بشأن المفاوضات غير المباشرة كان نابعاً فقط من رغبته بالحصول على دعم جامعة الدول العربية.

ولفتت «هآرتس» إلى أن رئيس الوزراء بنيامين «نتنياهو سيكون مطالباً بأن يقدم موقفه بشأن الحدود الدائمة بين إسرائيل والدولة الفلسطينية، فيما يصعب عليه، في ظل التركيبة الحالية للحكومة، بل ولكتلة الليكود، السير

نتنياهو يهيّئ الجبهة الداخليّة: إخلاء مئات آلاف الس

محمد بدير

قرّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عقد جلسة خاصة مع كبار المسؤولين الأمنيّين لبحث جهوزية الجبهة الداخلية لمواجهة حالات الطوارئ. وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن المسؤولين الأمنيّين الذين سيشاركون في الاجتماع سيعرضون على نتنياهو سلسلة سيناريوهات تتعلق بتصعيد الأوضاع في قطاع غزة ومحيطه، وصولاً إلى نشوب حرب شاملة قد تقود إلى إخلاء مئات آلاف السكان من منطقة وسط إسرائيل جرّاء تعرضها لهجمات صاروخية. وسيتركّز البحث على كيفية توزيع هؤلاء السكان، وسبل استيعابهم في مناطق أخرى يُفترض أن تكون بعيدة عن القصف.

وكان رئيس بلدية مدينة إيلات، إسحاق هاليفي، قد قدّم أخيراً تقريراً إلى نائب وزير الأمن، متان فلنائي، عن الصعوبات التي ستواجهها المدينة إذا اضطرّت إلى استيعاب 150 ألف مواطن من وسط إسرائيل، وهو عدد يعادل ثلاثة أضعاف سكانها، مثلما حدث خلال حرب لبنان الثانية. وبناءً على ذلك، أصدر فلنائي تعليمات إلى قيادة الجبهة الداخلية لتخفيف الضغط عن إيلات من خلال استيعاب المهجرين من وسط إسرائيل في المنطقة الشرقية من صحراء النقب، التي تقع شمال إيلات.

بدوره، قال المسؤول في «سلطة الطوارئ الوطنية» في منطقة القدس والضفة الغربية، ميرون كيرن، إن مستوطنات الضفة الغربية بإمكانها استيعاب عشرات آلاف الإسرائيليين ووضعهم في ملاجئ وأماكن محصّنة. وأشارت الصحيفة إلى أن المشكلة الأكبر في الجبهة الداخلية هي النقص في الملاجئ، إذ تشير التقديرات الرسمية إلى أنّ 30 في المئة من المواطنين في إسرائيل يفتقدون الملاجئ أو الغرف المحصنة. وذكرت «يديعوت أحرونوت» أن مستوطنات تقع شمال غرب مدينة رام الله شهدت تدريب طوارئ كبيراً أول من أمس جرت خلاله «محاكاة سيناريو سقوط صواريخ وحرب شاملة واستيعاب مصابين أخلوا من وسط إسرائيل».

وبحسب الصحيفة، فإن القرار بعقد

للحيلولة دون استئناف مفاوضات السلام، وخاصة بعد تبني لجنة المتابعة العربية لاستئناف محادثات التقريب». وأضافت أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «يتابع شخصياً مجريات الأحداث وتطوراتها في المسجد الأقصى، ويجري اتصالاته لوضع حد لهذه الاستفزازات». وطالبت الرئاسة الإدارة الأميركية بوقف هذه «المغامرة» الإسرائيلية، محذرة من أنها «قد تشعل حرباً دينية في المنطقة». كذلك حثّت المجتمع الدولي على تحمل مسؤولياته في «وقف التهور الإسرائيلي».

وفي السياق، دعت الحكومة الفلسطينية المقالة إلى الوحدة الوطنية العاجلة في «الدفاع عن المقدسات»، محذرة من اقتراف إسرائيل مجزرة في القدس والخليل. وطالب الناطق باسمها طاهر النونو، في بيان، بـ«نبذ الخلافات جانباً وتغليب المصلحة العليا في مواجهة الاحتلال بكل الوسائل والسبل»، مشدداً على ضرورة «رفع اليد عن المقاومة في الضفة المحتلة وإطلاق سراح المعتقلين وتحقيق المصالحة الوطنية بما يؤسس لشراكة حقيقية».

وقال النونو إن حكومته «تتابع عن كثب ما يجري من عدوان صهيوني على مقدساتنا الإسلامية وشعبنا الفلسطيني المنتفض في مواجهة محاولات التهويد المتصاعدة، وخصوصاً الهجوم البربري على المصلين في الحرم القدسي والحرم الإبراهيمي، وسقوط عشرات المصابين برصاص الاحتلال الغادر وترويع الأطفال والنساء وكبار السن». ورأى ما يجري «مقدمة لمجزرة تخطط قوات الاحتلال لارتكابها أسوة بما قام به باروخ غولدشتاين عام 1994 في الخليل أو مجازر الأقصى المتتالية».

مفاوضات

بعيداً في العملية السياسية، إذا ما كان معنياً بتنفيذ خطوة تاريخية تجاه الفلسطينيين، كما يروّج رئيس الدولة شمعون بيريز، وهو ما يفرض عليه (نتنياهو) الشروع فوراً في محادثات تقارب جدية مع قيادة كديما».

ومع وصول المبعوث الأميركي الخاص جورج ميتشل إلى القدس اليوم، نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إن المحادثات غير المباشرة بين الجانبين ستتخذ شكل جولاتٍ مكوكية يجريها مسؤولون أميركيون من طاقم ميتشل بين رام الله والقدس أو بين الجانبين في العاصمة الأميركية إذا ما تقرّر إجراء المحادثات هناك.

كان

اجتماع الغد وتخصيصه لموضوع الجبهة الداخلية جاء في أعقاب إلغاء الجلسة الحكومية الأسبوعية، بعدما كانت الحكومة قد عقدت اجتماعاً الخميس تناول قضايا أمنية كان مقرراً بحثها في جلسة الأحد. وسيجري خلال الاجتماع الأمني استعراض صورة الوضع الراهنة بشأن توزيع الأقنعة الواقية على السكان. وكان مسؤولون إسرائيليون قد تحدثوا عن مشاكل في الاعتمادات المالية ستنعكس على وتيرة توزيع الأقنعة. ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن قائد الجبهة الداخلية، اللواء يائير غولان، قوله إن عملية التوزيع ستستغرق ثلاث سنوات نظراً إلى وجود مشكلة في تمويل المشروع.

تقرير

لبنان معضلة لأوروبا حتّى إشعار آخر

بروكسل ـ **أرنست خوري**

ليس غريباً أن يكون لبنان أقل دولة تنال أموالاً ومشاريع وبرامج واستثمارات في مجموعة «السياسة الأوروبية للجوار». يكمن مصدر انعدام الغرابة في أن هذه السياسة، التي انطلقت عام 2004، تهدف في المدى الاستراتيجي البعيد إلى إعادة تكوين منطقة جنوب وشرق أوروبا تكويناً تكون فيه حوضاً يدور في الفلك الأوروبي، ويتيح للقارة العجوز أن تقدّم نفسها راعية وحامية ومتحدّثة باسم أكثر منطقة حساسة في العالم، إذ تجمع منطقة القوقاز وآسيا الوسطى والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. بالنسبة إلى أوروبا، هناك الثروات والطاقة والممرات النفطية والمهاجرون والإرهاب، والصراع العربي ـ الإسرائيلي... وكل شيء.

وفي مقابل هذه الخطة، يدرك مسؤولو الاتحاد الأوروبي أن لبنان بلد لا كلمة لهم في استقراره ولا في سياسته. بكلمة واحدة، يعرفون أن هذا البلد أبعد ما يكون، في المدى المنظور على الأقل، عن السطوة الأوروبية. فلبنان في العيون الأوروبية، عبارة عن بؤرة مشاكل وحروب. كما أنّ الأوروبيين لم يفهموا بعد ما إذا كانت العلاقات مع لبنان لا تزال تمر عبر سوريا كما في الأيام الغابرة، أو أنّ الأمور تغيّرت. من هنا، فإن كانت سوريا لم توقع بعد اتفاق شراكتها مع الاتحاد الأوروبي، فهل من المنطقي تقدّم العلاقات مع لبنان؟ ثمّ كيف يوازَن تعزيز العلاقة مع لبنان من دون هزّ التوازن مع إسرائيل وإيران؟ أضف أنّ تمويلاً أوروبياً لمشاريع يشارك فيها حزب الله، مباشرةً أو غير مباشرة، كونه موجوداً في الحكومة وفي البرلمان، معضلة لم يتمكّن الأوروبيون من حلّها بعد. معضلة لا يزالون يهربون منها ويؤجّلون ساعة الحقيقة، عندما سيكون عليهم مناقشة الإلحاح الأميركي المتواصل لتبنّي كامل مضمون لائحة الإرهاب الأميركية

> **الأوروبيون لم يفهموا بعد ما إذا كانت العلاقات مع لبنان لا تزال تمر عبر سوريا أو أن الأمور تغيرت**

التي يتصدّر حزب الله ترتيبها. فكيف سيكون تعاطي الجنود الأوروبيين العاملين في إطار قوات اليونيفيل جنوب الليطاني، إذا قررت عواصمهم أنّ حزب الله تنظيم إرهابي؟ سؤال لا إجابة عنه بعد.

وبالحديث عن لبنان وحزب الله، من المفيد استحضار ما ذكّرت به روزا بلفور، المحللة السياسية لـ European policy center خلال ورشة عمل «تومسون فاونديشن» عن «السياسة الأوروبية للجوار» في بروكسل، عن كيف أن الاتحاد الأوروبي لم يتدخّل في عدوان 2006، واقتصر النشاط الدبلوماسي على الدول الأوروبية لا على اتحادهم. وهنا لا تملك بلفور سوى الاستغراب إزاء الجمود الأوروبي الحالي في مواجهة تصاعد احتمالات حرب ما في المنطقة. كلام لا يعني أنّ الدول الأوروبية ستجلس مكتوفة الأيدي إذا تحقق السيناريو الأسود، بل على العكس، ستكون ناشطة للغاية، لأنها تدرك سلفاً أنّ تكلفة حرب جديدة في المنطقة، أكانت ضد لبنان أم سوريا أم إيران، ستكون أكبر من أن تحتملها. هكذا يمكن اعتبار أنّ حال رئيسة الدبلوماسية الأوروبية، كاثرين آشتون، هي انعكاس دقيق للسياسة الخارجية الأوروبية غير الموحّدة إلّا على عدد قليل من العناوين الدولية. فآشتون، كما يعترف معظم مسؤولي المفوضية الأوروبية، الذين شاركوا في ورشة عمل «السياسة الأوروبية للجوار»، وضعت نفسها في موقع صعب للغاية، وباتت محطّ هجوم الجميع، وأصبحت فاقدةً أيّ سلطة على الدول الأوروبية، ما يجعل من السهل تقويم الأشهر الخمسة التي تلت تعيينها بأنها «سيئة جداً».

أنقرة تحذّر واشنطن من آفاق غير إيجابيّة

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أبدت أنقرة، أمس، غضبها من تبني لجنة برلمانية أميركية مجازر الأرمن في عهد العثمانيين بأنها «إبادة»، محذرة من انعكاس هذا الأمر سلباً على جهود المصالحة التركية مع أرمينيا وعلى العلاقات مع واشنطن.

ورأى وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أن تبني لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب هذا القرار دليل على أن الإدارة الأميركية «لم تتدخل كفاية» لمنع ذلك، معرباً عن انزعاج أنقرة «للغاية». وأضاف: «ننتظر من الإدارة الأميركية أن تبذل من الآن جهوداً أكثر فاعلية» لمنع التصويت على النص في جلسة عامة. وأعرب عن أمله أن «لا تتعرض العلاقات التركية الأميركية لاختبار جديد، وإلا فإن الآفاق التي نواجهها لن تكون إيجابية».

ورفض داوود أوغلو التعليق على إجراءات تركية انتقامية محتملة في حال التصويت على النص في مجلس النواب. لكنه حذر من أن هذا النص لا يمكن في أي من الأحوال أن يستخدم كورقة ضغط على تركيا في جهودها لتطبيع علاقاتها مع أرمينيا. وأوضح أن «التصويت الوقح والمضحك يشير إلى أنها الطريقة والمسلك الخاطئين لحل القضية». ورأى أن تطبيع العلاقات مع أرمينيا يتحقق من خلال الحوار، وأن المقاطعات من أطراف ثالثة تجعل عملية التطبيع غير ممكنة.

وعقب تصويت اللجنة، استدعت تركيا سفيرها لدى واشنطن ناميك تان للتشاور، حسبما أوضح داود أوغلو، الذي لفت أيضاً إلى أن السفير الأميركي لدى أنقرة جيمس جيفري هو حالياً في وزارة الخارجية التركية.

وكان الرئيس التركي عبد الله غول قد أكد أن بلاده «ليست مسؤولة عن النتائج السلبية التي قد تنجم عن هذا التصويت في كل المجالات». لكن أرمينيا أشادت في المقابل بتبني القرار، مشيرة إلى أنه تقدم في النضال من أجل حقوق الإنسان.

وكانت لجنة الشؤون الخارجية قد صوتت بغالبية 23 عضواً ضد 22 لمصلحة مشروع قانون رقم 252 يصف مذبحة تعرض لها الأرمن عام 1915 على أيدي القوات التركية بالإبادة الجماعية، ويطلب من الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يستخدم رسمياً هذا المصطلح في خطابه السنوي الذي سيلقيه بهذا المناسبة في شهر نيسان المقبل.

وكانت الحكومة الأميركية قد أعلنت أنها تحركت لنزع فتيل أزمة محتملة مع تركيا بإبلاغ رئيس اللجنة هوارد بيرمان أن التصويت لمصلحة مشروع القانون من شأنه أن يضر بالجهود الرامية لتطبيع العلاقات بين تركيا وأرمينيا، وأن يلحق الضرر بالعلاقات الأميركية ــ التركية، حسبما أكد المتحدث باسم البيت الأبيض مايك هامر، موضحاً أن أوباما اتصل هاتفياً بالرئيس التركي لحثه على التصديق بسرعة على بروتوكول لتطبيع العلاقات بين أنقرة ويريفان.

إيران

واشنطن نحو استثناء الشركات الصينية من العقوبات!

أعلنت مصادر في الإدارة الأميركية والكونغرس، أمس، أن إدارة الرئيس باراك أوباما تضغط لاستثناء الصين وأعضاء دائمين آخرين في مجلس الأمن من مشروع قانون يناقشه الكونغرس، وينص على تشديد العقوبات على الشركات التي تجري صفقات وتقيم مشاريع مع إيران. وأوضحت المصادر لصحيفة «واشنطن بوست» أن خطة الإدارة الأميركية تهدف إلى وضع الصين في خانة الدول المتعاونة مع المسعى الأميركي، لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية، وحثها على التصويت لقرار يفرض عقوبات جديدة على إيران. غير أن الصحيفة أشارت إلى أن مساعي واشنطن لاستثناء الصين أثارت استغراب العديد من أعضاء الكونغرس وأغضبت حلفاء واشنطن، وخصوصاً كوريا الجنوبية واليابان اللتين لن يشملهما الاستثناء.

وقال مسؤول رفيع المستوى في دولة صديقة للولايات المتحدة: «نحن مندهشون. ما الذي فعلته الصين لتستحق ذلك؟». واشتكى مسؤول أجنبي آخر من أن جهود الإدارة الأميركية قد تشجّع الصين على تخفيف العقوبات الدولية على إيران قدر الإمكان، ومن ثم دفع الشركات الصينية إلى الاستثمار أكثر في قطاع النفط والغاز الإيراني.

(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

تحذير بريطاني من اعتقال أيالون

حذّر السفير الإسرائيلي لدى بريطانيا، رون بروساور، وزارة خارجيته من احتمال تعرض الوزير الإسرائيلي السابق عامي أيالون للاعتقال في حال وصوله إلى لندن. وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن بروساور مرر التحذير في ضوء نية أيالون السفر إلى بريطانيا الأسبوع المقبل، بحيث يمكن أن تطالب منظمات بريطانية بإصدار مذكرة اعتقال بحق أيالون بشبهة ضلوعه في تنفيذ جرائم حرب خلال رئاسته جهاز الأمن العام «الشاباك».

(يو بي آي)

مقتل خمسة فلسطينيّين في اصطدام مع آلية إسرائيلية

قُتل خمسة فلسطينيين وجرح اثنان، أمس، لدى اصطدام سيارتهم بآلية للجيش الإسرائيلي قرب مستوطنة عوفرا، قرب رام الله بالضفة الغربية المحتلة. وأفادت مصادر فلسطينية أن الضحايا الخمس ينتمون إلى عائلة واحدة، وبينهم أربعة أطفال. وأضافت المصادر إن أعمار الأطفال الأربعة، وهم من عائلة بسام أبو عواد، تراوح بين عشرة أعوام وشهرين.

(أ ف ب)

براون يبرّر غزو العراق

قال رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون (الصورة)، أمام لجنة التحقيق في غزو العراق أمس، إن قرار خوض الحرب كان سليماً وإنه قدم التمويل اللازم للعمليات العسكرية. وأضاف: «لا أحد يود الذهاب للحرب، لا أحد يود رؤية أبرياء يموتون. لا أحد يود أن يتخذ هذا القرار سوى في أخطر الظروف»، لكنه تابع: «أعتقد أننا اتخذنا القرار الصحيح للأسباب الصحيحة».

(رويترز)

اليونان: خطة تقشف على وقع الإضرابات

اعتمد البرلمان اليوناني، أمس، خطة التقشف على وقع الإضرابات والاشتباكات بين الشرطة وشبان في أثينا. وأقرت الخطة بالغالبية في اجتماع طارئ، انسحب منه الحزب الشيوعي. وتتضمن الإجراءات التقشفية استقطاعات من رواتب الموظفين وتجميد المعاشات في القطاعين العام والخاص ورفع ضريبة القيمة المضافة نقطتين لتصل إلى 21 في المئة.

(رويترز)

وفيات

تسليماً بقضاء الله وقدره
ننعى فقيدنا الغالي الشاب المرحوم
محمد علي (جاد) فؤاد درويش
الذي وافته المنيّة في فرنسا
والده الحاج فؤاد إبراهيم درويش
والدته السيدة مريم (فاطمة) عبد اللطيف فخري
أشقاؤه: سامر، كريم والمرحوم علي
شقيقته: الدكتورة رولا
أعمامه: الحاج نايف، الحاج رضا، كمال، المرحوم الحاج نبيل ومالك إبراهيم درويش
صُلّي على جثمانه الطاهر وووري في الثرى في فرنسا.
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الموافق في 9 آذار 2010 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل درويش وفخري وبلوط وسكاف وطالب وعميص وفرشوخ ووزان والحاج وحمدان.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد في 7 آذار 2010 ذكرى أسبوع فقيدنا الغالي رجل الخير والعطاء
رئيس الجالية اللبنانية
في الكونغو برازافيل
رئيس مجلس إدارة شركة
طيران أجنحة لبنان
الحاج محمد عبد الحسين الحاج

والدته: الحاجة هيفاء اللقيس
زوجته: الحاجة فاتن حسن جشي
أبناؤه: المرحوم حسين، حيدر ورضا
ابنتاه: سمر والمرحومة جوليا
أشقاؤه: الدكتور يوسف، المرحوم بسام، الحاج مصطفى، المهندس علي والدكتور أحمد
صهراه: سهيل اللقيس، علي فواز
تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً في بلدته جويا، للرجال في حسينية خاتون وللنساء في حسينية الزهراء.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الحاج واللقيس وجشي وفضل الله ورضا والحركة وصادق والخليل وكمال وفواز وعموم أهالي جويا والجالية اللبنانية في الكونغو برازافيل.

تصادف اليوم السبت الواقع فيه 6 آذار 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم السيد مدرك حسين الحسيني
زوجته المرحومة الحاجة عفيفة حرب
ولده المرحوم عماد
بناته: المربية إدراك، الدكتورة نمرة والمربية نهى
صهراه: الدكتور يوسف ابراهيم، الاستاذ قاسم ابراهيم الحسيني
أحفاده: المهندس محمد، الاستاذ علي، المهندس أحمد، المحامي بلال
الدكتور حمزة، الاستاذ حسين، المهندس احمد.
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته النميرية وذلك في تمام الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر.
الآسفون: آل الحسيني، ابراهيم، حرب وعموم أهالي بلدة النميرية.

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2010/3/7 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة:
الحاجة ملكة سعيد حاج علي
أرملة المرحوم الحاج عبد الله نجدي
ولداها: المهندس الحاج أحمد والنقيب في قوى الأمن الداخلي علي
أشقاؤها: المرحوم محمد، علي، حسن، أحمد وعادل
أصهارها: الحاج محمد عياش (مختار بلدة ميفدون)، حسن نور الدين، علي رطيل، مصطفى حاج علي ومحمد ريحان
وبهذه المناسبة ستتلى على روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدتها ميفدون الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل نجدي وحاج علي وعموم أهالي ميفدون.

ذكرى أربعين

تصادف غداً الأحد 7 آذار 2010 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي:
السيد محمود حسن الأمين
أولاده: الشهيد حسن، الأستاذ رياض، السيد هاني، الصحافي منهال (جريدة الأخبار) والسيد حمزة.
أشقاؤه: المرحوم فيصل، المرحوم رياض، الأستاذ حيدر، الدكتور عبد الحسن، الدكتور إسماعيل والمرحوم ناصر.
أشقاء زوجته السيدة ندوى الأمين: المرحومان هاشم وفؤاد، والأستاذ مالك.
كذلك تصادف الذكرى السنوية الرابعة عشرة لاستشهاد ولده الشهيد حسن «أبو مهدي».
وللمناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحيهما الطاهرتين، وذلك في النادي الحسيني لبلدة شقراء، الساعة الثالثة عصراً.
الآسفون: آل الأمين وعموم أهالي بلدتي شقراء والصوانة.

مبوب

مطلوب

BTL design agency hiring . technical draftsman with strong experience in AutoCAD، able to provide technical solutions & execution drawings. Minimum 2 years experience. Good package & working environment . CV to: apply@blinkbtl.com.

Super Deluxe apartment for sale – Bir Hassan – 520m2 – terrace overlooking the sea – 4 parking spaces bouyout Beirut 70-307300

تعلن شركة نجار للتجارة ش.م.ل. بيروت ـ الجميزة عن حاجتها إلى مستخدم أرشيف حائز على إجازة في إدارة الأعمال ويتقن اللغة التركية والألمانية. للمراجعة المؤسسة الوطنية للاستخدام. هـ: 6 ـ 01/616335.

Sin el-Fil, City-Rama, Luxurious apartment 220m2, price 350000$ delivery 8/2010, 71/306192

مفقود

فقد جواز سفر باسم ناجي ابراهيم رعد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/413456

فقد جواز سفر بنغلادشي رقمه 0170491 x واقامة سنوية باسم البنغلادشية shukur banu sharif miah الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70168148

فقد جواز سفر باسم نهى غازي عبدو لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/438532

فقد جواز سفر باسم سميرة حسين فواز لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/325695

خرج ولم يعد

غادرت العاملة بهرية تمام رشيد من التابعية الاثيوبية منزل مخدوميها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/558660

للبيع

للبيع بيجو 207 موديل 2009، 12000 KM فقط. مصدر شركة خارقة 17500 . للاستعلام : 70/122261.

في المكتبات

إعلان

تعلن بلدية الريحان عن إجراء مزايدة بالظرف المختوم لتلزيم استثمار مغارة الريحان الطبيعية، للراغبين تقديم العروض او الاطلاع على دفتر الشروط طيلة اوقات الدوام الرسمي في مركز البلدية. قضاء جزين او الاستفسار على الرقم 03/375129 لغاية يوم السبت في 20 آذار 2010 الساعة الثانية بعد الظهر حيث سيتم فض العروض في مركز البلدية.
الريحان في 2010/3/4
رئيس بلدية الريحان
المهندس فيصل محمد أمين زين

إعلان

تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها الى تأمين اعمال التنظيفات في المؤسسة بواسطة مناقصة عمومية.
لذلك يطلب من الشركات او المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال اوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنية والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور اعلاه وعلى ان تقدم العروض خلال اوقات الدوام الرسمي ضمن الفترة من بدء تاريخ النشر في الجريدة الرسمية والصحف المحلية اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2010/3/4 ولغاية الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الواقع فيه 2010/3/20 مع العلم بأن جلسة فض العروض ستتمّ في مركز المؤسسة الكائن في شارع الحمراء بناية البيكادللي ـ الطابق السابع الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين الواقع فيه 2010/3/22 وعلى ان تسلّم العروض في الوقت المبيّن اعلاه في مكتب المدير العام.
ت: 01/345854 ـــ 01/344941 ـ 01/739702
مؤسسة المحفوظات الوطنية
التكليف 235

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت المحامية فطام قبلاكي بوكالتها عن أحد ورثة عبد القادر القلموني سند تمليك بدل ضائع 14/18 منطقة التل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ناهدة محي الدين اللبّان بصفتها وكيلة عن جمال عبد الحليم بكداش

جورج عقيقي يتحدث عن رحلة سيسكو في إطار المسؤولية الاجتماعية للشركة في كلية عليان للأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت

بيروت، في ٢٢ شباط ٢٠١٠: ألقى جورج عقيقي، مدير شؤون الشركة في سيسكو، محاضرة في كلية عليان للأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت، تناول فيها مسيرة الشركة في إطار المسؤولية الاجتماعية الخاصة بها في لبنان والمنطقة.
وقد وجدت الجامعة الأميركية أن سيسكو هي المرشحة النموذجية لتدريب طلاب الأعمال وتثقيفهم حول المسؤولية الاجتماعية ومختلف عناصرها. واعتبرت الدكتورة دينا جمالي، الأستاذة الشريكة في إدارة الأعمال في كلية عليان، أن المسؤولية الاجتماعية للشركات كانت مصطلحا عاما ومبهما لدى الطلاب قبل صعود عقيقي إلى منبر الجامعة.
وشرح عقيقي مبادرة سيسكو الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية للشركة وما تكتسبه الشركات من عناصر إيجابية من خلال التزامها بهذه المسؤولية كونها اسم تجاري. وقد التزمت سيسكو سيستمز بهذه المسؤولية من خلال أوجه متعددة، خصوصا عبر تنظيم خاص يدعى الشراكة من أجل لبنان، وهي تضم سيسكو وانتل ومايكروسوفت وغفري وأوكسيدنتل كوربورايشن وتسعى إلى تعزيز القطاعين العام والخاص في لبنان.
يذكر أن الشراكة من أجل لبنان نشطت إلى حد كبير في السنوات الثلاثة الماضية، حيث عملت على تحسين التعليم ووفرت التدريب لليد العاملة وللمجتمعات المتصلة من خلال الانترنت. وتعبيرا عن التزامها بالمحيط الذي تتواجد فيه على الصعيد العالمي، تمكنت سيسكو سيستمز وفروعها، بعد شهر على زلزال هايتي، من تقديم ما مجموعه ٢,١٣ مليون دولار أميركي في محاولة منها لتحسين شروط عيش الناجين.
وأشار عقيقي إلى المسؤولية الاجتماعية مهمة لكل موظف في سيسكو، لاسيما بالنسبة إلى جون شامبرز، الرئيس والمدير التنفيذي لسيسكو سيستمز. فهي تكون موجودة على أجندته في كل خطاب يلقيه أو في كل ظهور علني له.
وفي العام ٢٠٠٩، ووفقا لتقويم أجرته مجلة Corporate Responsibility Officer، احتلت سيسكو المرتبة السادسة على لائحة أفضل ١٠٠ شركة مواطنة، حيث توزعت نقاط التقويم وفقا للالتزام بالبيئة والتغيير المناخي وحقوق الإنسان والأعمال الخيرية وعلاقات الموظفين والأقسام المالية والإدارية.
(بيان)

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

لإعلانكم في الشمال يرجى الإتصال بوكيل جريدة الأخبار المعتمد
ASA CENTER
حلبا اوتوستراد طرابلس
تلفاكس: 06 / 694856 تلفون: 03/ 226123

مبوب

إعلانات رسمية

وكيل كل من غادة وإيمان عبد الحليم بكداش سندي ملكية بدل ضائع عن حصتي غادة وإيمان بكداش في العقار 2143 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سهام يوسف الحجار سند ملكية بدل ضائع للعقار 24/6394 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بولس حنا ديب وكيل إميلي خليل مسلم سندات ملكية بدل ضائع عن حصة موكلها سليمان عبده الخوري للعقارات 454، 531، 532، 533، 539، 553، 555، 1017، 1024، 1076، 1078، 1080، 1097، 1143، 1155، 2155 بزبدين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب منصور حليم الهاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 2349 الدبية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد جرجي متى بصفته الشخصية سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 2389، 2390، 2457، 2397 بحمدون القرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة رقم 2007/172
الجهة المنفذة: فادي أنطونيوس ضاهر
الحالل محل ورثة كريم ميخائيل الشيخ.
وكيله المحامي بسكال الياس ضاهر
المنفّذ عليه: أسد نجيب بولس ـ شكا.
السند التنفيذي: سند دين بقيمة 25 ألف دولار أميركي استحقاق 2003/1/1 بالنسبة للمنفّذ وعقد تأمين عقاري بقيمة 325 ألف دولار أميركي مرفق بخمسة سندات دين عدا الفوائد والرسوم والنفقات بالنسبة للمشترك الحالل محل المنفّذ.
تاريخ التنفيذ: 2003/6/18
تاريخ تبلّغ الإنذار: 2005/4/9
تاريخ الحجز: 2003/6/18
تاريخ تبلّغه من أمين السجل: 2003/6/20
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2006/5/5
تاريخ تسجيله من أمين السجل: 2006/6/16
المطروح للبيع:
ـ 2400 سهم في العقار رقم 2559 شكا: قطعة أرض ضمنها بناء من حجر مقصوب بحال الخراب أزيلت معالم البناء وأصبح أرض بعل بور.
يحده شمالاً: طريق عام وأملاك بحرية ـ وشرقاً: طريق عام ـ وجنوباً: أملاك بحرية ـ وغرباً: أملاك بحرية.
مساحته: 541 م2.
التخمين: 108,000 د.أ. الطرح: 64,800 د.أ.
ـ 1583,333 سهماً في العقار رقم 2554 شكا: قبو عقد وسلم حجري وفسحتين سماويتين ومرتفق بترك المرور على السلم الكائن ضمن العقار 2555 شكا.
يحده شمالاً: 2555 شكا وطريق عام ـ وشرقاً: طريق عام ـ وجنوباً: طريق عام ـ وغرباً: 2555 شكا.
مساحته: 100 م2.
التخمين: 25,000 د.أ. الطرح: 15,000 د.أ.
ـ 1666,666 سهماً في العقار رقم 2555 شكا: بناء من حجر مؤلف من غرفة للسكن وغرفة للمؤونة ومطبخ أضيف عليه غرفة من حجر الخفان مسقوفة بالأترنيت وقطعة أرض.
يحده شمالاً: طريق عام و2553 شكا و2556 شكا ـ وشرقاً: طريق عام و2554 شكا ـ وجنوباً: طريق عام و2554 شكا ـ وغرباً: طريق عام و2553 شكا.
مساحته: 494 م2.
التخمين: 74,100 د.أ. الطرح: 44,460 د.أ.
ـ 2400 سهم في العقار رقم 2553 شكا: أرض متروكة بور مشاد عليها بناء يستعمل كاراج للسيارات بثمانية أبواب حديد جرارة وباب تاسع كغرفة للمولد الكهربائي.
يحده شمالاً: 2552 شكا ـ وشرقاً: 2555 شكا و2556 شكا و2558 شكا ـ وجنوباً: 2555 شكا وطريق عام ـ وغرباً: طريق عام.
مساحته: 867 م2.
التخمين: 130,050 د.أ. الطرح: 78,030 د.أ.
ـ 2400 سهم في العقار رقم 2699 شكا: بناء من حجر الباطون مؤلف من أربع غرف للسكن ومطبخ وإيوان وفسحة سماوية ضمنها بئر ماء وبعض أشجار فاكهة، عدّلت المحتويات فأصبح بناء مؤلف من ثلاث صالونات وفرندا مسقوفة في الجهة الشرقية وفسحة سماوية.
يحده شمالاً: طريق عام و2700 شكا ـ وشرقاً: طريق عام و2700 شكا ـ وجنوباً: طريق عام و2698 شكا ـ وغرباً: 2698 شكا وأملاك بحرية.
مساحته: 634 م2.
التخمين: 190,200 د.أ. الطرح: 114,120 د.أ.
ـ 2400 سهم في العقار رقم 2700 شكا: أرض متروكة بور صالحة للبناء شيّد عليها بناء مؤلف من ست طبقات:
ـ الطابق السفلي: مؤلف من غرفة كبيرة ضمنها بار ومطبخ وأربعة حمامات ومصعد ومطلع درج.
ـ الطابق الأرضي: مؤلف من خمسة شاليهات ضمن كل منها حمام ومطلع درج ومصعد.
ـ الطابق الأول: مؤلف من خمسة شاليهات ضمن كل منها حمام.
ـ الطابق الثاني: نفس مواصفات الطابق الأول.
ـ الطابق الثالث: نفس مواصفات الطابق الأول.
ـ الطابق الرابع: شقة مؤلفة من دار ضمنه مطبخ وغرفة مكتب وثلاث غرف نوم وثلاثة حمامات.
ـ الطابق الخامس: مؤلف من صالون كبير ومطبخ وحمامين.
مساحته: 128 م2.
يحده شمالاً: طريق عام وأملاك بحرية ـ وشرقاً: طريق عام ـ وجنوباً: 2699 شكا ـ وغرباً: 2699 شكا وأملاك بحرية.
التخمين: 41,400 د.أ. الطرح: 24,840 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2010/4/1 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية مسحوباً على مصرف لبنان وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان

جانب مَن يهمّه الأمر
الموضوع: استئجار مبنى لمحكمة مشغرة الشرعية الجعفرية
المرجع: المحاكم الشرعية الجعفرية
بعد موافقة مجلس الوزراء بتاريخ 2010/1/19 محضر رقم 6 قرار رقم 16 على نقل مقر محكمة مشغرة الشرعية الجعفرية. وبعد الموافقة المبدئية لإدارة الأبحاث والتوجيه رقم 4373 تاريخ 2010/1/9
لذلك تعلن رئاسة المحاكم الشرعية الجعفرية أنها بحاجة لاستئجار مبنى جديد لمحكمة مشغرة الشرعية الجعفرية حسب الشروط التالية:
1 ـ أن لا يقل عدد الغرف عن 8 غرف ومنافعها.
2 ـ إفادة عقارية.
3 ـ رخصة بناء أو رخصة إسكان.
4 ـ خريطة مساحة.
5 ـ إفادة تخطيط.
6 ـ سند تمليك.
7 ـ خريطة موقّعة من قبل مهندس تبيّن قياسات الشقة بالتفصيل والمساحة كما تبيّن صلاحيتها للاستعمال.
8 ـ صورة عن هوية المالك.
9 ـ توفر موقف لثلاث سيارات على الأقل.
10 ـ فمَن له بناء بالمواصفات المذكورة ويريد تأجيره التفضّل بمقابلة رئاسة المحاكم الشرعية الجعفرية بيروت الأونيسكو جنب كلية التربية بمهلة أقصاها 60 يوماً على أن يكون آخر موعد لتقديم الطلبات 2010/5/1 مصحوباً بالمستندات المطلوبة وضمن أوقات الدوام الرسمي.
رئيس المحاكم
الشرعية الجعفرية
المدير العام
الشيخ حسن عواد
التكليف 265

إعادة إعلان تلزيم

أشغال مزايدة لتلزيم أشغال إزالة وشفط الترسّبات والرمول عند مدخل الحوض المائي ومحيطه
(هوليداي بيتش)
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الأول من شهر نيسان 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ــ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل ـ المديرية العامة للنقل البري والبحري مناقصة تلزيم مزايدة لتلزيم أشغال إزالة وشفط الترسّبات والرمول عند مدخل الحوض المائي ومحيطه وداخل الحوض للمرفأ السياحي التابع لشركة مركز نهر الكلب السياحي ش.م.ل. (هوليداي بيتش).
ـ التأمين المؤقت: خمسون مليون ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للنقل البري والبحري.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 262

إعلان

دعوى رقم 2010/1254
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المدعى عليهم: د. ديمة سمير شمس وكريمة بال نورا من سكان طرابلس أصلاً وحالياً مجهولي محل الإقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستطلاع صورة الاستحضار ومربوطاته وكافة الأوراق المرفوع ضدكم من المدعية كوليت جورج كرم بدعوى عقارية موضوعها الحكم بفسخ اتفاقية البيع الجارية بين الفرقاء لعلّة عن دفع الثمن المتمثل بحصة المدعية كوليت كرم في الشركة البالغة 47,5% من مجمل الحصص لتعود الحصة إلى مالكها الأصلية مع حقها في محاسبة الفريق الشاري عن الأرباح الفائتة وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

دعوى رقم 2010/570
من الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
إلى المستدعى ضدهما: نسيم إبراهيم طنوس الراسي وحنا يعقوب إبراهيم طنوس الراسي من بلدة الشيخ طابا أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/46 بالدعوى المقامة ضدكما من علي أحمد الزعبي والقاضي باعتبار العقار رقم 226 من منطقة الشيخ طابا السهل العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كلّ بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

يعلن السيد رولان منصور بريدي بأنه فقد سند ملكية: برقم 3406 العائد لزورق FGI رقم التسجيل 1869/ج.هـ. ورقم 3386 العائد لزورق RBI رقم التسجيل 1861/ج.هـ.
ويعلن رئيس مرفأ جونيه عما إذا كان أحد له مطلب بهذا الشأن عليه الاتصال برئاسة مرفأ جونيه خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر الإعلان.

إعلان تلزيم

إدارة وتشغيل وتموين وصيانة مشروع مياه الوزاني ـ قضاء مرجعيون
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثلاثون من شهر آذار 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للاستثمار مناقصة تلزيم إدارة وتشغيل وتموين وصيانة مشروع مياه الوزاني ـ قضاء مرجعيون.
ـ التأمين المؤقت: عشرون مليون ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي حده الأقصى عشرون بالماية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاستثمار.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 260

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ دوما
رقم المعاملة: 2010/57
المنفذان: عماد ووسام عطية ـ وكيلهما المحامي بطرس فضول
المنفّذ عليهم: روز جبرايل وشارل ونينا الحلو ـ أسيا وتراز سلامه ـ ضهر العين
السند التنفيذي: شك بقيمة خمسة وثلاثين ألف دولار أميركي
تاريخ الحجز: 2006/4/5
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2006/4/11
المطروح للبيع: 1 ـ العقار رقم 143 منطقة اسيا محتوياته حاكورة ضمنها ثلاث شجرات توت.
مساحته: 32/م2
حدوده: شمالاً طريق عام ـ شرقاً: 144 ـ جنوباً: 142 ـ 145 ـ غرباً: طريق عام 142
التخمين: 100000 ل.ل.
بدل الطرح: 60000 ل.ل.
2 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 408 منطقة اسيا أرض بعل مشجرة زيتون
مساحته: 250/م2
حدوده: شمالاً: 407 ـ 409 ـ 410 ـ 414 ـ شرقاً: 407 ـ 414 ـ جنوباً: 407 ـ غرباً: 402 ـ 410
التخمين: 1600000 ل.ل.
بدل الطرح: 960000 ل.ل.
3 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 1272 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل مشجرة زيتون وعنب
مساحته: 1905/م2
حدوده: شمالاً 1266 ـ 1271 ـ شرقاً: 1273 ـ جنوباً: 1273 ـ غرباً: 1274
التخمين: 12000000 ل.ل.
بدل الطرح: 7200000 ل.ل.
4 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 1353 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل تزرع حبوباً
مساحته: 2785/م2
حدوده: شمالاً: 1352 ـ 1354 ـ شرقاً: 1355 ـ 1356 ـ جنوباً: مجرى ماء عام ـ غرباً: 1352 ـ مجرى ماء عام
التخمين: 11500000 ل.ل.
بدل الطرح: 6900000 ل.ل.
5 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 1813 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل مشجرة عنب
مساحته: 815/م2
حدوده: شمالاً: 1814 ـ 1815 ـ 1816 ـ 1817 ـ شرقاً: 1816 ـ 1845 ـ جنوباً: 1812 ـ 1845 ـ غرباً: 1817 ـ 1822
التخمين: 4000000 ل.ل.
بدل الطرح: 2400000 ل.ل.
6 ـ 2040 سهماً في العقار 1816 ـ منطقة اسيا محتوياته أرض بعل مشجرة زيتون
مساحته: 405/م2
حدوده: شمالاً: 2339 ـ شرقاً: 1844 ـ جنوباً: 1813 و1845 ـ غرباً: 1815
التخمين: 2500000 ل.ل.
بدل الطرح: 1500000 ل.ل.
7 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 2587 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل سليخ تزرع حبوباً
مساحته: 1550/م2
حدوده: شمالاً: 2586 ـ 2589 وطريق عام ـ شرقاً: 2589 وطريق عام ـ جنوباً: 2589 ـ غرباً: 2588 و2589
التخمين: 5000000 ل.ل.
بدل الطرح: 3000000 ل.ل.
8 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 2607 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل سليخ تزرع حبوباً
مساحته: 130/م2
حدوده: شمالاً: طريق عام ـ شرقاً: طريق عام ـ جنوباً: 2608 وطريق عام ـ غرباً: 2606
التخمين: 330000 ل.ل.
بدل الطرح: 198000 ل.ل.
9 ـ كامل العقار رقم 2620 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل سليخ تزرع حبوباً
مساحته: 130/م2
حدوده: شمالاً: 2621 ـ شرقاً: 2702 ـ جنوباً: طريق عام ـ غرباً: طريق عام
التخمين: 780000 ل.ل.
بدل الطرح: 468000 ل.ل.
10 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 2672 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل سليخ
مساحته: 8385/م2
حدوده: شمالاً: 2673 وطريق عام ـ شرقاً: 2687 و2688 ـ جنوباً: 2689 و2691 ـ غرباً: 2671
التخمين: 28000000 ل.ل.
بدل الطرح: 16800000 ل.ل.
المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2010/4/8 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

كرة قدم

اليوم قمّة العهد والنجمة... وأمس حزن تاريخي

تفتتح منافسات الأسبوع الـ16 لبطولة لبنان لكرة القدم، اليوم، بقمة «الكسر» بين العهد المتصدر والنجمة الوصيف، فيما يتربص الأنصار ليعود، غداً، لملامسة القمة بعد ثلاث سقطات. ويتطلع الأهلي والإصلاح إلى جرعة إنقاذ

تتركز الأنظار، اليوم، على ملعب صيدا حيث لقاء العهد مع النجمة، وكلاهما يدرك أن الفوز سيمنحه لقباً معنوياً وفعلياً، فيما تعادلهما يريح نفسياً الأنصار الذي يتطلع إلى القمة التي افتقدها.

وتقام، غداً الأحد، ثلاث مباريات فقط، نظراً لترحيل مباراتين إلى 17 الجاري، لمنح اللاعبين المشاركة في بطولة الصالات الآسيوية في طهران. (تنطلق جميعها الساعة 2:15).

العهد × النجمة (صيدا ـ 4)

بصفوف متراصة ومكتملة، يلاقي العهد (أول بـ35 نقطة) الوصيف النجمة (33 ن)، لتعزيز صدارته، متسلحاً بزخم معنوي بعد فوزه «الثلاثي» على الصفاء.

ويلعب النجمة براحة القلوب إثر اجتماع مطمئن للجهاز الفني واللاعبين، ويغيب عنه عباس عطوي «معتكف» والمدافع حسين نصر الله لإيقافه، مع عودة علي ناصر الدين إلى التشكيلة. تعادل الفريقان ذهاباً (2ـ2). ويقود اللقاء الدولي علي الصباغ، (منقول تلفزيونياً).

الأنصار × التضامن (طرابلس)

بعد تعادلين للأنصار (ثالث بـ32 ن) أمام الغازية والإصلاح، وقبلهما خسارة قاسية أمام الحكمة، يستعد الأنصار لقلب الصورة في طرابلس عند لقائه التضامن صور المتطوّر (خامس بـ21 ن). ويلعب الأنصار لقاء «العودة» ويغيب عنه قاسم ليلا، وعن التضامن محمد حيدر (موقوف)، فاز الأنصار ذهاباً (0ـ2).

المبرة × الإصلاح (برج حمود)

يلتقي العائد إلى سكة الفوز المبرة (ثامن بـ18 ن) مع الإصلاح (تاسع بـ13 ن) «مقلق الكبار والصغار»، بنية الفوز فقط لزيادة راحته في المراحل المقبلة. الإصلاح فاز ذهاباً (2ـ3).

الأهلي × الصفاء (صيدا)

يستضيف الأهلي صيدا (حادي عشر بـ10 ن)، الباحث عن خشبة الخلاص، فريق الصفاء (رابع بـ26 ن) المتأرجح والساعي إلى رد اعتباره بعد سقوطه المبعد أمام العهد. مباراة مفتوحة بين الأموري «الصيداوي» وأبو ذياب «الصفاوي». فاز الصفاء ذهاباً 0ـ5.

«العراقة» إلى الثالثة

سيطر الوجوم والصمت، أمس، على ملعب الصفاء بعد ختام لقاء «الدربي» الأرمني الشهير بين هومنتمن وهومنمن، وتعادلا 1ـ1، وسجل يوم حزين آخر في تاريخ كرة لبنان تمثل بهبوط أعرق ناديين إلى مصاف الدرجة الثالثة.

من جانب آخر، نجا فريق المودة طرابلس من اللحاق بهما بفوزه على جاره المحبة 3ـ1 على ملعب جونية، في المرحلة الثالثة والأخيرة من «مربع الهبوط» في الدرجة الثانية.

وكان فريقا هومنتمن (بطل لبنان 7 مرات) وهومنمن بطل لبنان (4 مرات) قد هبطا موسم 2004ـ2005 إلى الدرجة الثانية معاً، وبعد كل هذه المواسم أدت الضائقة المادية وتخلّي مرجعياتهما إلى هبوطهما إلى الدرجة الثالثة حيث وصف أحد المتابعين يوم أمس بـ«أحزن أيام الكرة اللبنانية».

وميدانياً، سجل إصابة هومنمن الأرميني أندرانيك باريكيان (44)، ولهومنتمن سركيس أزنادر (62).

وفي المباراة الثانية، سجل للمودة محمد فتوح (8) ومروان زورا (14) ووليد فتوح (26)، وللمحبة طارق عثمان (37).

* ويسدل الستار اليوم عن البطولة

لقطة حزن لرئيس لجنة الكرة في هومنتمن سركيس وارجبديان (اليمين) ورئيس هومنمن ميساك نجاريان (بلال الجاويش)

مهرجان المنار

تتوالى الاستعدادات لمهرجان كرة المنار الذي سيُقام في 17 أيار. وجرى خلال لقاء مع الإعلاميين التوافق على أسماء الزملاء الذين سيجري استفتاؤهم. كذلك أخذ المجتمعون علماً في ما أقرّ من تعديلات على آلية بعض الاستفتاءات. يذكر أن العراقي صالح سدير (الصورة) نال جائزة أفضل لاعب في العام الماضي.

لقاء

محمد غدار: شكراً للشباب البحريني وأعود إلى نجمتي بشرط

غدار في ملعب الشباب البحريني (علي نيروز)

المنامة ـ الأخبار

أراد الابتعاد والخروج من دون إذن ناديه الذي ترعرع فيه لتحقيق الحلم الذي يراوده منذ سنوات. نجم النجمة «السابق»، المحترف حالياً في نادي الشباب البحريني، محمد غدار ذو الـ25ربيعاً، أكد أن نادي النجمة احتجّ على طريقة الانتقال لأنه وقّع للشباب من دون علم إدارة النجمة، التي كانت تعتقد أن الانتقال غير قانوني، لكنه جاء سليماً بعدما صدّق «الفيفا» عليه.

وأشار غدار إلى أنه يطمح إلى الاحتراف خارجاً، وقرر هذا بعدما تأكد له وصول 7 عروض للنادي من الخارج، رفضها مسؤولو النجمة «ولا أعلم السبب، فأنا أبحث عن مستقبلي، والحمد لله انتقلت إلى نادي الشباب».

وكشف غدار أن عقده مع النجمة غير قانوني، لأنه غير موثق في الاتحاد اللبناني، ولا غيره، ولا يوجد عليه ختم النادي، وهذا ما جعله هاوياً، أي يحق له الاحتراف وتوقيع عقد احترافي مع ناد آخر، مضيفاً: «تسلمت جزءاً من مستحقات العقد».

وأعرب غدار عن أمله للعودة إلى لبنان بعد فترة احترافه، مردفاً: «يبقى نادي النجمة في وجداني، وهو صاحب الفضل عليّ، فأنا ترعرعت فيه ناشئاً، حتى وصولي إلى المنتخب الوطني، لكن عودتي إليه تبقى مشروطة برحيل بعض المسؤولين عن النادي، وأعني أولئك الذين لا يعملون لخدمة النادي، بل لأنفسهم، وأتمنى من القلب أن يعود نادي النجمة شاملاً كما كان سابقاً».

وأعرب غدار عن ارتياحه في نادي الشباب البحريني، وشكره على اختياره ومساندته وإصراره في تحصيل حرية توقيعه رسمياً. وعن مستقبله الكروي قال غدار: «عقدي مع الشباب ينتهي مع نهاية الموسم هنا، وبعد ذلك لكل حادث حديث».

ورأى مدرب الشباب جاسم محمد أن فريقه كان في أمسّ الحاجة إلى لاعب يجيد تخليص الفرص التي يحصل عليها في مبارياته، مؤكداً أنّ المقياس الحقيقي لمستوى غدار هو المباريات الرسمية، وهو يريد أن يؤكد ذلك لينال ثقة مسؤولي النادي فيه وهم كان لديهم إصرار على التعاقد معه رغم المشاكل التي صاحبت العملية في الفترة الماضية، ما أخّر وصول بطاقته الدولية.

بإقامة مباراتي المرحلة الأخيرة للمربع الذهبي، إلا إذا فرضت مباراة فاصلة.
وسيلتقي السلام الصور (الصاعد إلى الأضواء) مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب الصفاء، وستجري بمراقبة من نادي الخيول الذي يلاقي فريق طرابلس.
ويكفي الإخاء الفوز أو التعادل ليعود إلى الدرجة الأولى، فيما خسارته وفوز الخيول تفرضان مباراة فاصلة بينهما.

● وجهة نظر ●

عمّوس يسأل ويطالب الاتحاد

أبدى مدرب فريق أنيبال زحلة داني عمّوس (الصورة) عدة ملاحظات عمّا جرى في مباراة أنترانيك والكهرباء في بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. وتساءل عمّوس عن أسباب عدم إشراك اللاعب الأجنبي ألكس ماكلاين في، رافضاً مقولة انتهاء عقده مع النادي، إذ إن العقود تنتهي بعد نهاية الموسم، لا في مرحلة الإياب. «فماذا لو تأهّل أنترانيك إلى «الفاينال سيكس» هل كان سيوقع عقداً جديداً مع اللاعب؟». وأضاف عمّوس أن اتصالات عدة أجريت مع مدرب أنترانيك إيلي نصر ومسؤول كرة السلة في النادي فيكين جيرجيان كي لا يُتلاعب بنتيجة المباراة نظراً لحساسية الموضوع. ولفت عمّوس إلى أن الكهرباء خالف القوانين بعدم إشراك لاعبين أجانب بعد الاستغناء عنهم، ما يعني أنه لم يلعب في المباريات السابقة بكل قوته، وبالتالي يجب أن يُعاقب من الاتحاد. وختم عمّوس، متسائلاً أيضاً: «لماذا أجلت المباراة لما بعد انتهاء مرحلة الإياب، فيما أجّلت مباراة أنيبال والكهرباء بسبب الأحوال الجوية، لثلاثة أيام فقط؟».

الكرة الطائرة

قمة شماليّة اليوم في انطلاق «فاينال 6»

تباشر، اليوم، أندية الكرة الطائرة الستة الأوائل منافسات «فاينال 6» بإقامة مباراة الزهراء طرابلس مع القلمون على ملعب الشبيبة حامات (الساعة 16,00). وتتابع الثلاثاء المقبل بلقاء الأنوار الجديدة مع الجيش اللبناني في مجمّع المر (الساعة 19,00)، على أن تختتم المرحلة الأولى، الأربعاء، بمباراة الشبيبة البوشرية، حامل اللقب، مع الانطلاق أنفة في مجمّع المر (الساعة 19,00). ومع انتهاء مرحلة الإياب رصّت الأندية صفوفها، فالبوشرية يسعى إلى الحفاظ على لقبه وسيتكل المدرب موليير قبرصي على نجوم المنتخب الوطني جوزف نهرا والياس فارس وجورج حلبي وايلي معوض وفادي بردقان وورووني ضو وجاد شماس مع البرازيلي فينوسيوز، مع احتمال قدوم آلان سعادة. أما الأنوار فإنه يعوّل على لاعبيه الدوليين أمثال نادر فارس وبيار فارس ورواد الحسن وشادي بوفرحات إضافة إلى لأميركي دانييل كولوم والصربي دايان راديتش. وكان الفريق قد عاد أخيراً من بطولة الأندية العربية، وقد خرج من الدور الأول.
ويبحث الزهراء طرابلس، المتصدر، عن لقبه الأول في البطولة وقد أعد العدة لهذا الأمر بقيادة المدرب الصربي سيرغن بيكوف مع اللاعبين المحليين شادي شعبان وستيف عواد ولؤي الشريف مع الصربيين ميركو رادوفيتش ودافور برسيتش.
ويتطلع الانطلاق أنفة، بطل 2005، إلى استعادة اللقب عبر استعدادات مكثفة لهذا الغرض بإشراف المدرب وليم الأسمر مع كوكبة من اللاعبين اللبنانيين من جان أبي شديد ومروان الحصري وورولان جبيلي، وقد ضم الفريق لاعبين من صربيا هما نيمانيا فيديتش وألكس سيمونيفيتش.
أما نادي القلمون، فهو يمنّي النفس في أن يحرز لقبه الأول بقيادة المدرب كفاح قزيحة، وقد ضم الفريق اللاعب الأوسترالي وليم سويتي الذي سينضم إلى الدولي الهندي فارما والأردنيين أحمد مرجان ومحمد راتب، إلى جانب اللاعبين المحليين مروان قزيحة وهاني حليحل وربيع منياويه. أما فريق الجيش، فإنه لم يستقدم أجانب وسيعتمد مدربه فادي الحاج على بعض الدوليين: مخايل الأحمر وضرار عبيد وشيراز حليحل وأمين القص.

> 11 لاعباً أجنبياً في النوادي، بينهم 5 من صربيا وأردنيان

كبسة لرواد الحسن في تمرين الأنوار (هيثم الموسوي)

بطولة غرب آسيا للسلة

الرياضي وهوبس إلى إيران اليوم... إلا إذا

عبد القادر سعد

تغادر بعثتا فريق الرياضي وهوبس، اليوم، إلى العاصمة الإيرانية طهران للمشاركة في بطولة غرب آسيا لكرة السلة التي تنطلق بعد غدٍ الاثنين وتختتم الأحد. وتشارك في البطولة سبعة أندية هي: الرياضي وهوبس من لبنان، الجلاء السوري، زين الأردني، الكرخ العراقي، ومهرام وذوب آهان الإيرانيين. وستقام البطولة بنظام الدوري.
ويتوجه الرياضي إلى طهران مدججاً بالنجوم، في حملة لاستعادة اللقب الذي أحرزه في عام 2008. وذهب لقب العام الماضي إلى مهرام الإيراني بعد فوزه على زين الأردني في النهائي 96 - 85. وكان الرياضي قد خسر في نصف النهائي أمام مهرام 56 - 69.
وسيستعيد الرياضي في البطولة لاعبه الأميركي نايت جونسون الذي غاب عن فريقه منذ دورة دبي الدولية، ولم يشارك في أي مباراة مع الرياضي في إياب البطولة المحلية. وسيؤلّف جونسون مع المتألّق الاستعراضي سي جاي جايلز قوة ضاربة بدعم من عملاقي الرياضي جو فوغل وحسين توبة. ويقف خلفهم العقل المفكر علي محمود، إضافة إلى عمر الترك وعلي فخر الدين. ولا شك في أن البطولة تعدّ مهمة للرياضي ومدربه فؤاد أبو شقرا، من أجل استعادة نغمة إحراز الألقاب، وخصوصاً أن بطل لبنان فقد لقبين هذا الموسم، وهما دورة الحريري ودورة دبي.
وسيكون ممثل لبنان الثاني نادي هوبس، الذي فاجأ الجميع في البطولة ليحتل المركز الرابع بجدارة برصيد 32 نقطة. ويغيب نجم هوبس حسين الخطيب عن بعثة فريقه بسبب إصابته بكسر في إصبعه، في آخر مباراة أمام أنترانيك، ما مثّل ضربة معنوية للفريق وأفقده عنصراً مهماً.
وحاول هوبس التعويض عبر الاستعانة بلاعب أنترانيك رودي فراج، الذي سينضم إلى أمير سعود، حسين قانصوه (قائد الفريق)، محمد همدر، ربال بشارة، أنطوني يمّين، عمر مطرجي، محمد شمص، زياد الناطور، إضافة إلى الثنائي الأميركي ريكي كليمنز ووليام بيرد، بقيادة المدرب الألماني بيتر شومرز.

> ستقام البطولة بنظام الدوري، فيلعب كل فريق ست مباريات

■ أثار تأخر حصول اللاعبين الأميركيين على سمات الدخول بلبلة في صفوف الفريقين، إذ من المتوقع أن يحصلوا على «الفيزا» اليوم صباحاً، لتسافر بعثة الرياضي ظهراً، فيما تسافر بعثة هوبس عند الساعة 8,30 مساءً. أما في حال تأخر الفيزا فسيكون هناك ترتيبات أخرى.
■ خلال المؤتمر الصحافي لنادي هوبس يوم الثلاثاء، تباينت الآراء بشأن نظام البطولة، وإذا كان هناك مباراة نهائية كما اعتقد معظم الحاضرين، أو نظام دوري كما قال رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه، وظهر أن قانصوه كان محقاً.

لبنان الرياضي

بروس يتعادل وبطل تايلاند

حقق بروس كافيه، بطل لبنان، نقطته الأولى في بطولة الأندية الآسيوية الأولى لكرة الصالات، الجارية في مدينة أصفهان الإيرانية، بتعادله مع بورت أوثوريتي التايلاندي 3-3، أمس، في الجولة الثانية من تصفيات المجموعة 2 على استاد بيروزي. وسجل لبروس خالد تكه جي (9 و39 من ركلة جزاء) وعلي الحمصي (14)، ولبورت ناتافوت (1 و11) وإيمشالار (39).
وأصبح رصيد بروس نقطة واحدة، مقابل 6 نقاط للسد القطري الذي حقق فوزاً كاسحاً على نيو ساوث الأوسترالي 11-3، ليتقدّم السد على ووهان ديلونغ الصيني (3 نقاط)، الفائز على نيو ساوث 4-3، وبورت أوثوريتي نقطة واحدة. ومرة أخرى، عاند الحظ لاعبي بروس. فبعد خسارتهم المباراة الأولى 6-8 أمام السد القطري، الخميس، تفوّقوا، أمس، وتقدّموا 3-2 حتى الثواني الأخيرة، حيث حقق بورت أوثوريتي التعادل. ويخوض بروس مباراته الثالثة، اليوم السبت، أمام ووهان الصيني (الساعة العاشرة صباحاً بتوقيت بيروت).

هيئة الجمهور وإدارة النجمة

عقدت هيئة تحرك جمهور نادي النجمة اجتماعها الدوري وأعلنت ما يأتي:
ـ تحميل مجلس إدارة النادي مجتمعاً المسؤولية المباشرة عن الحالة التي وصل إليها الفريق الأول ونتائجه، وكذلك مسؤولية غياب اللاعبين أبناء النادي والتقصير تجاههم مادياً ومعنوياً.
ـ تحميل الإدارة مسؤولية الوضع المادي المتردّي، لكونها مسؤولة عن توفير الموارد المالية المستمرة للنادي.
ـ دعوة الإدارة إلى تحمّل مسؤولياتها لإنقاذ ما بقي وإعادة اللحمة إلى الجسم النجماوي المريض، كي يعود نادي الوطن إلى كل الوطن.
ـ دعوة جمهور النجمة الوفي بكامل أطيافه للوقوف خلف النجمة ليبرهن مجدداً على أنه خط الدفاع الأول عن نادي الوطن.
ـ التمنّي على لاعبي الفريق نبذ الخلافات والتوحّد خلف اسم النادي للمحافظة على لقب البطولة.
ـ الطلب من راعي النادي الكريم تكليف من يلزم لبحث وضع مجلس الإدارة، من انشقاق وتشرذم أدى إلى انهيار على مختلف الصعد، ولإعادة النجمة مدخلاً لكل الوطن من شماله المكافح إلى جنوبه المقاوم مروراً ببقاعه وجبله الشامخين.
وتؤكد هيئة التحرك إبقاء اجتماعاتها مفتوحة، وستتواصل في مختلف المناطق اللبنانية لإعادة التواصل مع جميع جماهير النجمة لما فيه خيرها العام.

جلسة «أولمبية»

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية جلسة عمل في مقرّها برئاسة أنطوان شارتييه، غاب عنها العضوان جورج زيدان ومحمد مكي فقط، وخلالها دعا شارتييه إلى تغليب مبدأ التسامح في التعامل الرياضي، وسُمّي طوني خوري لرئاسة بعثة لبنان إلى دورة الألعاب الشتوية في ألماتي عام 2011، كذلك طُلب من رئيس لجنة الأنظمة والقوانين هاشم حيدر درس التعديلات المطلوبة على المرسوم 213 مع تكليف الأمين العام للجنة عزة قريطم بمراسلة الاتحادات الرياضية للأخذ بآرائها.

الرياضة الدولية

نجم بوردو يوان غوركوف يسقط خلال التمارين (بييتروس جاناكوريس ـ أ ب)

سيترك تشلسي الساحة لمانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بسبب انهماكه بمسابقة الكأس، في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلى إسبانيا حيث يخوض ريال مدريد مباراة في غاية الصعوبة ضد إشبيلية، ومثله ميلان في إيطاليا عندما يقابل روما

ريال أمام عقبة إشبيلية ومونبيلييه ينازل بوردو

قد يرتقي مانشستر يونايتد إلى الصدارة في حال فوزه على ضيفه ولفرهامبتون الضعيف، في المرحلة الـ29 من الدوري الإنكليزي الممتاز.

ويستطيع مانشستر يونايتد الاعتماد على هدافه واين روني صاحب 28 هدفاً هذا الموسم في مختلف المسابقات، بينها 23 في الدوري، إلا أن أليكس فيرغيسون قد يمنحه راحة، وخصوصاً أن مباراة صعبة تنتظره في مواجهة ميلان الإيطالي في إياب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا الأربعاء المقبل.

ويمكن أرسنال أن يتبوأ الصدارة أيضاً، ولو مؤقتاً، إذا نجح في إلحاق الهزيمة بضيفه بيرنلي بفارق أربعة أهداف.

وكان النقاد قد استبعدوا أرسنال من السباق على اللقب بعد تعرضه لهزائم فادحة أمام الكبار، وتحديداً أمام تشلسي ومانشستر يونايتد، لكنه نجح في استغلال تعثر المتصدرين ليقلص الفارق عنهما في الأسابيع الأخيرة.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

■ السبت:

أرسنال × بيرنلي (17,00)

وست هام × بولتون (17,00)

ولفرهامبتون × مانشستر يونايتد (19,30)

■ الأحد:

إفرتون × هال سيتي (18,00)

■ الاثنين:

ويغان × ليفربول (22,00)

■ الأربعاء:

بورتسموث × تشلسي (21,45)

بلاكبيرن × برمنغهام (22,00)

أستون فيلا × سندرلاند (تأجلت)

فولام × ستوك سيتي (تأجلت)

مانشستر سيتي × توتنهام (تأجلت)

■ يتطلع تشلسي إلى النهوض من كبوته أمام مانشستر سيتي في الدوري المحلي الأسبوع الماضي عندما يستقبل ستوك سيتي العنيد، في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس إنكلترا.

وسيحاول أستون فيلا أن يخطو خطوة إضافية نحو ملعب ويمبلي عندما يحل على ريدينغ من الدرجة الثانية ومفاجأة الموسم في الكأس.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

بورتسموث × برمنغهام (18,30)

فولام × توتنهام (19,20)

■ الأحد:

ريدينغ × أستون فيلا (15,45)

تشلسي × ستوك سيتي (18,00)

إسبانيا

يحتضن ملعب «سانتياغو برنابيو» قمة المرحلة الـ25 من الدوري الإسباني بين ريال مدريد الثاني وإشبيلية الرابع.

ويمر النادي الملكي بفترة رائعة، إذ حقق ستة انتصارات متتالية، وسجل خلال المباريات الست 22 هدفاً، رافعاً رصيده إلى 64 هدفاً في 24 مباراة.

من جهته، يسعى إشبيلية الذي كان قد فاز ذهاباً على ريال بهدفين لخيسوس نافاس والبرازيلي ريناتو مقابل هدف للبرتغالي بيبي، إلى الخروج بالنقاط الثلاث لكي يحتفظ على أقله بمركزه الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ويخوض برشلونة المتصدر مباراة سهلة في ضيافة ألميريا حيث سيكون الخطأ ممنوعاً عليه، وخصوصاً أن بانتظاره مباراة قوية جداً في الأسبوع المقبل ضد فالنسيا الثالث.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

ديبورتيفو لا كورونيا × تينيريفي (19,00)

ألميريا × برشلونة (21,00)

ريال مدريد × إشبيلية (23,00)

■ الأحد:

ملقة × خيريز (18,00)

إسبانيول × فياريال (18,00)

مايوركا × سبورتينغ خيخون (18,00)

أوساسونا × خيتافي (18,00)

أتلتيك بلباو × بلد الوليد (20,00)

سرقسطة × أتلتيكو مدريد (22,00)

■ الاثنين:

فالنسيا × راسينغ سانتاندر (22,00)

إيطاليا

تبرز المواجهة النارية بين روما وضيفه ميلان في المرحلة الـ27 من الدوري الإيطالي، في مباراة مصيرية لآمال الفريقين الساعيين إلى البقاء قريبين من إنتر ميلانو حامل اللقب والمتصدر الذي يخوض بدوره اختباراً غير سهل أمام ضيفه جنوى.

وتحمل موقعة «أولمبيكو» أهمية كبرى بالنسبة إلى ميلان ومضيفه روما لأن الأول يتخلّف حالياً بفارق أربع نقاط عن جاره إنتر، فيما يبتعد روما بفارق 7 نقاط عن «النيراتزوري».

من جهته، يأمل إنتر ميلانو أن يواصل صحوته بعدما وضع في المرحلة الماضية حداً لمسلسل تعادلاته عند ثلاثة على التوالي، وذلك بفوزه على أودينيزي (2,3).

وهنا البرنامج:

■ السبت:

فيورنتينا × يوفنتوس (19,00)

روما × ميلان (21,45)

■ الأحد:

أتالانتا × أودينيزي (16,00)

باري × كييفو (16,00)

بولونيا × نابولي (16,00)

كالياري × كاتانيا (16,00)

باليرمو × ليفورنو (16,00)

سمبدوريا × لاتسيو (16,00)

سيينا × بارما (16,00)

إنتر ميلانو × جنوى (21,45)

ألمانيا

سيسعى بايرن ميونيخ بكل قوته إلى الاحتفاظ بالصدارة في المرحلة الـ25 من الدوري الألماني عندما يحل ضيفاً ثقيلاً على كولن.

وكان الفريق البافاري قد انتزع الصدارة للمرة الأولى منذ فترة طويلة الأسبوع الماضي عندما حقق الفوز على هامبورغ 0,1، مستغلاً تعثر باير ليفركوزن على أرضه مع كولن نفسه (0,0).

ولم يخسر بايرن ميونيخ أي مباراة منذ أيلول الماضي، فيما حقق كولن آخر فوز له في 30 كانون الثاني الماضي على أينتراخت فرانكفورت.

وسيواجه لوكاس بودولسكي مهاجم كولن الحالي فريقه السابق حيث فشل في فرض نفسه أساسياً.

في المقابل، يخوض باير ليفركوزن الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم مباراة لا تخلو من صعوبة خارج أرضه ضد نورمبرغ، وهو يأمل استعادة نغمة الفوز لكي يواصل ضغطه على بايرن ميونيخ.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

كولن × بايرن ميونيخ (16,30)

فيردر بريمن × شتوتغارت (16,30)

هامبورغ × هيرتا برلين (16,30)

أينتراخت فرانكفورت × شالكه (16,30)

فرايبورغ × هانوفر (16,30)

فولسبورغ × بوخوم (16,30)

بوروسيا دورتموند × بوروسيا مونشنغلادباخ (19,30)

■ الأحد:

نورمبرغ × باير ليفركوزن (16,30)

هوفنهايم × ماينتس (18,30)

فرنسا

ستبلغ المنافسة أوجها في المرحلة الـ27 من الدوري الفرنسي عندما يلتقي بوردو حامل اللقب والمتصدر مع مونبلييه وصيفه، في مباراة قد تذهب فيها الصدارة إلى الثاني إذا ثأر لخسارته ذهاباً أمام بطل الموسم الماضي.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

أوسير × فالنسيان (20,00)

بولونيي سور مير × ليون (20,00)

لنس × باريس سان جيرمان (20,00)

نيس × نانسي (20,00)

رين × موناكو (20,00)

سوشو × تولوز (20,00)

سانت اتيان × ليل (22,00)

■ الأحد:

غرونوبل × لو مان (18,00)

مرسيليا × لوريان (18,00)

بوردو × مونبلييه (22,00).

بوسينغوا لن يلعب في المونديال

لن يكون مدافع البرتغال وتشلسي الإنكليزي جوزيه بوسينغوا ضمن تشكيلة منتخب بلاده في نهائيات مونديال جنوب أفريقيا 2010 بعد تأكد اضطراره لخضوع لعمليات جراحية إضافية في ركبته بحسب ما أعلن النادي اللندني.

أوين يخسر موسمه وأمل اللعب في المونديال

عاد المهاجم الإنكليزي مايكل أوين إلى دوامة الإصابة بعد تعرّضه لتمزق عضلي سيبعده عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي. وفقد أوين بالتالي أي أمل في أن يكون ضمن التشكيلة الرسمية لمنتخب بلاده المشاركة في نهائيات كأس العالم المقبلة في جنوب أفريقيا. وقال مدرب يونايتد، أليكس فيرغيسون: «إنها ضربة قوية لمايكل وللفريق. الإصابة أخطر مما توقعنا»، مشيراً إلى أن المهاجم سيخضع لعملية جراحية.

من جهةٍ أخرى، أفاد فيرغيسون بأن لاعب الوسط الدولي أوين هارغريفز يستطيع اللعب مع فريق الاحتياط في النادي الخميس المقبل في أول مباراة بعد غيابه 18 شهراً عن الملاعب. وكان هارغريفز قد خضع لجراحة في ركبتيه الاثنتين بسبب وجود التهابات مزمنة.

الدوري الأميركي للمحترفين

سقوط لايكرز أمام ميامي

رغم التفوّق الكبير للنجم كوبي براينت على منافسه دواين وايد، فإن هذا الأمر لم يحل دون سقوط فريقه لوس أنجلس لايكرز أمام ميامي هيت 114.111، بعد التمديد، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وسجل براينت 39 نقطة مقابل 27 لوايد، في مباراة شهدت تبادل التقدّم 31 مرة، وهي أعلى نسبة تسجّل في البطولة هذا العام.

وتقدّم هيت في مطلع الربع الأخير بفارق تسع نقاط بفضل ثلاثية لوايد، بيد أن لايكرز ردّ التحية بمثلها بتسجيله 9 نقاط بينها ثلاثيّة لديريك فيشر مقابل اثنتين فقط لميامي هيت. ثم تقدّم لايكرز 96.97 بفضل براينت بتسجيله من رميتين حرتين، ثم منح كوينتين ريتشاردسون التقدم مجدداً لميامي 97.99 بتسجيله ثلاثية، قبل أن يردّ عليه براينت مجدداً بسلة فرضت التمديد.

وقاد زاك راندولف فريقه ممفيس غريزليس إلى الفوز على شيكاغو بولز 96.105 بتسجيله 31 نقطة ونجاحه في 18 متابعة.

وتمكّن ممفيس من قلب تخلّفه بفارق 17 نقطة في الربع الثاني، قبل أن يدرك التعادل في الربع الثالث ويحسم الأمر في الربع الأخير بفضل 10 نقاط من أصل 20 سجلها لاعبه أو جاي مايو في هذا الشوط.

ونجح ممفيس بالتالي في تحقيق فوزه السادس على التوالي خارج أرضه، ملحقاً في الوقت ذاته الخسارة الثالثة على التوالي بشيكاغو بولز.

وكان لوول دينغ أفضل مسجّل في صفوف شيكاغو بـ23 نقطة، وأضاف زميله ديريك روز 20 أخرى.

كذلك تغلّب يوتا جاز على فينيكس صنز 108.116.

وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز × ديترويت بيستونز، تورنتو رابتورز × نيويورك نيكس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × بوسطن سلتيكس، واشنطن ويزاردز × ميلووكي باكس، تشارلوت بوبكاتس × لوس أنجلس لايكرز، أتلانتا هوكس × غولدن ستايت ووريرز، نيوجرسي نتس × أورلاندو ماجيك، دالاس مافريكس × ساكرامنتو كينغز، دنفر ناغتس × إنديانا بايسرز، سان أنطونيو سبرز × نيو أورليانز هورنتس، لوس أنجلس كليبرز × أوكلاهوما سيتي ثاندر.

(أ ف ب)

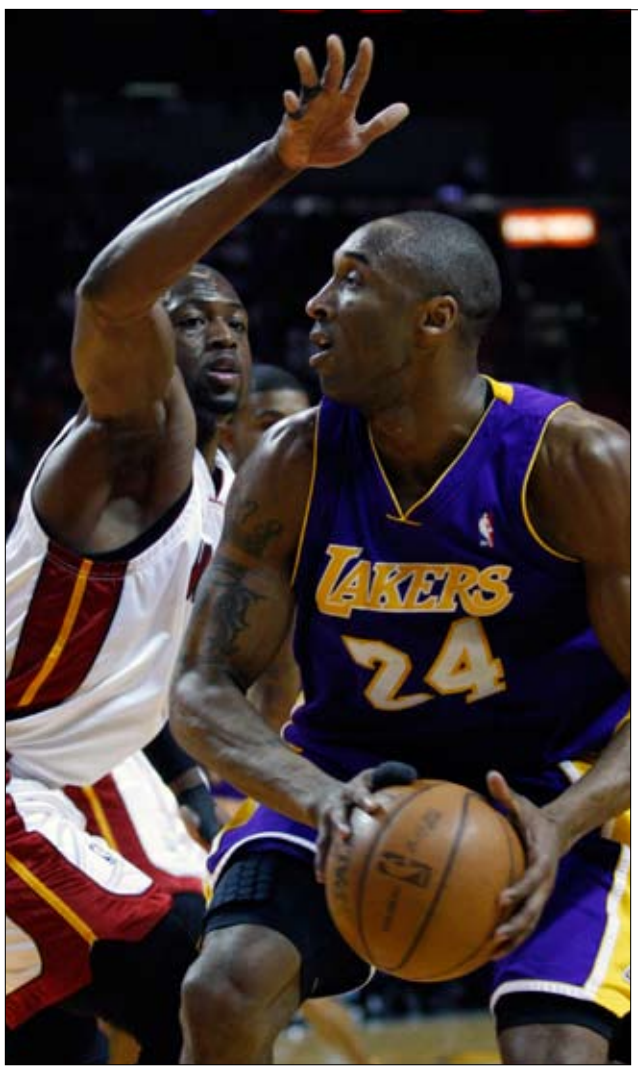

كوبي براينت ودواين وايد وجهاً لوجه (هانز ديريك ـ رويترز)

الدوري الأرجنتيني

الصدارة لغودوي كروز

انفرد غودوي كروز بصدارة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم بعد فوزه على لانوس 2-1، في ختام المرحلة السابعة.

وسجل كاستيو (36) وسانشيز (73) هدفي غودوي، وسالسيدو (57) هدف لانوس.

ورفع غودوي كروز رصيده إلى 15 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام انديبنديينتي الذي تغلب على مضيفه تيغر 1-0، سجله سيلفيرا (57).

وأصبح بانفيلد ثالثاً بفوزه الكبير على كولون 3-1، سجلها راميريز (13 و90) وغارسيا (32) لبانفيلد وفورتيس (85) لكولون.

وسقط سان لورينزو الذي يقوده اللاعب السابق دييغو سيميوني (الصورة) أمام ريفر بلايت 0-1، سجله افرانشينو (73)، كذلك خسر استوديانتيس أمام ارجنتينوس جونيورز 0-1، سجله كالديرون (33) وتشاكاريتا أمام جيمنازيا لا بلاتا 0-1، سجله اينسينا (86).

وتعادل اتلتيكو توكومان مع نيولز اولد بويز 1-1، سجلهما بيريرا (90) للأول وسبردوتي (62) للثاني.

وكانت المرحلة قد افتتحت الثلاثاء بثلاثة مباريات، حيث تعادل فيليز سارسفيلد مع بوكا جونيورز 4-4 وراسينغ كلوب مع هيوراكان 1-1 وخسر روزاريو سنترال أمام أرسنال 2-3.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- غودوي كروز 15 من 7 مباريات
2- انديبنديينتي 14 من 7
3- بانفيلد 13 من 7
4- فيليز 12 من 7
5- كولون 12 من 7.

(أ ف ب)

أصداء عالمية

لوبيز لن يشارك في الفورمولا 1

لن يكون بمقدور الأرجنتيني خوسيه ماريا لوبيز المشاركة في بطولة العالم للفورمولا 1، بعد فشله في التعاقد مع فريق

هيسبانيا، الذي أعلن أن البرازيلي برونو سينا (الصورة) والهندي كارون تشاندوك سيكونان سائقيه في الموسم الحالي.

هانتوتشوفا إلى ربع نهائي مونتيري

نجحت السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا، المصنفة ثانية، في بلوغ الدور ربع النهائي من دورة مونتيري المكسيكية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، إثر تغلبها على الأستونية كايا كانيبي بسهولة 1.6 و3.6.

وتلتقي هانتوتشوفا مع الأميركية فانيا كينغ الفائزة على الفرنسية جولي كوان 3.6 و3.6.

وتأهلت إلى الدور ذاته السلوفاكية الأخرى دومينيكا تشيبولكوفا الرابعة بتغلبها على الإيطالية سارا إيراني 6.3 و4.6 و1.6، والمجرية أنييس سافاي الخامسة بفوزها على الألمانية آنا لينا غرونيفيلد 1.6 و7.6 و1.6، واللاتفية أناستازيا سيفاستوفا على حساب التشيكية إيفيتا بينيسوفا 1.6 و2.6.

وفي الدور المقبل تلعب تشيبولكوفا مع سافاي، والتشيكية كلارا زاكوبالوفا مع الروسية إليسا بافليوتشنكوفا الثالثة، وسيفاستوفا مع الفرنسية إليزيه كورنيه.

استراحة

كلمات متقاطعة 481

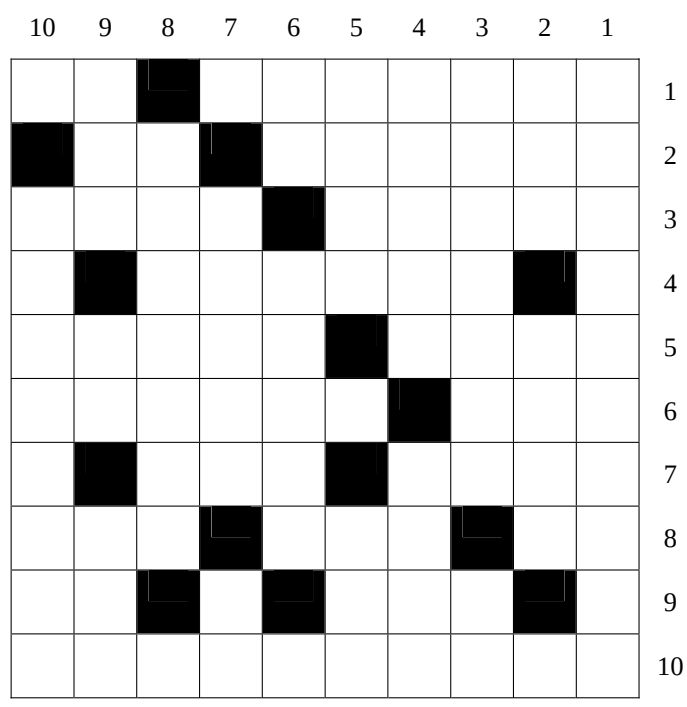

أفقيا

1- من حيوانات ما قبل التاريخ المنقرضة – طائر وهمي كبير – 2- مدينة في بلجيكا شهدت إنكسار نابليون بونابرت – اضطرم وتلهّب – 3- دولة أفريقية – جزيرة إيطالية في المتوسط – 4- مرفأ هام في دبي – 5- عاصمة غانا – تقبيل – 6- لسان النار – الرقّة والعطف – 7- كل حجر يُستخرج منه شيء يُنتفع منه – بمعنى عسل معكوسة – 8- بذر الأرض – مقدار من الزمن – أثر الجرح – 9- جفن العين – للندبة – 10- عائلة فيلسوف وعالم اجتماعي أميركي راحل نمساوي الأصل عني بمسائل المنهجية في التحقيق والبحث

عمودياً

1- واحة تاريخية في جوف السرحان في السعودية – 2- ماركة مفاتيح – بيوت منقورة في الجبل – 3- نبيع ونشتري الشيء بغرض الربح – من الحبوب – 4- إحدى جزر أنتيل الهولندية فيها مصافي نفط مشهورة تعمل لحساب فنزويلا – عاصمة أوروبية – 5- صوت السيوف – جزء خارجي وسطحي من ساق الشجرة وغصونها وهو يحيط بالخشب – 6- متشابهان – مرفأ قديم في فلسطين – 7- اليمّ – للتأفف – 8- من الدول الأوروبية – 9- شهر هجري – للنداء – بلدان – 10- بطل الأسفار والمغامرات في ألف ليلة وليلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نبع الصفا – 2- زنجبار – مرج – 3- أجير – يم – ال – 4- رون – مرسيدس – 5- قلّ – بر – جاوا – 6- كر – فدك – 7- ابو قير – ورد – 8- نرك – تعود – 9- ياباني – ينمّ – 10- داوود باشا

عمودياً

1- نزار قبّاني – 2- بنجول – براد – 3- عجين – كوكبا – 4- ابر – برق – او – 5- لا – مر – يدنو – 6- صرير – فرويد – 7- مسجد – 8- أمّ – ياكوتيا – 9- رادو – نش – 10- مجلس الدوما

sudoku 481

5		2	3		6			8
	4				7		2	
		8						
				5	1			
9		3						6
		9			5			
3						7	1	
	7		9			8	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 480

8	3	1	5	6	4	2	7	9
5	2	4	7	9	1	3	8	6
6	9	7	8	2	3	5	4	1
3	4	2	6	1	5	8	9	7
9	6	8	3	4	7	1	5	2
1	7	5	9	8	2	6	3	4
4	5	6	1	7	8	9	2	3
2	8	9	4	3	6	7	1	5
7	1	3	2	5	9	4	6	8

مشاهير 481

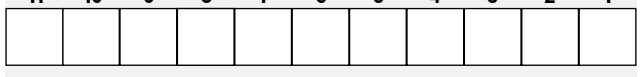

ممثل أميركي من مواليد 21 تموز 1952. من أهمّ وأبرز الممثلين المتنوعين في أميركا. إشتهر بقدرته على الإرتجال الكوميدي وسرعة البديهة

3+2+1+4+6+5 = من جزر العالم الكبرى في آسيا ■ 10+9+7+8 = دولة افريقية ■ 11+1 = في القميص

حل الشبكة الماضية: **ايمن بهجت قمر**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 6 آذار 2010 العدد 1060

أنسي الحاج

كلُّ شيء جديد تحت الشمس

حين لا يعود يُنقِذ إلّا المعجزة، تُجْبَر المعجزة.
ثقيلٌ مَن يشكو الوحدة. ما الوحدة؟ هي أن تكثر حولك الحركات ولا تلمس يداك شيئاً. هي البئر التي نادراً ما ينزل النازل إلى نهايتها. وهي عندما يحيطك المحبّون وتعرف أنّهم لن يستطيعوا لك شيئاً.
أفكّر في الفدائيّين والمقاتلين. قد يشعر مَن يجنّدهم بالذنب أمّا هم فمُتْرَعون. الحياةُ تملأهم والموت يملأهم. واللحظات تبادلهم الاعتبار فتشعر بحضورهم كأنّه الرغيف الساخن. حياتهم ظليلة وموتهم مُضاء.
كلّ رجلٍ مشروع قاتل، قاتل لبريء وقاتل لمشروع قاتل وقاتل لقاتل. نسافر وعلى الكتف ملاكٌ أو جنيّ. قايين أوّل العارفين. ويعقوب الذي عارك الله. وموسى، قبل العوسجة الملتهبة، درسَ ذلك في إثيوبيا حيث تضلّع من تراث الأطلنطيد الغرقى ومن التعاليم حول الإله الواحد. وهو ما لم تكفّ الشعوب عن اختباره من عذاباتها وأشواقها. والويل لمَن لا يحطّ على كتفه ملاك أو جنيّ، فهو، فوق تسليمه إلى المجهول، حُرّ، والويل لكَ أيّها الحر.
تَصْنَع العزلةُ خوفاً كما تَصْنع شجاعة، والشجاعة قد تغدو جسارة بلا حدود، والجسارة تحتاج إلى الولاء لصورة، والولاء إذا احتدم جدّاً يصبح بخوراً.
يتساءل المرء مصعوقاً عن السبب الذي حمل أورفيوس على الالتفات إلى أوريديس وهما يعودان من الجحيم إلى الأرض. لماذا انتهك العهد مع سيّد مملكة الموت ألّا يلتفت في الطريق ليرى وجه حبيبته؟ لماذا أعادها بالتفاتته إلى الموت وعاش بقيّة حياته فريسة اليأس وانتهى قتيلاً على أيدي نساء «تارس» الحاقدات لأنّه لم يتأثّر بإغرائهنّ؟ جوعُ النظر إلى الوجه. الرغبة بالتماس الجمال تفوّقت على إنقاذ الحبيبة. يصعب عدم الالتفات إلى ما كنتَ تنتظره. إلى ما يحكّ القلب. يستحيل التغلّب على جوع النظر.
لا تتركي وراءكِ إلّا ما يزيد الولوع بكِ. الولوع بكِ حتّى الموت، سواء موته أو موتك. الشغف أقوى من الموت. ألقي عليه حبائلكِ. أنتِ الوهم اسحريه. أنتِ السراب اغمريه قبل أن يفيق.
الحواسُ تحبّ فيكِ ما لا تجده في صاحبها. هذه هي الطبيعة، بل هذا هو الإنسان. يريد شبيهَهُ الذي لا يشبهه. يريد صورته المعدَّلة، جسده المكمَّل، ألوانه التي لا تُمَلّ. كُوني هذا المحال. كوني هذه الكذبة. التسبيح للسحر دائماً.

يأفلُ نجمٌ ليطلع نجم، تنهار قارة لتولد قارة، يموت إنسان ليُخْلَق إنسان. وكلّ شيءٍ جديد تحت الشمس. يتدحرج عِرْقٌ ليصعد عِرْق. ولا ينطبق على أمر ما طُبّق على سواه.

ليس الفعل ما يغدو نموذجاً بل النموذج هو ما يغدو فعلاً. حلمتُ بكِ ولم أعرف أنّكِ أنتِ إلّا بعدما تجسَّد الحلم وازداد إيغالاً في الحلم. الرعب في الانتباه.

تقضي اللياقة بأن يحافظ الكاتب على مسافة من القارئ هي نفسها تلك التي يقضي الحرص بالمحافظة عليها بين فَمَي شخصين يتحادثان ويحاذران تبادل التلوّث بتخالُط الأنفاس.
يُرادُ من الفنون أن تنطق بالحلم، أن تقول المُعْجِز والبسيط، أن تجمع النقطة التي تنتهي فيها الأرض بالنقطة التي يبدأ عندها الفضاء، أن تجمعهما في كأس واحدة، أن تَعْبر الكواكب والمجرّات، أن تذهب إلى أغوارِ الذاكرة وأن تنتقل بالحواس إلى المُحال، وأن تزيحَ الستار قليلاً عن المحجوب، وتكسوَ الفراغ قليلاً
وأن تحفر الصدى بالنشيد والنشيد بالصمت
وأن تَنْقل الروح...
كوني أيّتها الأشياء ـ أنتِ يا مَن كلّ واحدٍ بينها يخاطب جميع الكائنات ويصغي إليها، وما أعمق إصغائك في الغابات، وما أحنّه في الأقحوانة والسنبلة، وما أنفعه على وسادة النهر، وما آنسهُ في رياح الوادي ـ كوني أيّتها الأشياء مَصْدَراً للألحان، وكوني أيّتها الفنون كاستهلال سفْر التكوين وكموعظة الناصري على الجبل، كوني مثل مطالع المعلّقات والمتنبّي، مثل بدء الخامسة، والنصف الأوّل من الحركة الرابعة من التاسعة لبيتهوفن... كوني مثل صوت فيروز وخلود عبوره الخاطف، كوني مثل لوحات رافاييل وفيرونيز ودولاكروا، مثل شرايين جبين بودلير التي لم تحمل إلّا الكهرباء ولم تَلِد إلّا الروعة، كوني مثل طقس بعد الظهيرة في الجنّة، كوني الأعجوبة، كوني الرعشة التي تبعثها بعض حوارات السينما وبعض موسيقاها، كوني اجتماع الشَغَفِ الجارف بالإرادة الجارفة.
كوني ما لا حقّ لكِ أن تكوني سواه: تركيز الأبد في لحظة.

مقضيٌّ على الإنسان، على الإنسان دون سواه من الكائنات، ألّا يتغلّب على الوحدة إلّا بالحكمة. والحكمة أشدّ إملالاً من الوحدة. مقضيٌّ على أهل الحَذَر أن يُخْدَعوا وعلى العباقرةِ أن يكونوا طُغاة وبسطاء. مقضيٌّ على الخيال المحموم أن يتقيَّد بنظام وعلى المتألّم أن يرعى ألمه. حين لا يعود يُنْقِذ إلّا المعجزة تُجْبَر المعجزة. لا تكن خبراً يوميّاً بل معجزة، وإلّا فهمسة. لا تكوني جزءاً من الزمن بل معجزة، وإلّا فغائبة. ذهولكَ عن الوقت نقيصة ولكنْ كن ذاهلاً عن الوقت. إذا شَرَدْتَ فاقبلْ شرودك ولا تتعقَّد، أليس أنّه لا بدّ من ذَنْب نقترفه؟ كلّ الآلات تتعقّب الأخبار والجميع يجلس مُسَمَّراً أمام الساعة، هل كثيرٌ أن ينعزل الخائف في ركنه وأن يحايد الأمواج؟ للهادئ أيضاً رغيف وكرسي. الواجهة للصخب والملاجئ للهاربين. الهرب نقيصة ولكنْ لا تهربْ منه. ليس للإنسان غير السلوى. يزور الأرض لينسى نفسه والأرض. يعشق ويقاتل ليغيب عن الوقت. نحن العصافير الهائمة من وجه الوقت.
هنيئاً لَمن لا يعرف ما وراء عينيه. هنيئاً لَمن يقظتُهُ رضيعة ورُقاده رضيع. أكثر مَن نحبّهم نطويهم في الحنايا. أعمقُ ما فينا هم مَن نسيناهم. الجذور لا تظهر. الحناجر الأكثر بلاغة هي دماؤنا لحظة تبدو كأنّها تجمّدتْ في عروقنا. تأمَّلْ في الورقةِ تحت عينيك، في الفسحة أمامك، في الهواء فوق رأسك: هذا هو الكون بأسره. لا تلعب مع الأطفال بل كنْ طفلاً. إذا لم يستطع قلبك أن يَرْقص دعه ينسى. إذا لم تستطع أن تنسى اسكرْ بالرقص. ليس للإنسان غير السلوى.
تُجْبَر المعجزة.
تُشْعَل مثل البرق.
لا تضجر ولا تستوحش كثيراً، كلّ شيءٍ جديد تحت الشمس.

عابـــرات

الماضي ثنية متحجّرة على وجه الصحراء

تقول أنت ابن طفولتك لتقول إنك غير مسؤول عمّا صرتَه. وهذا حقّ. لكنّك لا تُقاس بمسؤوليّتك بل بوعيك. وعيك ابن اللحظة وراء اللحظة.

الإحساس الشعريّ يعطي صاحبه بديلاً من الإيمان الدينيّ أو الإيديولوجي. البديهة الشعريّة أخْت الإشراق الصوفيّ وأحياناً أعدل منه، فضلاً عن تنوّعاتها اللانهائيّة. حتّى لو كان المرء ملحداً، يشكّل له الإحساس الشعري «ساحبة» روحيّة تأخذه على بساط القلق والرجاء ما وراء الأجوبة المتوافرة وتخوم المعطيات.

هناك حالاتٌ يسرق فيها التقديس من وهج المقدَّس. لنتخيَّل جان دارك بلا تطويب: كانت بطولتها ستتّخذ حجمها المأسوي الكامل، حيث العين تقاوم المخرز دون سَنَد إلّا جنون الفداء. الفداء الفرديّ غير المُشَرْعَن مقدَّس أكثر، لأنّه مقدَّس في اللاوعي الجماعي الوحشيّ.

**وجهكِ تهافُتُ الزمن خارج إنائه.
وجهكِ شهيّ كعجينةٍ تحمرّ وتربو تحت النار.
وجهكِ وحيدٌ ينتظر كطفولتي
وجهكِ عارٍ كطفولتي
متلهّفٌ مثلَ شمسٍ تلتفت قبيل غيابها.**